دراسة في التاريخ اليمني القديم

حُكمُ وَحَضَارةُ المَلِكَيْنِ

شهرانُ بن نهفانُ و شهرانُ بن بينونُ



د . علي بن سعد آل زحيفة الشهراني

السعودية - خميس شهران

٢٠٢٤م - ١٤٤٥هـ

د. علي بن سعد آل زحيفة الشهراني حكم وحضارة الملكين شهران بن نهفان وشهران بن بينون السعودية - خميس شهران



حكم وحضارة الملكين
شهران بن نهفان وشهران بن بينون

دراسة في التاريخ القديم تتناول سيرة اثنين من ملوك العرب القدماء، شهران بن نهفان وشهران بن بينون اللذين تركا أثرا كبيرا في التراث العربي القديم من نصوص أدبية ونقوش أثرية، مع اهتمام كبير بأسرة كل ملك منهما ومجتمعه، وتبدأ الدراسة بمقدمة منهجية توضح أغراض الكتاب ومنهجه والصعوبات التي واجهت البحث ثم محتويات الدراسة.

وتأتي الدراسة في خمسة فصول،الفصل الأول: تطور نظام الحكم في اليمن القديم ، والفصل الثاني: الأسرة الهمدانية (أسرة شهران بن نهفان) ، والفصل الثالث: أبرز حكام الأسرة الهمدانية. والفصل الرابع: أسرة الملك شهران بن بينون،الفصل الخامس: الملك شهران بن بينون، ثم خاتمة الدراسة التي تتضمن أهم النتائج، يتبعها ملاحق الدراسة التي تتضمن صورا فوتوغرافية بكاميرا المؤلف عن آثار من قصور الملكين شهران بن نهفان وشهران بن بينون، والنقوش الأثرية القديمة التي تناولتهما.

دراسة في التاريخ القديم

حُكمُ وَحَضارةُ المَلِكَين

شهران بن نهفان وشهران بن بينون

تأليف

د.علي بن سعد آل زحيفة الشهراني

السعودية - خميس شهران

٢٠٢٤م ـ ١٤٤٥هـ

ح علي سعد آل زحيفة ١٤٣١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
آل زحيفة ، علي سعد محمد
حكم وحضارة الملكين شهران بن نهفان وشهران بن بينون
(دراسة في التاريخ اليمني القديم) علي سعد محمد آل زحيفة
- مكة المكرمة ١٤٣١هـ
٣٢٤ص ؛ ١٧.٥ × ٢٥سم
١- اليمن - تاريخ قديم أ . العنوان
ديوي ٤، ٩٣٩ ١٤٣١/١٤٩٤
ردمك: ١- ٤٤٠٦- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨
رقم الإيداع: ١٤٩٤/ ١٤٣١

حُكمُ وَحَضارةُ المَلِكَين
شهران بن نهفان وشهران بن بينون
رقم الإيداع بالهيئة العامة بدار الكتب والوثائق
القومية - مصر : ٥٧٤٧/ ٢٠٢٣م
الترقيم الدولي : ٨-١-٤٠٦٦٨-٩٧٧-٩٧٨
د. علي بن سعد آل زحيفة الشهراني
السعودية- خميس شهران
a-s-z70@hotmail.com
ص.ب ٧٧٦ - الرمز البريدي ٦١٩٦١

إهداء



صاحب السمو الملكي

الأمير/ عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز آل سعود

وزير الداخلية

حفظه الله تعالى

تقديرًا لجُهُودِكُم البَنَّاءةِ في رِفْعَةِ الوَطن، واحْتفاءً بِعطائِكُم الكَبيرِ في خِدمَةِ العِلمِ ودَعْمِ العُلَماءِ، وتأكيدًا على دوركم البارزِ في حفظ تُراثِنا وحَضارتِنا أهْدِي إليكُم هَذا الكِتابَ.

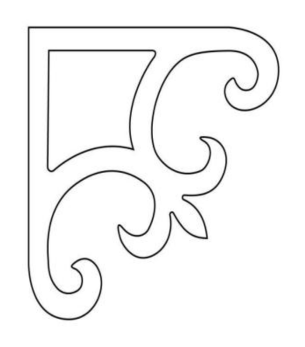
بعد السلام عليكم، صُغْتُ أبياتي — والشعرُ أبعثُهُ يهدي تحيَّاتي

عبدَ العزيزِ، ولا أخْفِي مَوَدَّتَكم — أهْدِي إليكم بَديعًا مِنْ كِتَابَاتِي

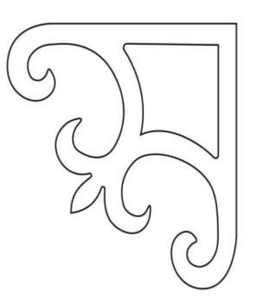
وَدُمْتَ في عِزَّةٍ، واللهُ ينصركم — نصراً عزيزاً كما الماضي نرى الآتي

د. علي بن سعد آل زحيفة الشهراني

السعودية – خميس شهران



المقدمة



الحمد لله وكفى، وصلاة وسلامٌ على نبيه المصطفى، وحبيبه المقتدى، وعلى آله الأطهـار وصحابته الأخيار.

أمّـَا بعـــد.

إن تاريخ الأمة الحقيقي هو تاريخ تمـدُّنها وحضـارتها وتـاريخ حروبهـا وفتوحهـا لـيس تـاريخ السلب والنهب والاستيلاء بالقوة القهرية على سلب الأموال والأملاك وسفك الـدماء والقيـد وراء القضبان. وإن الحضارات في العالم العربي والإسلامي منها ما هو مـدون ومنهـا لا يوجـد لـه أثـر في كتب التاريخ، وحضارة اليمن ضمن الحضارات العربية الكبيرة التي دون منها، فلقد كانـت الـيمن (العربية الجنوبية) رافدًا حيويًا للحضارات القديمة على مـر العصـور، فمنهـا: خرجـت الهجـرات البشرية تترى إلى كل أصقاع المعمورة، ناقلة معهـا نتـاج عقـول أبـدعت في جانـب الحكـم، وأيـاد تفننت في مجال الزراعة والري والبناء، فأثرت وتأثرت بالشعوب التي أقامت فيها.

وفي الجزيرة العربية نزلت أقدم الديانات السماوية – قوم عاد وثمود والأحقاف، وعـلى أرضـها: نشأت أقدم الحضارات البشرية، شهد بذلك البعيد قبل القريب، ونطقـت النقـوش المعثـور عليهـا خارج نطاق حدودها الطبيعيـة بأحقيتهـا في الريـادة، وأسـبقيتها في التطـور والعطـاء، وقـد أثبـت اليمنيون أنهم قادرون على التكيف مع مصاعب الحياة، وتقلبـات أوضـاعها أيـنما حلُّـوا، كـما أنهـم قادرون على التكيف مع الحضارة والتمدن ورفدها بأفكارهم ومبتكراتهم حيثما ظلوا.

أمَّا ما سطروه من نقوشٍ وما خلفوه من آثارٍ داخل حدود مكان قيام حضاراتهم فجُلّه إن لم يكن كله ما زال حبيس الدفائن والمعابد والخرائب، ينتظر أن تمتد إليه الأيادي المخلصة، والجهود المنظمة والواعية، والقادرة على إزاحة الكثبان الرملية، ونفض غبار النسيان واللامبالاة، وحتمًا سيتكشف لنا بل وللعالم تاريخٌ عريقٌ، وماضٍ مشرقٌ، وحضارات راقية أبدعتها يد الإنسان اليمني، ومجدٌ لأمة سبقت كثيرًا من الأمم رقيًا وازدهارًا وحضارةً في ذلك الماضي التليد.

وقد سُمي اليمن يمنًا لوقوعه يمين الكعبة أو ليمنه وبركته وخصبة أرضه أو سمي بأيمن بن الهيمسع بن حمير وقد جاء ذكره في النقوش بلفظ يمنيات.

وسماه الله (بلدة طيبة ورب غفور) وسماه قدماء الحميريين (اليمن الخضراء) لاخضرار جبالها وكثرة أشجارها وثمارها وفواكهها وزرعها وإدرار خيراتها، قال شعار وهو ذو الكلاع الحميري:

هي الخضراء فانظر في رباها	يخبرك به كل المخبرونا
ويمطرها المهيمن في زمان	به كل البرية يظمؤنا
وفي أجبالها عز عزيز	يظل لها الورى متقاصرينا
وأشجار منوعة وزرع	وفاكهة تروق الناظرينا

وأسماها الرومان واليونان (بلاد العرب السعيدة) لخصوبة أرضه واختلاف مناخه عن مناخ الجزيرة العربية، وفي التوراة يسمى: (الأرض الغنية) وأسماه قدماء المصريين (الأرض المقدسة)، كما كان يقال قديمًا: اليمن مهد الحضارة القديمة وحضرموت بلد التجارة، وعمان بلد الملاحة. وأسماها البعض الطيب، كما اسماها استرابون [1].

---

(١) اليمن الخضراء مهد الحضارة، محمد الأكوع الحوالي، ص ٣١.

جبال السراة المطلة على تهامة التي كانت أمطارها تشبه أمطارهـا تشـبه الحبشـة في مواسـمها إلى حد بعيد، وتخلف بعدها السيول المتدفقة نحو الشرق والغرب وذات الشمال وذات الجنـوب، ولهـذا قال الشاعر الحميري:

ويمطرها المهيمن في زمان به كل البرية يظمؤنا

وكانت المياه تجرى في الوديان على الدوام والغابات تكتنف تلك الوديان وكانـت الأرض منبتـة والمراعي كثيرة خصبه قابلة للسكنى.

وذكر ما يدل على هذا (بلينوس المؤرخ اليوناني) أن المعنيين يقيمـون في بـلاد كثـيرة الغـاب والغروس

وقال بعض التبابعة في اليمن:

أن قحطـــــان إذ بناهــــا بناهــــا … بـــين بريـــه وبـــين بحـــار

نطقــت بـــالكروم والنخـــل والســـدر … وأصــــناف طيـــب الأشـــجار

وأســـحار العيـــون فيهـــا فـــلا … تســـمع إلَّا تسلســـل الأنهـــار

وانطلاقًا مما سبق ومنذ أمد طويل تولَّد لديَّ دافع قوي، وقناعـة تامـة بضـرورة أن أسـخر كـل إمكاناتي عقلًا ويدًا في البحث والدراسـة في تـاريخ الـيمن القـديم - تـدفعني جـذور قبيلـة خـثعم (شهران العريضة) التي أنتمي إليها؛ حيث رحلت من مأرب قبل الميلاد - وإن كان هذا المجـال لـه أقطابه، وأعلامه، ورجاله، من أبناء اليمن السعيد ماضيًا وحاضرًا، إلَّا أنني وجدت أنه من جـذور القربى أن أُسهم بجهد متواضع في إبراز ما أستطيع إبرازه من ومضـات مشـرقة لحكـام يمنيـين في تاريخ اليمن القديم كان لهم الأثر الكبير في مجريات الأحداث في ذلـك العهـد، عـلاوة عـلى وجـود التشابه القريب بين اسم قبيلتي التي أنتمي إليها (شهران بـن عفـرس الـذي تنتمـي قبيلتـي شـهران

العريضة إلى اسمه)، وبين اسم الملكين اللذين أنا بصدد تناولهما بالبحث والدراسة (شهران بن نهفان، وشهران بن بينون)، ومن أجل ذلك كله جاءت هذه الدراسة المتواضعة والتي تتناول عهد حاكمين يمنيين ومن أسرتين مختلفتين لعبا دورًا كبيرًا في التاريخ اليمني القديم.

أما الملك الأول فهو: من دولة سبأ والذي ينتمي إلى أسرة همدانية أطلق عليه لسان اليمن أبو الحسن الهمداني وتلميذه نشوان الحميري ومن سار على منوالهم الملك (شهران بن نهفان) بينما وجد اسمه في النقوش والآثار تحت مسمى (شعرم أوتر)[1] بن علهان نهفان والذي يعتبر عهده أحد العهود القليلة التي تم فيها توحيد اليمن من أقصاه إلى أدناه، علاوة على امتداد حكمه إلى خارج الحدود المعروفة لليمن أنذاك.

أمَّا الملك الآخر: فهو حميري الأصل والنسب وقد أطلق عليه المؤرخون والنسابة وعلى رأسهم الهمداني ونشوان الحميري الملك (شهران بن بينون) والذي ينتمي إلى الدولة الحميرية التي كان لها الأثر الكبير في توحيد اليمن تحت حكمها، بل وفي مواجهة الأطماع الخارجية المتمثلة في دولتي الروم وفارس، حيث كانتا ترنوا منذ أمد بعيد إلى احتلال اليمن، وتسخير مقدراته لصالحها، وفي إشباع شهواتها، وتوسيع مطامعها، فشكلت الدولة الحميرية سدًا منيعًا ورقمًا صعبًا أمام أطماع القوى المتصارعة، وما أن فقدت مقومات بقائها ودبَّ الضعف في أوصالها حتى وجدت تلك القوى المتصارعة سبيلًا إلى التدخل المباشر في شئون اليمن بدءًا بالأحباش ومرورًا بالرومان – الحملة الفاشلة ٢٤ ق.م– وانتهاءً بالفرس الذين تمكنوا من حكم اليمن مباشرة، وإقصاء الحميريين من الحكم، بل وإسدال الستار على آخر مشهد في فصول الدولة الحميرية، وإقصائها كدولة ظلت في الحكم لفترة طويلة تربو على سبعمائة عام من (١١٥ق.م ـ ٥٧٥م).

(١) قد يرد اسمه في هذه الدراسة (شعرم أوتر، أو شعرام أوتر) حسب اختلاف الترجمات للنقوش والمساند من مؤلف إلى آخر..

وابتعادًا عن الإسهاب وخشية الإطالة اقتصرنا في هذه الدراسة على هذين الملكين ومن خلالهما تعرضنا لتاريخ دولتي سبأ وحمير حسبما تقتضيه ضرورة الدراسة وحتميتها، ذلك أنه من الصعوبة بمكان تحديد تسلسل تاريخي لممالك الجزيرة العربية ومن بينها سبأ وحمير، في ظل غياب كثير من المعطيات الأثرية والنقشية، وإن كانت بعض دراسات الباحثين المختصين قد ساهمت في إثراء التاريخ اليمني القديم، وتوصلت إلى استنتاج تسلسل تاريخي لبعض ممالكها وبصورة خاصة سبأ التي كانت مركز الثقل السياسي والديني، وحمير التي ختمت عهود الممالك المختلفة لليمن القديم.

- الدراسات السابقة:

لا توجد حتى الآن دراسة متخصصة تناولت عهد هذين الملكين بالدراسة والتمحيص، سوى بعض الإشارات في المصادر والكتب التي تكون المادة الأصلية لعهديهما والتي قد ترد ضمن السياق العام للحديث عن هذه الدولة أو تلك، أو هذا العصر أو ذاك.

- هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور هذين الملكين في التاريخ اليمني القديم بجميع جوانبه من خلال دراسة الأسر التي ينتمي إليها كل منهما.

فشهران بن نهفان: من الأسرة الهمدانية أو قبيلة همدان التي لعبت دورًا كبيرًا وبارزًا في دعم سلطة الملوك في مختلف عصور دولة سبأ وأخذت تؤثر تأثيرًا كبيرًا حتى لقب ساداتها أنفسهم بلقب (ملك سبأ) متحدِّين بذلك سلطة ملوك سبأ الشرعيين، وبرز منها حكامٌ فعليون تسنموا عرش مملكة سبأ لفترة لا بأس بها قدرها شرف الدين بـ ٦٥ عامًا في كتابه تاريخ اليمن الثقافي كما سيأتي تفصيل ذلك.

أما شهران بن بينون: فهو من الأسرة الحميرية من أبناء ينكف ابن عبد شمس الأصغر والذين بدأوا قادة عسكريين، ثم أذواءً وأقيالًا، نافسوا بقوة الملوك الشرعيين من سبأ ثم ملوكًا متوجين مؤسسين دولة حمير التي نافست الأسرة التقليدية السبئية على لقب ملك سبأ وذو ريدان، وقد قُدِّر لهذه الدولة أخيرًا أن توحد اليمن تحت حكمها، بما في ذلك دولة سبأ وغيرها من الممالك، ومما لا شك فيه أن هذه الدراسة ستسهم في إزاحة بعض الغبار الذي علق بالتاريخ اليمني القديم تاريخًا ونقدًا وتوفيقًا وتوثيقًا.

- الصعوبات التي واجهت الدراسة:

ما من شك أن أي دراسة متخصصة لا بد وأن تقابلها بعض الصعوبات التي قد تؤثر سلبًا على تناول المواضيع وسرد الأحداث ولم تخل هذه الدراسة من بعض الصعوبات التي تمثلت في التالي:

١- قلة المصادر والمراجع التي تتحدث بالتفصيل عن فترات هذه الدراسة.

٢- عدم اتفاق الباحثين السابقين على التسلسل الزمني لبعض الفترات التاريخية، وتحديد عصور الدول المختلفة وملوكها وتداخل بعضها ببعض، فنجد بعض الباحثين والمؤرخين يعتمدون التقويم السبأي الذي يبدأ بعهد الحارث الرائش (١٢٢٠ -١١٨٠ ق.م) حيث تم اتخاذ العام الأول من عهده بداية للتقويم السبئي (١٢٢٠ق.م)[1]، وساروا في ترتيب العصور وفق هذا التاريخ، والبعض الآخر اعتمد مبدأ التاريخ الحميري الذي يبدأ بـ (١١٥ أو ١٠٩ ق.م) مما صعب أمام الدراسين دراسة تحديد الزمن الفعلي لحكم هذين الملكين وأسرهم ودولهم.

(١) الفرح، اليمن في تاريخ بن خلدون (ص ٥٠) الهامش رقم (١٦).

٣- عدم توفر المصادر الأصلية للنقوش التي تخص فترة الدراسة أو صور منها في المكتبات الجامعية، ولذلك فقد اعتمدنا على بعض النقوش والمساند الواردة من خلال عرضها في كتب متفرقة كالإرياني، وجواد علي، وشرف الدين، والفرح[1]، وغيرهم أشرنا إليهم كل في مكانه.

٤- قلة الدراسات التاريخية عن الدولة الحميرية بمعناها المعروف حديثًا كدراسات متخصصة، وإنما الموجود عبارة عن شذرات تم تجميعها من هنا وهناك، من بطون الكتب أو مقالات في مجلات تعرضت لهذا الجانب، لا تفي بالغرض في معظمها ولعل دراسة دولة سبأ حديثًا قد غلبت على دراسة الدولة الحميرية بكل ما تعنيه هذه الدولة بداية وتطورًا وحكامًا وتفصيلًا.

٥- عدم تطابق ما أورده الهمداني أو نشوان الحميري من أنساب لهذه الأسر، وأسماء حكامها مع ما كتب حديثًا عن هذه الدول وحكامها أو ما ورد في النقوش المتفرقة، وبصعوبة بالغة استطعنا أن نحدد اسم الملك (شهران بن نهفان) بأنه الوارد اسمه في النقوش باسم (شعرم أوتر). أمَّا الملك شهران بن بينون فقد حاولت جاهدًا الحصول على اسمه كما ورد عند الهمداني والحميري ومطابقة ذلك مع النقوش سواء عند المحدثين أو النقوش، أو الباحثين، من أبناء المنطقة أوالمختصين بدراسة آثار الحدأ وبينون وما حولها، تحت أي مسمى، وإنما نحت الدراسة منحى الافتراض والتخمين بأنه (ثاران يهنعم) منطلقين من تقارب رسم الأحرف والتشابه وامتداد حكمه في منطقة بينون وما حولها واستنادًا إلى النقش الذي ورد على صدر تمثال (ذمر على يهبر) الموجود في المتحف اليمني بصنعاء.

وتظل هذه التخمينات قابلة للنقد والدراسة والتمحيص، حتى يطالعنا أحدهم بالاسم المقابل لشهران بن بينون في النقوش والآثار اليمنية.

---

(١) الإرياني، نقوش مسنديه. والفرح، الجديد في تاريخ سبا وحمير. وشرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي. وبافقيه، تاريخ اليمن القديم. وغيرها.

- المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة بعد توفيق الله سبحانه:

هذا وقد اعتمدت الدراسة على مختلف المصادر سواءً كانت كتب الرواة، والأخباريين، والنسابة العرب، أو كانت كتب المؤرخين، وعلماء اللغة المعاصرين من يمنيين وغيرهم، ممن أدلوا بدلوهم في هذا المجال وعلى رأسهم الدكتور جواد علي (المفصل)، وبافقيه (عدة كتب)، والدكتور الفرح (عدة كتب)، وشرف الدين (تاريخ اليمن الثقافي)، وغيرهم كثير أشرنا لكل واحد منهم في مكانه.

وأخيرًا: المصادر النقشية والتي تعتبر من أهم المصادر الرئيسية للدراسة كونها الوحيدة التي أعطت إشارات دقيقة ومؤرخة، وردت في عدة مراجع ومصادر تم الإشارة إليها كل في مكانه.

- خطة الدراسة:

عمدت إلى تقسيم الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول وصور لما تبقى من القصور والنقوش الملكية وخاتمة خص فيها شهران بن نهفان بالفصل الثاني والثالث وخص شهران بن بينون بالفصل الرابع، كما أرفقت بكل موضوع أو فصل ما يخصه من مشجرات أنساب وقوائم تسلسل زمني وغيرها مما ورد في بطون الكتب التي اعتمدنا عليها وأسندنا كلًا منها إلى المرجع أو المصدر الذي استقيناها منه.

ولبيان أقسام الدراسة وتفصيل مواضيعها وفصولها نوردها على النحو التالي:

١- المقدمة: تناولت فيها: أهمية الدراسة، والدافع وراء هذه الدراسة، وأهمية الدراسة، وأهدافها. واقتصار الدراسة على عهدين وملكين، ومصادر الدراسة، وطريقة تناول الدراسة –وغير ذلك من الأمور التي تتضمنها أي مقدمة لأي دراسة.

٢- الفصل الأول: ويشمل موضوعين:

- الموضوع الأول: نبذه تاريخية عن اليمن القديم وتطور تاريخه السياسي والإجتماعي. وخاصة دولة سبأ وعصورها المختلفة ومميزات كل عصر بدءًا بعصر المكربيين، ثم عصر ملوك سبأ، ثم عصر ملوك سبأ وذي ريدان، وانتهاءًا بعصر ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات، وختمت هذا الموضوع بتوحيد اليمن في عهد شمر يهرعش ثم التدخلات الأجنبية ومن ثم سقوط الدولة الحميرية على أيدي الفرس.
- الموضوع الثاني: تناولت فيه نظام الحكم في اليمن القديم بدأت بتوطئة ثم تطور نظام الحكم، كما أبرزت معالمه الرئيسية من نظام شورى ومجالسه التي تمثلت في مجلس الأقوال الثمانين، والثمانمائة، ثم لامركزية الحكم، ووحداته الإدارية، كما عرضت ملامح الحكم الثانوية من أقيال، وأذواء، ومقتوي ورشو، وغيرها من الألقاب والألفاظ التي كانت مستخدمة آنذاك وتعريف كل منها ووظيفة ورتبة كل منها.

٣- الفصل الثاني: خصصت هذا الفصل لدراسة الأسرة الهمدانية أسرة الملك شهران بن نهفان، وقد تناولت فيه تعريف بقبيلة همدان، ثم نسب أسرة شهران بن نهفان، ثم بداية ظهور أسرة أو سلالة رفشان على مسرح الأحداث، كأقيال أو قادة أو شخصيات هامة لعبت دورًا في الأحداث آنذاك. كما عمدنا إلى تناول الملك يريم أيمن[1] الذي يعتبر المؤسس الأول لحكم هذه الأسرة مسند كل ذلك بالنقوش التي وردت فيها إشارات مباشرة إلى هذه الأسرة للحكم ضمن ما يسمى (دولة سبأ) وما تلا ذلك من عهود.

٤- الفصل الثالث: وقد خصصت هذا الفصل لأبرز حكام أسرة شهران بن نهفان الهمداني. وقسمناه إلى مبحثين: -

---

(١) قد يرد اسمه أثناء الدراسة (يارم أيمن) أو (يريم أيمن) حسب اختلاف الترجمات للنقوش والمساند من مؤلف إلى آخر..

- المبحث الأول: يتناول الملك علهان نهفان والد الملك شهران بن نهفان، من حيث تحقيق اسمه ونسبه وتفنيد ما ذكره الهمداني وغيره من أنهما شخصان ودحض ذلك والتأكيد على أنه شخص واحد، كما تتبعت أهم معالم حكمه والتي تمثلت في سعيه إلى عقد تحالفات مع كل من حضرموت، والأحباش، لتقوية نفوذه، وامتداد حكمه، وكسب حلفاء أقوياء أمام المدّ الحميري المتزايد، وأثر ذلك في مجريات الأحداث، وعرضنا مراحل حكمه والتي بدأت بمشاركة أبيه يارم أيمن ثم حكمه منفردًا، ثم مشاركة ابنه شعرم أوتر (شهران بن نهفان) في الحكم، ثم نهايته وإسناد الحكم إلى ابنه شهران وفق وصية ذكرتها في ثنايا الدراسة.
- المبحث الثاني: ويعتبر لبُّ الدراسة في جزئها الأول وقد خصصت للملك المشهور (شهران بن نهفان) وقد تناولت الآتي:

- نسبه وكيف عده المؤرخون من بني بتع كما ورد في مشجرة الهمداني، ثم تحقيق اسمه ومطابقته مع ما ورد في النقوش والآثار. والتوصل إلى أن شعرم أوتر ما هو إلَّا (شهران بن نهفان) وتدعيم ذلك بالبراهين والأدلة، كما تناولنا مراحل حكمه التي بدأها مشاركًا لأبيه علهان نهفان، ثم منفردًا، ثم مشاركًا له في الحكم أخوه حيوعثتر يضع، الذي يختم حكم هذه الاسرة بالتنازل عن العرش لأسرة أخرى، أمَّا معالم حكمه فقد عرضتها بتوسع ودعمناها بالنقوش من خلال:

- علاقاته بحضرموت وحروبه معها وبسط نفوذه عليها.
- مدّ نفوذه إلى أواسط الجزيرة وأهمها مملكة كندة (قرية) قرية كهلم.
- مدّ نفوذه إلى شمال الجزيرة وجنوبها وغربها والوصول إلى الساحل الحبشي (مملكة أكسوم).

- بسط نفوذه على الريدانيين، وغيرها من الأمور التي توضح معالم حكمه الذي يتميز بتوحيد اليمن، وسعيه الدؤوب في بسط نفوذه على الجزيرة العربية كأقصى حد وصلت إليه الدولة اليمنية القديمة في ذلك الوقت.

كما تناولنا أهم الأعمال التي قام بها هذا الملك من تعليته قصر غمدان، وإحاطته صنعاء بسور أو حائط، ولا يزال قائم حتى يومنا هذا، وبناء القصور في ناعط، وبناء قصر تلغم، وما حول ناعط وغيرها من الأعمال التي تناولتها في ثنايا الدراسة وهو الذي يقال له الملك العادل وقد حكم من صنعاء إلى تيما.

وختمت هذا الفصل بنهاية الملك شهران بن نهفان، ونهاية حكم الأسرة الهمدانية الذي ارتبط حكمها بشخصه القوي، ومن ثم انتقال الحكم إلى أسرة أخرى، اعتبرها المؤرخون عودة الحكم إلى الأسرة الأصلية التقليدية السبئية.

٥- الفصل الرابع: وقد خصصته لأسرة الملك شهران بن بينون الحميري وقد تناولت فيه:

- نبذه مختصرة عن الدولة الحميرية من حيث ظهورها، وتوسعها، ومراحل حكمها، والدور السياسي الذي لعبته في هذه المرحلة.
- نسب شهران بن بينون عند الهمداني ونشوان الحميري ومن سار على منوالهم، ثم تعرضت لأسرة ينكف بن عبد شمس ودورها القيادي في مراحل تاريخ اليمن المختلفة، وأهم الحكام الذين برزوا منها أمثال ذمر على ذرح وأبناؤه الثلاثة ورب شمس نمران وفرعم ينهب وغيرهم.
- ثم تعرضنا لشخصية شهران بن بينون ومبررات مطابقة اسمه مع ماورد في النقوش، وافترضنا أن ذمر على يهبر هو (بينون) على أن ثاران يهنعم هو ابنه فيكون بذلك هو شهران بن بينون وذكرنا مبرارات ذلك.

- كما تناولت في هذا الفصل عهد ذمر علي يهبر (بينون) وابنه ثاران في عهد سبأ وذي ريدان ثم تناولت عهد ذمر علي يهبر وابنه ثاران في عهد سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات.
- وختمت هذا الفصل بأهم أعمال هذه الأسرة في الجانب العمراني والمآثر التي خلفتها والتي لا زالت معظمها ماثلة للعيان. كقصر شهران، وقصور بينون وظفار وغيرها. وكيف كانت نهاية الدولة الحميرية بدءًا بالأحباش وانتهاءًا بالفرس، واختفاء الحميريين كنظام سياسي أو دولة قائمة وألخص ذلك بأن هذين الملكين اللذين نقلا حضارة اليمن من الشرق إلى الغرب من مأرب حضارة سبأ إلى حضارة شهران في الغرب بناعط وصنعاء وصور لما تبقى لقصورهم ونقوشهم.

٦ -الخاتمة: وتعتبر تلخيصًا لكل ما تم تناوله والاستنتاجات التي توصلنا إليها.

٧-قائمة المصادر والمراجع: المصادر -المراجع -الكتب -الدوريات -المجلات -النقوش وغيرها.

٨ -الملاحق: إذا وجدت -(مشجرات - نقوش - وثائق - صور - مخطوطات)

وأخيرًا: نأمل أن نُوفق في تقديم هذه الدراسة على النحو المطلوب، كما نأمل أن تسهم في دراسة عهد حكم هذين الملكين (شهران بن نهفان، وشهران بن بينون)، وحتمًا ستضيف إلى المكتبة اليمنية أحد المراجع والدراسات التي يحتاج إليها كل باحث كنقطة انطلاق لدراسات لاحقة، وهذا الجهد المتواضع قابل للنقد والدراسة الهادفة بهدف الوصول إلى الأفضل.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

المؤلف

د. علي بن سعد آل زحيفة الشهراني

السعودية - خميس شهران

الفصل الأول

- التطور التاريخي والسياسي لدولتي سبأ وحمير
- نظام الحكم في اليمن القديم

مدخل تاريخي: التطور التاريخي والسياسي لليمن القديم

من المعلوم أن جزيرة العرب، أو الجزيرة العربية، أو شبه الجزيرة العربية هي جزء من بلاد العرب التي وردت عند الجغرافيين بأقسامها الثلاثة وهي:

(العربية الصخرية)، وهي المنطقة الحجازية وهي موقع التاج من الحلة، حيث تقع في هذه المنطقة (المدينة المنورة)؛ طيبة الطيبة والتي يأرز الإيمان إليها في آخر الزمان كما جاء ذلك في حديث نبوي شريف.

وقد ورد في كلام القاضي عياض –رحمه الله تعالى- كلام جميل عن هذه المنطقة (المدينة المنورة) وذلك في كتابه:(الشفا بتعريف حقوق المصطفى) إذ قال: "جدير بمواطن عمرت بالوحي والتنزيل، وتردد بها جبريل وميكائيل، وعرجت منها الملائكة والروح، وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح، واشتملت تربتها على جسد سيد البشر، وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله ما انتشر، مدارس آيات، ومساجد وصلوات، ومشاهد الفضائل والخيرات، ومعاهد البراهين والمعجزات، ومناسك الدين، ومشاعر المسلمين، ومواقف سيد المرسلين، ومتبوأ خاتم النبيين، حيث انفجرت النبوة، وأين فاض عبابها، ومواطن مهبط الرسالة، وأول أرض مس جلد المصطفى ترابها..أن تعظم عرصاتها، وتتنسم نفحاتها".

وقد عقد الله بين العرب والإسلام ثم بين الحجاز والأمة الإسلامية ثم بين الحرمين الشريفين وقلوب المسلمين عقدًا أبديًا، ولذلك فالحجاز قلب الجزيرة العربية بل قلب العالم الإسلامي[1].

---

(١) خصائص جزيرة العرب بكر بن عبد الله أبو زيد ص ٦٤.

(العربية الصحراوية) وهي اليمامة والبحرين وما حولها من الدول الحالية.

و(العربية السعيدة)، وهي بلاد اليمن، المنطقة الجغرافية اليمن حاليًّا وتقع في الجنوب الغربي من قارة آسيا العظمى وفي جنوب الجزيرة العربية.

وقد تم التقسيم الثلاثي إلى أقاليم ستة، والإقليم هو كل ناحية مشتملة على مدن وقرى ويطلق عليه المخلاف أو الكور أو الرستاق والأقاليم الستة هي:

١-إقليم تهامة: ويقال: الغور، ويقال غور تهامة، وهما بمعنى واحد.

٢-إقليم الحجاز: ويقال: السراة، وقيل السراة، اسم للجزء الجنوبي من جبال الحجاز وسميت بذلك لأنها قد احتزمت واحتجزت بالجبال أو بالحراء أي شد الوسط بالحجرة ولأن جبالها وحرارها قد حجزت بين نجد والسراة أو نجد واليمن، أو بين الشام والغور أو بين إقليم نجد وإقليم تهامة أو ما حجزته جبال شنوءة وسلسلة جبال السرواة وهي أعظم جبال متصلة في بلاد العرب والحجاز ما يحجز بين تهامة والعروض واليمن.

٣-إقليم نجد.

٤-إقليم اليمن: وقيل: سمي يمنًا لأنه عن يمين الكعبة.

٥-إقليم العروض: ويقال: اليمامة.

٦-إقليم عمان: وقيل عنه: إنه داخل في إقليم اليمن.

ويحد الجزيرة العربية من الشرق الخليج العربي ومن الغرب بحر القلزم - البحر الأحمر-، ومن الشمال بلاد الشام مشارف الأردن والعراق وهي (الأرض المباركة) وهي منطقة أرض الهلال

الخصيب وفيها بادية الشام أو بادية السماوة التي قامت فيها حضارة تدمر وحضارة المناذرة والغساسنة ومن الجنوب/ البحر العربي ففي هذا الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية نشأ فيه العرب العاربة أهل الضاد وهم أول من نطق العربية وأول من قال الشعر على وجه الأرض لأنهم سلالة هود بن قحطان وهذه المنطقة أطلق عليها اسم (هامة قحطان وعدنان) وهي من المدينة المنورة وفيها قبائل الأوس والخزرج والأنصار القحطانية. وكذلك بمكة المكرمة قبائل جرهم وخزاعة القحطانية.ثم تمتد هذه القبائل القحطانية وجزء من العدنانية بسلالة جبال السروات مرورًا بخميس شهران وصنعاء حتى الأزد بعمان ففي هذه المنطقة المذكورة وفي مدينة صنعاء عاش النبي سام بن نوح وفي هذه المنطقة توالد العرب العاربة والعدنانية وخرجت البطون وانطلقت إلى شتى أصقاع الأرض.

وفي جزيرة العرب قال الجاحظ: "الحمد لله الذي جعل جزيرة العرب في حاشية وإلَّا لدهمت هذه العجمان خضراءهم". وقد قال الإمام مالك رحمه الله: "أرض العرب مكة – والمدينة المنورة – واليمن" وقال الإمام أحمد:"إنما جزيرة العرب هي موضع العرب الذي يكونوا فيه وهم أصل السواد والفرس" ولا يكون في هذه الجزيرة دينان فليس موجود إلَّا دين الإسلام وقد قال ﷺ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: (إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم) رواه مسلم في صحيحه ٢٨١٢ والترمذي ١٩٣٧.

والإسلام حين يضطهد في ديار خارج الجزيرة العربية فإنه ينحاز ويعود إلى هذه الجزيرة ويأوي إليها كما تأوي الحية إلى جحرها وفي ذلك جاء حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن الرسول ﷺ

قال: (إن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، وهو يـأرز بـين المسـجدين كـما تـأرز الحيـة إلى جحرها).

ولأن الله سبحانه وتعالى قد منَّ على أهل الجزيرة العربية فأكرمهم بهذه الخصال المتـوفرة لـديهم حيث إن:

١. الجزيرة العربية فيها قبر أبو البشر سيدنا آدم عليه السلام وقبره بجبل أبي قبيس.
٢. الجزيرة وفيها مسجد النبيﷺ وقبره الشريف، وقبور أصحابه الكرام، وفيها الروضة المطهرة.
٣. الجزيرة العربية فيها الكعبة المعظمة.
٤. الجزيرة هي مشرق النور الإسلامي ومنها انتشر الإسلام وانطلق في الأرض كلها.
٥. الجزيرة أنسب المواقع لأن تكون مركزًا للسياسة الدينية لتوسـطها بـين أقصـى آسـيا شـرقًا وأقصى إفريقيا غربًا.
٦. الجزيرة أسلم الأقاليم من الأخلاط، جنسية، وأديانًا، ومذاهبًا.
٧. الجزيرة أبعد الأقاليم عن مجاورة الأجانب.
٨. الجزيرة أفضل الأراضي لأن تكون ديارَ أحرارٍ، لبعدها عن الطامعين والمـزاحمين لعـدم وجـود أنهار وأرض زراعية خصبة.
٩. عرب الجزيرة هم مؤسسوا الجامعة الإسلامية: لظهور الدين فيهم
١٠. عرب الجزيرة استحكم فيهم التخلق بالدين.
١١. عرب الجزيرة أعلم المسلمين بقواعد الدين لأنهم أعرقهم فيه، ومشهود لهـم بأحاديـث كثـيرة بالمتانة في الإيمان.

١٢. عرب الجزيرة أكثر المسلمين حرصًا على حفظ الدين وتأييده والفخر بـه، خصوصًـا والعصـبة النبوية لم تزل قائمة بين أظهـرهم في الحجـاز واليمامـة والـيمن وعـمان وحضـرموت والعـراق وإفريقيا وغيرها من البلدان.

١٣. الجزيرة العربية ليست كما قـال الجغرافيـون، وإنـما حـدودها؛ البحـر العـربي جنوبًـا إلى البحـر المتوسط شمالا، ومن الخليج العربي شرقًا إلى البحر الأحمر غربًا.

١٤. عرب الجزيرة لم يزل الدين عندهم حنيفًا سلفيًا بعيدًا عن التشديد والتشويش.

١٥. عرب الجزيرة أقوى المسلمين عصبية وأشدهم أنفة، لما فيهم من خصائص العروبة.

١٦. عرب الجزيرة أمراؤهم جامعون بين شرف الآبـاء والأمهـات والزوجـات فلـم تختـل عـزتهم وأصولهم[1].

١٧. عرب الجزيرة أقدم الأمم مدنية مهذبة، بدليل سعة لغتهم، وسمو حكمتهم وأدبياتهم.

١٨. عرب الجزيرة أقدر المسلمين على تحمل شظف المعيشـة في سـبيل مقاصـدهم وأنشـطتهم عـلى التغربة والسياحات الدينية، وذلك لبعدهم عن الترف المذل لأهله.

١٩. عرب الجزيرة أحفظ الأقوام على أصولهم وعراقتهم وعاداتهم، فهم يخالطون ولا يختلطون.

٢٠. عرب الجزيرة أحرص الأمم الإسلامية على الحرية والاستقلال وإباء الضيم.

٢١. العرب عمومًا لغتهم أغنى لغات المسلمين البالغ عددهم ٤٠٠ مليون.

٢٢. العرب أقدم الأمم اتباعًا لأصول تساوي الحقوق وتقارب المراتب في الهيئة الاجتماعية.

٢٣. العرب أرقى الأمم في أصول الشورى في الشئون العمومية.

---

(١) خصائص جزيرة العرب – بكر بن عبد الله أبو زيد صـ٤٩

٢٤. العرب أهدى الأمم لأصول المعيشة.

٢٥. العرب من أحرص الأمم على احترام العهود عزة واحترام الذمة إنسانية واحترام الجوار شهامة وبذل المعروف مروءة.

العرب أنسب الأقوام لأن يكونوا مرجعًا في الدين وقدوة للمسلمين حيث كان بقية الأقوام قد اتبعوا هديهم ابتداء فلا يأنفون عن اتباعهم أخيرًا.

وحيث أن أصل العرب من الجزء الكبير في الجزيرة العربية بلاد اليمن وقد اختلف المؤرخون في سكان الجزيرة العربية فاختلفوا في مهدهم وأين كان أول ظهورهم، فمنهم من يقول:

إن مهد العرب جزيرتهم على رأي الآخر بينما يذهب آخرون إلى إن أصل العرب كان بالعراق العربي: بابل وبلاد الرافدين ومنها تبلبلت الألسن – أي تفرقت – ويرون أن يعرب بن قحطان لما نفر من بابل تكلم بالعربية وقال:

أنا ابن قحطان الهمام الأفضل وذو البيان واللسان الأكمل

نفرت والأمة في تبلبل نحو يمين الشمس في تمهل

وكنت منهم ذا الرعيل الأول

والله تعالى أعلم. والحقيقة أن بلاد اليمن هي أصل العرب ومنشأهم ومنها انتشروا في الجزيرة كلها.

نعود إلى جزء هام من الجزيرة العربية وهو اليمن السعيد والذي هو محور كتابنا هذا وهو عن اليمن السعيدة حاليًّا التي تشكل قطعة زراعية خضراء وأمطارها طول السنة ومنها خرجت الحضارات السبأية والحميرية وهي من أهم الحضارات وما تعاقب بعد ذلك من ملوك وأقيال لهذه

الدول فاليمن ينقسم في تركيبته الجغرافية إلى مناطق جبلية، رعوية، وساحلية، وزراعية، ونجدية (وهو ما استوى من الأرض وغلظ) مثل أراضي سد مأرب وما حولها.

أضف إلى ذلك أن المناخ لم يبق على حالته من الخصب، لأن الاحوال الجوية غيرت مناخ الأقطار المجاروة على ممر السنين فالمياه انحسرت عن الصحراء الكبرى وجفت عن فلاة اليمن الربع الخالي، وعن الأحقاف التي كانت مساكن عاد قوم نبي الله هود وكانت فيها مدينة زاهرة وإرم ذات العماد إن صحت الرواية وهي اليوم مضرب الأمثال في الجفاف.

وقد فرضت الظروف الطبيعية للجزيرة العربية على سكانها بأن يعيشوا نمطين من الحياة، ارتبط النمط الأول بالرعي والتنقل بحثًا عن الماء والكلأ وهم (البدو الرحل)، بينما ارتبط النمط الثاني بحياة الاستقرار في الواحات الخضراء، أو على ضفاف الوديان وسفوح الجبال وشملت العربية السعيدة معظم هذه الجزيرة وأهلها جبليون وقرويون وحضر، وبدو وساحليون، وقد أسماها الرومان واليونان (بلاد العربية السعيدة) لخصوبة أرضيها، واختلاف مناخها عن مناخ الجزيرة العربية، وجاء اسمها في التوراة "الأرض الغنية كما قيل عنها، اليمن مهد الحضارة القديمة، وأسماها بعض المستشرقين بلاد الغرائب وبلاد القصور، كما سماها الأخباريون بلاد الطيب والجبال الشاهقة.

وتقع اليمن في الركن الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية، وقد شهدت فجر الحضارة الإنسانية كغيرها من مناطق الحضارات القديمة أهم المراكز الحضارية المستقرة التي نشأ معظمها على ضفاف الأودية، ومثلت ما يمكن تسميته بممالك المدن.

وتميـزت العربيـة الجنوبيـة بتربتهـا الغنيـة، وأمطارهـا الموسـمية الغزيـرة، وبمواردهـا الطبيعيـة، وبموقعهـا الجغـرافي المتـاز عنـد ملتقـى ومفـترق الطـرق التجاريـة العالميـة البريـة والبحريـة، مما سـاعد في تطـور القـوى المنتجـة بصـورة أسرع نسـبيًا مـن بعـض المنـاطق التـي عرفـت بتطورهـا البطـيء، وباقتصـادها الرعـوي التـابع تبعيـة مطلقـة لعوامـل الطبيعـة، فقـد توسـعت الزراعـة المروية، وازداد الإنتـاج وتكـوَّن فـائض للتصـدير، ونمـت الحرفـة وانفصـلت عـن الزراعـة، وارتـبط الإنتـاج الصـناعي بسـوق التبـادل الأمـر الـذي عجـل في تفكـك الـروابط الجماعيـة، وظهـور الملكيـة الخاصـة والتفـاوت في توزيـع الثـروة، والتمايـز في الحقوق بين عرب الجنوب ونشوء الدولة[1].

وقـد تركـزت حضـارة الـيمن القـديم أول الأمـر في المنـاطق الشـرقية، حيـث تلتقـي سـفوح الجبـال والصـحراء عـلى ضـفاف الوديـان التـي تسـيل فيهـا ميـاه الأمطـار باتجـاه الصـحراء، التـي عرفـت قـديمًا بمفـازة صـيهد وحـديثًا برملـة السـبعتين والتـي هـي بمنـزلة تهامة غرب اليمن[2].

فأقيمـت عـلى ضـفاف هـذه الوديـان مـدنًا حـاضرة غالبًـا مـا تكـون عـلى مرتفـع وسـط الـوادي، أو عـلى إحـدى ضـفتيه كمـدن (مـأرب، بـراقش، وتمنـع) والتـي سـاهمت العوامـل الطبيعيـة بصـورة أساسـية في ازدهارهـا، مـن أهمهـا هطـول الأمطـار الموسـمية التـي اسـتفاد منهـا الإنسـان اليمنـي القـديم في الزراعـة وتمكـن مـن السـيطرة عـلى أكـبر قـدر منهـا ببنـاء

(١) دلو. برهان الدين، جزيرة العرب قبل الإسلام، ص٦٩٥-٦٩٦.

(٢) الشيبة: عبد الله حسن (الدكتور)، الهجر (المدينة) في اليمن القديم. مجلة دراسات يمنية، العدد ١٩٩٠/٤٠م، ص٢٧..

السدود، وإيجاد نظام للري، الأمر الذي أدى إلى زيادة الإنتاج الزراعي، ومن ثم توفير أسس المعيشة لتجمعات حضرية راقية، كما أسهم طريق القوافل التجارية المعروف بطريق اللبان إلى ازدهار بعض هذه الحواضر التي يمر عبرها[1].

ويمكننا القول أن أهم المراكز التي أقيمت فيها لم تكن سوى عواصم أو حواضر رئيسية لكيانات سياسية، وفي نفس الوقت محطات على طريق التجارة قام معظمها على الأودية التي تجري فيها المياه موسميًا، ولعبت الظروف المناخية التي شهدتها مناطق جنوب الجزيرة دورًا بارزًا في نشأت حضارة الوديان تدريجيًا، بدءًا بمدن الواحات التي كانت محطات على طريق اللبان، والتمور، وانتهاءً بعواصم لممالك كبرى.

وفي مقدمتها حضارة دولة سبأ الأقوى والأكثر شهرة وازدهارًا وعاصمتها مأرب، وتشير النقوش العربية الجنوبية إلى وجود خمس دول في اليمن القديم (سبأ ومعين وقتبان وأوسان وحضرموت) والنقوش الكتابية المستعملة في كل دولة من تلك الخمس ذات لهجة خاصة أو أنها لغة خاصة، وتعتبر دولة سبأ أهم تلك الدول، حيث امتدت سيطرتها على أكثر أراضي اليمن، من مثل المراكز الرئيسية بشرق اليمن (مارب، صرواح، واحة رغوان) وتثبت النقوش التي خلفها المكرب السبئي (كرب إيل وتر ابن ذمار علي الثاني (RES ٣٩٤٥، ٣٩٤٦) أنه قام بحملات عسكرية شملت أكثر المناطق من نجران في الشمال وحتى عدن في الجنوب[2].

---

(١) الشيبة، الهجر (المدينة) في اليمن القديم، ص٢٧..

(٢) لوندرين، أ.ج. المدينة والدولة في اليمن – الألف الأول قبل الميلاد، ترجمة الدكتور: عبد الله الشيبه، ورضوان السيد، مجلة الاجتهاد، العدد السابع السنة الثانية، ربيع ١٩٩٠م، ص١٧.

ولعل مـا يهمنـا في هـذه الدراسـة هـو دولـة سـبأ في المقـام الأول، ثـم الدولـة الحميريـة ثانيًـا، ذلـك أننـا سـنتناول عهـد الملكـين العظيمـين شـهران بـن نهفـان السـبئي، وشـهران بـن بينـون الحمـيري، وبنـاءًا عـلى مـا تقـدم لابـد لنـا مـن أعطـاء لمحـة تاريخيـة مـوجزة للتطـور التـاريخي حسبما تقتضيه الدراسة.

التطور التاريخي والسياسي لدولتي سبأ وحمير وتسميتها:

سميت هذه الدولة باسم مؤسسها حمير بن سبأ الذي جاء ذكره في النقوش وإنما قدمناه في القوائم لما ذكرناه قريبًا من أن حمير هي القبيلة الرئيسية في اليمن عند ظهور الإسلام وكانت حكومة بالغة الخطورة ذائعة الصيت وتركت أثرًا في القصص العربي وفي مقاومة الأحباش وفي قصة الشهداء النصارى[1].

هذا وتشير التواريخ العربية التي بين أيدينا أن أول من تملك (يعرب بن قحطان) الذي يعتبر أول من أفصح بالعربية وأول من حيوه بتحية الملوك وأول من لبس على رأسه التاج الذهبي وأول من عقد الأمارة على بلدان اليمن لبنيه وأخوته وهذا يدل على وجود أمة [2].

أما ابتداء التاريخ الحقيقي للبلاد السعيدة فيبتدئ من سبأ بن يشجب بن سمى (سبأ) وتسلسل الملك في أولاده: حمير وكهلان إلى ماشاء الله.

تتكـون مصـادرنا الأصـلية عـن الـيمن القـديم مـن معطيـات أثريـة لا تـزال في مجموعهـا قليلـة الأهميـة نسـبيًا، ومـن وثـائق نقشـية في غالبيتهـا السـاحقة تذكاريـة محفـورة عـلى الحجـر،

---

(١) اليمن الخضراء مهد الحضارة ص ٢٩٧ محمد الأكوع الحوالي)

(٢) اليمن الخضراء مهد الحضارة ص ٢٨٥ محمد الأكوع الحوالى

أو مصبوبة بشكل نتوءات على صفائح من البرونز، وتقتصر النقوش غير التذكارية عمليًا - باستثناء بعض النقوش الموجزة على الختومات والجواهر والتمائم- على نقوش منحوتة بصورة خشنة على صخور، أو مخطوطة على الجبس، أو على كسر من الخزف، أما النقوش التذكارية فهي محفورة على المعابد، وأسوار المدن ومنشآت الري المبنية غالبًا من أحجار مقطوعة بعناية في مربعات، ومركبة بدون ملاط بحيث لا تزال خرائبها قائمة فوق التراب في الغالب، ولا يمكن تفسير اتقان هذه الروائع إلَّا باعتبارها النتيجة النهائية لحقبة طويلة من المركزية السياسية، ومن اكتمال تقنية الري... ومن المحتمل أن تكون هذه العملية قد بدأت في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد على الأقل[1].

كانت الدولة في الحقبة القديمة تظهر كملكيات ذوات نفوذ ديني قوي، ينبثق من مجلس يمثل الجماعات القبلية الرئيسية، وبخلاف القبيلة العربية التقليدية، وحدت القبيلة اليمنية، تحت قيادة وراثية لأعضاء من إحدى عشائرها المحظوظة (التي تتمتع بامتيازات معينة) جماعات عرقية، أو كيانات إقليمية غير متجانسة[2].

وكانت دولة سبأ تشكل منطقة المركز السياسي والديني ويمثل تاريخها أهم وأكبر تكوين سياسي بين دول اليمن القديم آنذاك، حيث تمر منها القوافل وتتحكم في مخارجها من اليمن إلى شمال الجزيرة، وتوالى على حكمها ملوكٌ عرفوا بالمكاربة يجمعون بأيديهم الرئاسة على جموع القبائل الاتحادية، وبين السلطة الزمنية والروحية – أي بين الكهانة

(١) ريكمنس. جاك، حضارة اليمن قبل الإسلام، ترجمة د.علي محمد زيد، مجلة دراسات يمنية، العدد٢٨/١٩٨٧م، ص١١٨..

(٢) المصدر نفسه، ص١٢٨.

والملك- ثم التحول من المكرب إلى الملك على يد (كرب إيل وتر) الذي شكل نقطة تحول بين الفترتين، وشهد عصره توسعًا في النفوذ وشمل أكثر المناطق اليمنية، واحتوى معظم الكيانات السياسية المحلية التي لم تكن من قبل تابعة لسبأ، وحمل لقب (ملك سبأ) ومن جاء بعده.

ونعمت اليمن بالاستقرار في ظل ما يمكن تسميته بالسلام السبئي طيلة الفترة العتيقة، وهي فترة ازدهارها الاقتصادي الذائع الصيت، حيث كانت تلك القيعان مقسمة بين شعوبها (قبائلها) الأصلية التي انتشر بين زعمائها أو حكامها المحليين لقب (القيل) فكانت أراضيها عبارة عن أقيالٍ تتمتع بالاستقلال الداخلي ضمن صيغة اتحادية يجمعها الولاء لملوك سبأ[1]، ولم يكن ذلك ليمنع أعيان سبأ وأثرياءها من تملك الأراضي الزراعية هنا وهناك، وخاصة حول المدن التي استوطنها السبئيون، والتي يمكن وصفها بأنها مدن ملكية، وتتجلى سياسة الاستصلاح والاستثمار السبئية في عدد من النقوش لعل أقدمها هو (جام ٥٥٥) الذي يتحدث صاحبه عن أراضيه في نشق وجهران وأراضي الشعبين مهأنف ويبرين[2]، وأصبحت الأجزاء الرئيسية التي كانت تسيطر عليها دولة سبأ مع مطالع الألف الأولى قبل الميلاد، تشمل قسمًا كبيرًا من بلاد اليمن من واحة الجوف في الشمال وحتى حدود عدن في الجنوب، والواقع أن الظروف الجغرافية للعربية الجنوبية ما كانت تسمح بقيام دولة مركزية موحدة وقوية، إذ تغص اليمن بالسلاسل

(١) بافقيه، في العربية السعيدة، ج٢، ص٥٧.

(٢) المصدر نفسه.

الجبليـة الحائلـة بـين المنـاطق، والواحـات المنعزلـة التـي تفصـل بينهـا أقـاليم صـحراوية، أو شـبه صـحراوية، وممـا لا شـك فيـه أن الظـروف الجغرافيـة تلـك كانـت تـنعكس في التنظـيم الإداري للدولة السبئية[1].

وقـد شـهدت سـبأ حـالات مـن الضـعف مـا بـين القـرن الأول والثـاني قبـل المـيلاد نتيجـة للضـغط المتواصـل مـن قبـل البـدو في تخـوم الأمـلاك السـبئية، والتوسـع الرومـاني الـذي جلـب الحمـلات العسـكرية إلى أبـواب مـأرب (٢٤ ق.م) ممـا أدى إلى انسـحاب سـبأ نحـو الجهـات الغربية ساعية للاحتماء بحمـير التـي كانـت عـلى قـدر كبـير مـن القـوة عنـدما كونـت لهـا إمـارة مسـتقلة عـام (١١٥-١١٠ ق.م) بانفصـالها واسـتقلالها عـن قتبـان، ومهـد ذلـك لعصـر جديـد في تـاريخ الـيمن القـديم، تمثـل في الصـراع عـلى لقـب (ملـوك سـبأ وذو ريـدان)[2]، ونعلـم مـن نقـوش وقعـت عليهـا البعثـة الأثريـة الفرنسـية في جبـل اللـوذ، عنـد مخـرج طريـق البخـور في الجـوف نحـو نجـران وشـمال الجزيـرة، أن أوائـل الملـوك السـبئيين الـذين اتخـذوا ذلـك اللقـب (ملـك سـبأ وذو ريـدان) كـانوا يسـيطرون عـلى كامـل الرقعـة الممتـدة مـن هنـاك حتـى بـلاد أو مخـلاف مقـري غـربي المنطقـة التـي تقـوم فيهـا ذمـار ويتحكمـون بـذلك، كـما كـانوا يتحكمـون دائمًا في مخارج الطريق التجارية نحو الشمال[3].

---

(١) أ.ج لوندرين، المدينة والدولة، ترجمة عبدالله الشيبه ورضوان السيد–ص١٨.

(٢) الأشبط. علي عبدالرحمن، الأعراب في تاريخ اليمن، ط١٤٢٥–٢٠٠٤م، إصدار وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ص١٧.

(٣) بافقيه، مصدر سابق، ص٦٠.

بعد القرن الأول للميلاد تأسس في سبأ نوع من الإقطاعية، لعله يعود جزئيًا إلى التأثير البدوي، - سيبقى إلى نهاية تاريخ اليمن قبل الإسلام- فالقبائل الرئيسية تلعب دورًا غالبًا، وتضع على العرش أسرًا ملكية متنافسة، يحمل ممثلوها لقبًا مزدوجًا (ملك سبأ وذو ريدان)[1]، وهو لقب يعكس دعواهم المتعلقة بالأراضي السبئية التقليدية، وبأراضي حمير في الوقت نفسه، وقد اكتسبت هذه الأراضي الحميرية الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية في شبه الجزيرة العربية، وكذلك المناطق الساحلية المحاذية لها أهمية سياسية واقتصادية بعد ازدهار الطريق البحري للتجارة، على حساب الطرق البرية لتجارة الطيب[2].

وعن ظهور دولة حمير وازدهارها وتطور الصراع بين سبأ وحمير يقول الدكتور بافقيه: "في نحو ذلك الوقت قامت وازدهرت أذوانية بني ريدان الحميريين أصحاب القصر ريدان في ظفار إلى الشرق من يريم، واكتسبت من الأسباب ما مكنها من السيطرة على التجارة في موزا (موزع) وعلى المعافر، هنالك واجه السبئيون تحديًا لاستراتيجياتهم القاضية دومًا بعدم السماح بقيام وضع في ذلك الركن يهدد أمن دولتهم التي بنوها بصبر ومثابرة عبر القرون، وخاضوا في سبيلها المعارك مع أوسان ثم قتبان حين تعاظم نفوذهما في ذلك المكان بالذات، وكل ما نعرفه أنهم لم يلبثوا أن فرضوا سيطرتهم على بني ذي ريدان كما يدل على ذلك اتخاذ ملوكهم لما يسمى باللقب المزدوج (ملك سبأ وذي ريدان)

(١) كان ريدان قصرًا ملكيًا في ظفار عاصمة حمير (ريكمنس، مصدر سابق).

(٢) ريكمنس. جاك، حضارة اليمن قبل الإسلام، ص١٢٨.

عنوان المرحلة التالية في التاريخ السبئي بل وإلى حد ما التاريخ اليمني على إطلاقه وكان أغلب الظن في أعقاب الغزوة الرومانية الفاشلة على اليمن حوالي عام (٢٤ ق.م)[١].

ومع تطور الصراع بين أقوى كيانين في اليمن القديم (سبأ وحمير) خلال هذه الفترة الصاخبة، رافق ظهور قبائل يمنية مختلفة في الأراضي المرتفعة وحول صنعاء تتنافس وتتنازع السيادة، فبنوا بتع في (حاز) والهمدانيين في (ناعط) وقبائل مرثد في (شبام أقيان) وجره في أسفل جبل كنن، سهل هذا الوضع لبعض حكام (أقيال أو من في مستواهم) تلك القبائل من الذين كانوا يدينون للملوك بالولاء، والمساندين لهم من حملة السلاح وملاك الأراضي، أن ينازعوا الملوك في حمل لقب ملك سبأ بل وملوك سبأ وذو ريدان، وهو اللقب المزدوج الذي تتصارع عليه ظفار ومأرب، الأمر الذي يعكس ضعف السلطات المركزية، مما تسبب في اضطراب الأوضاع السياسية لدرجة ادعاء سلطتهم حتى على الأراضي السبئية التقليدية والأراضي الحميرية في الوقت نفسه[٢].

لقد كانت الفترة الممتدة من النصف الثاني للقرن الثاني الميلادي إلى نهاية القرن الثالث الميلادي فترة حاسمة حولت جذريًا الملامح السياسية لليمن، إذ تميزت بالنزاعات الشاملة بين الممالك المتواجدة آنذاك، ومع نجاشي أكسوم الذين كانوا يحتلون جزءًا من غرب البلاد ويتدخلون بنشاط في الحروب...، إضافة إلى التدخلات العربية في النزاعات بصورة مختلفة[٣]، وفيما يخص الصراع

(١) بافقيه، في العربية السعيدة، ج٢، ص٥٩-٦٠.

(٢) الأشبط، الأعراب، ص١٨.

(٣) ريكمانس، مصدر سابق، ص١٢٨-١٢٩.

بين سبأ وحمير يرى الدكتور بافقيه أنه "طيلة قرنين هما الثاني والثالث، ظلت الحروب تدور سجالًا بين ملوك سبأ الجدد الرافضين للحكم الريداني والملوك الجدد من بني ذي ريدان، وظلت حضرموت طرفًا ثابتًا فيها لاعتبارات تتعلق بها وإن تقلبت مواقفها، وأصبحت الحرب في إحدى المراحل حربًا شاملة كما يقول نقش ليريم أيمن وهو قيل (C.I.H ٣١٥)، وكانت حمير قد أصبحت حينها الدولة الأقوى في غرب اليمن إذ انفردت بموزا (موزع) على البحر الأحمر أنشط الموانئ منذ حين، إذ بلغ نشاطه أضعاف نشاط الميناء الأكسومي المنافس...، وقد ساعد ذلك الحميريين على مواصلة الضغط على سبأ حتى اضطرت إلى التحالف مع حضرموت في الشرق وأكسوم عبر البحر في الغرب، وازداد الموقف تعقيدًا بدخول الأحباش طرفًا في النـزاع إذ تمكنوا من الانتشار في تهامة طيلة القرن الثالث الميلادي حتى أصبحوا يسيطرون على البحرين العربي والأفريقي في النصف الجنوبي من البحر الأحمر"[(١)].

والذي تعاقب من الأحباش على ملك اليمن هم أربعة أولهم: إرياط بن أصحمة أو كالب على أحد الروايتين المعروفتين.

والثاني: أبرهة بن الصباح أبو يكسوم الملقب الأشرم والذي أشرنا إليه قريبًا إن أصله يمني وهو صاحب الفيل الذي غزا به مكة وأنزل الله تعالى في قصته قرآنًا يتلى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١﴾ [الفيل: ١]..الخ ولقي حتفه ومات (بذات عنس) من أرض كتنة قرب مدينة

(١) بافقيه، مصدر سابق، ص٦٣-٦٤.

(جرش) منصرفه من غزوة الفيل وحمل إلى صنعاء ثم ملك بعده ابنه يكسوم بن أبرهة ثم أخوه مسروق بن أبرهة.

قال حمزة الأصفهاني: زعموا أن غلبة الحبشة على اليمن كان في زمن (قباذ بن فيروز) ثم خرج سيف بن ذي اليزن إلى العراق لاستجاشة الحبشة في ملك..كسرى بن قباذ فملكت الحبشة من ذلك.

عدد	ملك الحكم	
١	٢٠	إرباط
٢	٢٣	أبرهة بن الصباح قاتل أرياط المسمى الاشرم
٣	١٧	ابنه يكسوم بن أبرهة
٤	١٢	أخوه مسروق بن أبرهة
	٧٢	

ونخلص مما سبق أنه على امتداد هذه المرحلة القلقلة من التاريخ السياسي لجنوب الجزيرة اكتسبت الأراضي الحميرية الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية وكذلك المناطق الساحلية المحاذية لها أهمية سياسية واقتصادية، وازدهار الطريق البحري لتجارة الطيب (المرُ- اللبان -الصمغ) على حساب الطرق البرية التي أصبحت غير آمنة. الأمر الذي انتهى بتوحيد سبأ وحمير نهاية القرن الثالث الميلادي بصورة حاسمة ونهائية عند استلام الحميريين لمقاليد الحكم في مأرب (قصر سلحين)، إضافة إلى (قصر

ريدان) في عهد الملك ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش (RES14)وتغيرت على أثره الملامح السياسية لليمن بعد توحيد الكيانين السبئي والحميري[1].

ومع انفراد شمر يهرعش بالحكم أحدث ذلك تغيرًا جديدًا في اللقب الملكي ليصبح (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنة) (جام٥٧٦) موحدًا بذلك اليمن تحت سلطته، مرسخًا بذلك دعائم حكم السلالة الحميرية التي شملت كل مواطن حضارة جنوب الجزيرة، وتوالى على عرشها عدد من الحكام آخرهم (يوسف أسأر يثأر) الذي لقب نفسه ملك كل الشعوب، غير أن الأحباش لم يمهلوه فقاموا بغزوٍ عسكري على اليمن، وأصبحت اليمن تحت الاحتلال الحبشي منذ عام (٥٢٥م) ثم الاحتلال الفارسي الذي استمر حتى ظهور الإسلام، وبهذا الاحتلال الفارسي لليمن بات انهيار الحضارة العربية الجنوبية كاملًا، بعد أن مرت بمراحل تدهور تدريجية ساهمت فيها التوترات الاجتماعية التي أثارتها الإقطاعية المتطرفة والنزاعات الدينية، والنفوذ القوي والمتزايد للعناصر السكانية العامة، وبذلك انطوت صفحة من التاريخ اليمني القديم الذي بدأته دولة سبأ في مطلع الألف الأول قبل الميلاد، بمدنها وحواضرها التي قامت على ضفاف الأودية وطرق القوافل التجارية البرية.

هذه لمحة عامة عن التطور التاريخي والسياسي للبلاد العربية الجنوبية عامة، بينَّا خلالها فترات التطور والنشأة التدريجية لمدن وممالك اليمن القديم إجمالًا.

---

(١) بافقيه، في العربية السعيدة، ج٢، ص٤٩. والأشبط، الأعراب، ص١٩

ونرى أنه من الضرورة بمكان أن نعطي صورة موجزة وسريعة عن فترات الحكم السبئي من الناحية السياسية كما يحلو للمؤرخين تقسيمها إلى فترات أو مراحل، حتى تكتمل الصورة، وتتضح مفرداتها، وحتى يستطيع القارئ التمييز بين كل فترة وأخرى، منطلقين من تطور اللقب الملكي عند حكام سبأ كون هذه الدولة تشكل مركز الثقل السياسي والديني والكيان الأقوى والأكثر شهرة -كما أسلفنا- وفي مدارها دارت الممالك الأخرى.

لقد تبين من الكتابات السبئية أن لقب حكام سبأ، لم يكن لقبًا ثابتًا مستقرًا، بل تبدل مرارًا وأن كل تبدل هو لتبدل الحكم في سبأ ودخوله في عهد يختلف عنوانه عن العهد القديم، ولذلك صار الحكم أدوارًا، واضطر المؤرخون المحدثون إلى التاريخ بموجبها، فدور أول هو أقدم أدوار الحكم لقب حكامه فيه (مكرب سبأ) ثم دور تال له صار اللقب فيه (ملك سبأ)، ثم دور آخر تغير فيه عنوان الملك فصار (ملك سبأ وذو ريدان) ثم جاء بعده دور جديد صار اللقب الرسمي فيه على هذا النحو (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت اليمن وأعرابها في المرتفعات وفي التهايم) وهو آخر دور من أدوار الحكم السبئي في سبأ وخاتمة الأدوار.

- الدولة السبئية:

اصطلح علماء -العربية الجنوبية استنادًا إلى الكتابات السبئية- تقسيم عهد الدولة السبئية الممتد من (٨٠٠-٣٠ ق.م) إلى عصرين، الأول عصر المكربيين، والثاني عهد ملوك سبأ.

وفي هذا العهد بشقيه، سيطرت الحكومة على القسم الأعظم من العربية الجنوبية، وقامت بتنفيذ شبكة من منظومات الري لتنمية الزراعة وبناء قاعدة مادية قوية وثابتة نسبيًا لاقتصاد البلاد، وشجعت الحرفة ونشطت التجارة، وشيدت القصور والمحافد والمعابد والحصون والأسوار، كما توسعت في هذه الحقبة الحياة الحضرية، وتعمقت في عصر هو من أزهى العصور التي عرفتها العربية السعيدة في تاريخها القديم، كما حدث توجه لتوحيد البلاد ومركز السلطة وتقوية دعائم الدولة[1].

أولًا: عصر المكربيين (من ٨٠٠-٦٥٠ أو ٦١٠ ق.م):

قدر (ملاكر) حكم المكربيين بحوالي قرنين ونصف قرن إذ افترض أن حكم المكرب الأول كان في حوالي السنة (٨٠٠ ق.م) وجعل نهاية حكم المكربيين حوالي السنة (٦٥٠ ق.م)، حيث استبدل في هذا الزمن لقب مكرب بملك، وقدر غيره حكم المكربيين بزهاء ثلاثة قرون، فجعل مبدأ حكمهم في حوالي السنة (٧٥٠ ق.م) ونهاية حكمهم في حوالي السنة (٤٥٠ ق.م) وجعل بعض آخر مبدأ حكم المكربيين في القرن العاشر أو القرن التاسع قبل الميلاد[2]، وقد تمكن العلماء من جمع زهاء سبعة عشر مكربًا، وردت أسماؤهم في الكتابات العربية الجنوبية[3]، ويتميز هذا العصر بما يلي:

١-اتخاذ (صرواح) عاصمة لهم، وهي العاصمة الأولى.

---

(١) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٢٦٧.

(٢) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٢٦٩.

(٣) جواد علي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٠٦-٣١٤. وشرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، ج١، ص.

٢-جمع (المكرب) بين يديه السلطة الدينية والسلطة الزمنية، فكان المكرب يقوم بوظيفة ملك وكاهن معًا، فهو يتولى الرئاسة على جموع تلك القبائل الاتحادية، وكاهنًا أعلى، فجمع بين الكهانة والملك.

٣-قام (المكربون) بتنفيذ أعمال إنشائية وعمرانية، كسد رحبم (رحاب) وهو جزء من المشروع المعروف بسد مأرب، الذي وسع الأراضي الزراعية في مأرب، وزاد من ثروة أهلها، وأصبحت مدينة مأرب مقر كبار ملاك الأراضي الزراعية، والفئات الغنية المتنفذة في سبأ.

٤-القيام بحروب التوسع والقضاء على استقلال ممالك وإمارات العربية الجنوبية الأخرى وإخضاعها لحكم سبأ.

ويعتبر (كرب إيل وتر بن ذمار علي) آخر مكرب من مكاربة هذا العصر، كما أنه أول ملك للعصر الذي يليه، حيث انقسم حكمه بين عهد المكاربة وعهد الملوك.

ثانيًا: عصر ملوك سبأ:

وهو العصر الذي سماه علماء العربيات الجنوبية بعصر (ملوك سبأ) تمييزًا له عن العهد السابق له، عهد المكاربة، ويبدأ عهد ملوك سبأ بسنة (٦٥٠ ق.م) على تقدير هومل ومن شايعه من الباحثين في العربيات الجنوبية، ويمتد إلى سنة (١١٥ ق.م) على رأي غالبية علماء العربيات الجنوبية، أو سنة (١٠٩ ق.م) على رأي ريكمنس، بينما يرى

البرايت أن هذا العهد يبدأ بـ(٤٥٠ ق.م) أي بعد قرنين من تقدير هومل ويرى أن هذا التاريخ هو بداية هذا العهد[1].

ويمتاز هذا العهد بالتالي:

١-انتقال الحكومة فيه من (صرواح) العاصمة الأولى القديمة إلى (مأرب) العاصمة الجديدة. حيث استقر الملوك فيها متخذين القصر الشهير الذي صار رمز سبأ وهو قصر سلحين مقامًا ومستقرًا لهم، منه تصدر أوامرهم إلى أجزاء المملكة في إدارة الأمور.

٢-أخذت السلطة تؤول تدريجيًا إلى أيدي الأسر الأوسع أملاكًا والأكثر ثراءً وقوة. وأصبح المال عاملًا هامًا للوصول إلى السلطة، ومن الأسر الغنية المتنفذة التي ظهرت بنو فيشان وبنو مرثد، وبنو بتع من همدان وغيرها، وأعلنت كثير من القبائل خضوعها للأسر الحاكمة الثرية في ذلك العصر.

ويشير إلى ذلك الدكتور جواد علي بقوله: "ويتبين من دراسة الأوضاع في مملكة سبأ أن أسرًا أو قبائل كانت صاحبة سلطان، وكانت تتنافس فيما بينها، وتزاحم بعضها بعضًا، منها الأسر القديمة الحاكمة في مأرب، ثم الأسر الحاكمة في حمير، ثم سمعي، وهي قبيلة كبيرة صاحبة سلطان وقد كونت مملكة مستقلة، منها (بنو بتع) وفي أرضهم وهي في الثلث الغربي من (سمعي) تقع أرض حملان وعاصمتها (حاز) ومأذن، ثم

(١) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٣١٥.

الهمدانيون، ومركزهم في (ناعط)، ثم مرثد وهم من بكيل ومواطنهم في (شبام أقيان) ثم (جره) ومنها ذمر علي ذرح[1].

٣-ازدهار الزراعة نتيجة التوسع في أعمال الري الاصطناعي، ونمت الحرفة، وتوسعت الحركة التجارية، وقد وجدت هذه المتغيرات انعكاسًا لها على الصعيد السياسي.

٤ -استمرار توجه السلطة في محاولاتها توحيد بلدان العربية الجنوبية وضم الإمارات المستقلة ودمجها في مملكة سبأ، لكن هذه السياسة اصطدمت بالمصالح الخاصة للزعامات الإقطاعية التي عز عليها أن تتنازل عن استقلالها، مما نتج عنه اضطرابات عنيفة وثورات داخلية أضرت بالوضع السياسي والاقتصادي لمملكة سبأ. ويعتبر (كرب إيل وتر) هو أول ملك من ملوك سبأ افتتح هذا العصر، وينتهي بظهور الدولة الحميرية عام (١١٥ ق.م)، وقد تمكن العلماء من جمع ملوك هذا العصر في قوائم أوردها جواد علي في المفصل الجزء الثاني.

ثالثًا: عصر ملوك سبأ وذو ريدان:

ويبدأ هذا العصر بحوالي (١١٥ ق.م) أو في حوالي السنة (١٠٩) ق.م حيث خلع ملوك سبأ لقبهم القديم (ملك سبأ) واستبدلوا به لقبًا آخر جديدًا هو لقب (ملك سبأ

(١) جواد علي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٤٣.

وذي ريدان) إشارة إلى ضم ريدان إلى تاج سبأ، وبقي هذا اللقب مستعملًا يحمله ملوك سبأ ومعاصريهم حتى أيام الملك شمر يهرعش[1].

ويعد تاريخ هذا العصر أو هذه الفترة من أصعب عهود سبأ كناية على كثرة ما عثر عليه من كتابات تعود إلى هذا العهد، فتاريخ هذه الفترة تاريخ مضطرب قلق حيث نجد أكثر من ملك يلقب نفسه بهذا اللقب مما يدل على وجود خصومة ونزاع واختلاف على العرش لا اتفاق وائتلاف.

علاوة على الحروب المتوالية التي كانت تقع فلا تنتهي حرب إلَّا ويليها حرب أخرى، ويلخص جواد علي هذه الفترة بقوله: "والمتشاجرون البارزون في تلك المعارك والحروب هم سادات همدان، وسادات حمير أصحاب ريدان، وسادات حضرموت وقتبان، وأقيال وأذواء وأصحاب أطماع وطموح، أرادوا اقتناص الفرص لتوسيع نفوذهم، واصطياد الحكم وانتزاعه من الجالسين على عرشه، مما أضعف العربية الجنوبية وأطمع الأحباش فيها حتى صيرهم طرفًا في النزاع، وفريقًا عركًا قويًا من فرق اللعب بالسيوف في ميدان العربية الجنوبية، يلعب مع هذا الفريق ثم يلعب مع فريق آخر، ضد الطرف الآخر.

(١) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٣٤٧-٣٥٢. وشرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، ج١، ص.

وغايته من ذلك التغلب على كل الفرق وتصفيتها، ليلعب وحده في ميادين تلك البلاد[1]، هذه الحروب التناحرية المصلحية أضعفت البلاد ومزقتها وأطمعت الأعداء فيها.

فاستغل الرومان هذه الظروف، وأرسلوا حملتهم المشهورة والفاشلة بقيادة (اليوس غالوس ٢٤ ق.م) لاحتلال العربية السعيدة، وزاد الحبش من تدخلهم وضغطهم في شئون الدولة السبئية الحميرية، وقد ألحقت الحروب والنزاعات أفدح الأضرار، فتأثر اقتصاد البلاد باستمرار الحروب وهروب الناس من مواطنهم، ومراكز أعمالهم، فتوقفت الأعمال وتحولت مزارع كانت خضراء يانعة إلى صحاري مجدبة، وواحات مقفرة، وتهدمت مدن، وخربت قرى، وسادت الفتن والفوضى...، وكان المأمول تحسن الأوضاع بعد توسع ملك دولة سبأ – حمير واندماج الإمارات وحكومات المدن فيها، وانتقال السلطة إلى ملك واحد ذي سلطات واسعة، إلَّا أن التنافس على عرش المملكة، أفسد كل فائدة كانت ترجى من هذا التطور الخطير الذي طرأ على النظام السياسي في العربية السعيدة[2]، وقد توسعنا في هذا العهد في المبحث السابق عند تناولنا التطور التاريخي والحضاري لدولة سبأ وحمير.

وتجدر الإشارة إلى أن الحميريين كانوا قد بدءوا في الظهور على مسرح الأحداث في هذا العهد، وتناوب السبئيون والحميريون السلطة، وشيئًا فشيئًا انتقل الجاه والنفوذ إلى

(١) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٤١٨-٤١٩.

(٢) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٤٢٠.

أيـدي الحميريـين بسـبب الضـعف الـذي دب في أوسـاط الدولـة السـبئية فـبرزت مكانتهـا الحميرية[1]، وبالرغم مـن ذلـك لقـد كانـت سبأ طيلـة قـرون عديـدة قبيلـة ودولـة متميـزة حتـى بعـد ظهـور حمـير القبيلـة أو جمـاع القبائـل والدولـة وظلـت كـذلك حتـى قـرب نهايـة القـرن الثالـث الـذي اشـتد فيـه الصـراع السـبئي الحمـيري قبـل أن ينفـرج نحـو نهايتـه بـتراض عـلى سيادة بنـي ذي ريـدان للطـرفين[2]، ولم يكـن هـذا الاتحـاد بـين الكيـانين يحـدث لأول مـرة بـل إن عملية الاتحاد بين سبأ وحمـير مـن خـلال الـتراضي قـد تحققـت مـرات أيـام سـعد شـمس أسرع، وذمـار عـلي يهـبر، وشـعرم أوتـر (شـهران بـن نهفـان)، وتـاران يهـنعم (شـهران بـن بينـون) أو لعـزم يهـانف وإل شرح يحضـب، وشـمر يهحمـد كـما ثبـت أخـيرًا مـن نقـش الإريـاني رقـم (٦٩)[3].

ونتيجـة لكـل مـا سـبق نجـد علـماء العربيـات الجنوبيـة متبـاينين في تثبيـت تـاريخ هـذا العهد وفي أسماء الملـوك، فنجـد (فـون) و(زمـن) قـد رتبـا لـبعض ملـوك هـذه المرحلـة وخصـها عـبر قائمتـه التـي جعلهـا لملـوك حمـير[4]، بيـنما رتـب (ريكمانـس) أسـماء ملـوك سـبأ وذي ريدان[5].

---

(١) دل. برهان الدين، جزيرة العرب قبل الإسلام، ص٧٠٤.

(٢) بافقيه، في العربية السعيدة، ج٢، ص٢٣٧.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٥٢٧-٥٢٩.

(٥) انظر جواد علي، مصدر سابق، ج٢، ص٤٩٥-٤٩٧.

رابعًا: عهد سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت (الدولة الحميرية) (٣٠٠-٥٢٥ م):

في حوالي سنة (٣٠٠ بعد الميلاد) أو بعد ذلك بقليل لحقت اللقب الرسمي لملوك سبأ وذي ريدان إضافة جديدة هي (حضرموت ويمنت) مما يدل على أن مملكة سبأ وذي ريدان عدت حضرموت منذ هذا العهد أرضًا تابعة لها وخاضعة لحكمها، وأول ملك عُرف وحمل اللقب الجديد هو الملك شمر يهرعش، حيث استطاع توحيد اليمن تحت سلطته، وشهد عهده إقامة علاقات سلمية مع كِندة الذي كانت منازلها الفاو شرق السليل بالسعودية، بعد أن وسع نفوذه في الشمال حتى نجران، وقد استمر حكمه إلى السنوات الأولى من القرن الرابع الحميري.

وخلال القرن الرابع الميلادي ترسخت دعائم الحكم الحميري الذي شمل مواطن حضارة جنوب الجزيرة، وقد رتب فون وزمن (Phone W) ملوك هذه الفترة أو العصر على حسب تقديره[1].

ثم تطور هذا اللقب في عهد أبي كرب أسعد واحتلت فترة حكمه أهمية خاصة حيث اتخذ لنفسه اللقب الملكي الجديد في بداية القرن الخامس الميلادي بإدخال تلك الإضافة الأخيرة على اللقب (وأعرابهم طودم وتهامة) مما يعكس سعة نفوذ دولة حمير في عهده باحتوائها وضمها المرتفعات والأغوار.

حتى إذا جاء الملك (يوسف أسأر يثأر) والمشهور بذي نواس نجد أي حاكم نجران لأنه لم يحمل هذا اللقب الطويل (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات وأعرابهم طودم وتهامة) بل حمل لقب (ملك كل الشعوب) ويعتبر آخر من حكم من ملوك حمير،

(١) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٥٩٩.

وقــد قــام بمغــامرات عســكرية ضــد الأحبــاش المتواجــدين آنــذاك في جنــوب الجزيــرة وحلفــائهم مــن الأقيــال والأذواء والكــبراء، الأمــر الــذي دفــع الأحبــاش للقيــام بغــزو عسكري على الـيمن متخـذين مـن مسـألة اضـطهاد ملـك حمـير (ذي نـواس) وإحـراق نصـارى نجـران وقتـل الآلاف مـنهم في الأخـدود ذريعـة لاحـتلال الـيمن وقـد كـان ذلـك التوجـه بطلـب مـن كسـرى ملـك الفـرس، وقـد نزلـت فـيهم وفي قصـتهم وتلـك الحادثـة التاريخيـة المشهورة؛سـورة (الـبروج) وطلـب مـنهم ملـك الفـرس غـزو العربيـة الجنوبيـة[1]، وأصـبحت اليمن تحـت الاحـتلال الحبشـي منـذ عـام ٥٢٥م تحـت قيـادة (أبرهـة الأشرم)، وقـد رافـق هـذا الاحــتلال الحبشــي كــوارث عظيمــة وأزمــات اجتماعيــة، واضــطرابات سياســية، دفعــت سـيف بـن ذي يـزن أن يقـود المقاومـة ضـد الأحبـاش مسـتعينًا بـالفرس الـذين هبـوا إلى نجدتـه كنــوع مــن نتــائج الصــراع بــين الفــرس والــروم، واســتبدل الأحبــاش بــالفرس، وبهــذا الاحــتلال الفــارسي للــيمن بــات انهيــار الحضــارة اليمنيــة حتميًــا، بعــد أن مــرت بفــترات تدريجية ساهمت فيها عـدة عوامـل تطرقنـا لهـا مسبقًا، وبـذلك أسـدل السـتار عـلى صـفحة بـل عــلى صــفحات ســطرتها الأيــادي الحضــارية اليمنيــة بــدءًا بدولــة ســبأ وحكامهــا منــذ مطلــع القـرن الأول قبـل المـيلاد وانتهـاءً بالحكـام الحميريـين الأقويـاء ولتبقـى معظـم شـواهدها طـي الكثبـان الرمليـة التـي تنتظـر إزاحـة هـذا الكـم مـن الرمـال عنهـا لتنطـق بصـدق عـن تلـك الحضــارات التــي لم يكشــف النقــاب عنهــا إلّا يســيرًا، وكنقطــة مضــيئة مــن آلاف النقــاط المطوية التـي تنتظـر إزاحـة الركـام عـن وميضـها وبريقهـا الأخـاذ، وعـبر جهـود جبـارة منظمـة مخلصة للكشف عن هذا الإرث والمجد الحضاري التليد.

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج١، ص٥٤٦.

نظام الحكم في اليمن القديم

- مقدمة

تأسست الدعائم الرئيسية للحضارة اليمنية منذ وقت مبكر وقد عاش سام بن نوح في صنعاء، وبنى فيها مسجدًا وتعبد فيه، قال الحافظ أبو بكر البزار في مسنده، بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله:صلى الله عليه وسلم" ولد لنوح: سام، وحام، ويافث، فولد لسام العرب، وفارس، والروم، والخير فيهم، وولد ليافث: يأجوج ومأجوج، والترك والسقالبة، ولا خير فيهم، وولد لحام: القبط، والبربر، والسودان " ابن كثير البداية والنهاية (١/ ١٣٨). فيعد اليمن مهد حضارات سامية سحيقة كبيرة ومثلث الحضارات الإنسانية في التاريخ البشري عبر تطور اجتماعي واكب تطور المناخ الطبيعي والمحيط الجغرافي لليمن، فنشأ مجتمع بشري في جنوب الجزيرة العربية حيث استفاد من انتظام الأمطار الموسمية ونمو الأحراش والغابات والزراعة وتربية الحيوانات وتدجينها، من أجل حياة أكثر استقرارًا وازدهارًا، كما استفاد من موقعه الاستراتيجي المطل على البحار في جعل التجارة رافدًا حيويًا للنهضة الزراعية والصناعية والثقافية، وعلى اتساع رقعة نفوذه ومدها خارج دوده الجغرافية سابقًا.الأمر الذي أكسب المجتمع والحضارة في اليمن ميزات وخصائص ملحوظة بالنسبة لغيرهم، مما ساعد على اجتياز مرحلة التبدي وعلى خلق القدرات الفاعلة للاستفادة من الفرص الطبيعية المتاحة، وتنظيم شئون الحياة العامة وفق علاقات انتاجية راقية قائمة على التضامن والتكافل وعلى سيادة واحترام النظم والقوانين السائدة، سواءً منها أنظمة الدولة أو التقاليد والأعراف الاجتماعية المرعية.

فالقبيلة في المجتمع العربي القديم وخاصة في اليمن لم تكن تعني تلك المنظومة البدائية الضيقة المعتمدة على الصلات السلالية بقدر ما كانت منظومة اجتماعية تقوم على المصالح المشتركة وتشكل وحدات إدارية محلية في النظام الاجتماعي والسياسي العام، إذ كان لها مجلس بلدي يرعى شئونها الخاصة ويبت في المنازعات وينظم أدوار العمل بين أفرادها في الزراعة ونحوها، كما كان لها ممثلون في المجالس الاستشارية في الدولة التي مارست السلطة التشريعية إلى جانب الملك وإلى جانب ممثلي الطبقات الأخرى المختلفة، وقد كان المجتمع والدولة كلًا لا يتجزأ إلَّا باعتبار الوظائف الموكلة، وأدوار كل فئة في النشاط العام: سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا ودينيًا وعسكريًا مع الأخذ بعين الاعتبار مبدأ الفصل بين السلطات، الأمر الذي خلق توازنًا تقليديًا في الحرف والمهن والصنائع باستثناء العمل السياسي لأنه كان بالانتخاب.

لذلك فإن أسماء القبائل اليمنية لا تشير إلى أبٍ محدد، بقدر ما تشير إلى محيط جغرافي أو معلم من المعالم الطبيعية، أو تشير إلى قائد إداري للقبيلة كقيل أو كبير أو امرئ مقتدر يفعل ما يريد إلَّا برأي الجميع، ومن هذا المفهوم المتميز للقبيلة اليمنية القديمة فقد عرفت القبائل آنذاك بتعريفات نظامية في سجلات الدولة وعلى ألسنة الناس مثلث ثلث وربع وخمس وسدس، كما عرفت بالمخاليف فيما تأخر وعليه؛ فقد أفرزت هذه الوظيفة الاجتماعية الملامح المتميزة والتي من أهمها:

❖ وحدة اللغة والثقافة.

- ❖ وحدة النظام السياسي.
- ❖ وحدة الديانة.
- ❖ وحدة الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية.
- ❖ وحدة مسئولية الدفاع والعمل العسكري.
- ❖ وحدة النظرة التشريعية في الأنظمة والقوانين بالإضافة إلى العادات والأعراف والتقاليد ووحدة الحوار.

الأمر الذي خلق وحدة المشاعر العاطفية والانتماء الوطني بالرغم من التقلبات السياسية وتحولات الأنظمة عبر التاريخ. وتبدو هذه الميزة واضحة بين اليمنيين في المهجر وفي مواجهة الكوارث ومقاومات التدخل الأجنبي، وفي عدم التفريط بالقيم الرئيسية عند نشوب أي خلاف أو اصطدام مسلح، وسرعة العودة إلى الوئام والإتلاف كما يقول الشاعر:

إذا احتربت يومًا فسالت دماؤها   تذكرت القربى فسالت دموعها

والميزة الثانية هي أن الريف في اليمن هو الذي يقرر مصير المدينة علاوة على ارتباط سكان المدن بالأرياف، واعتزازهم بانتمائهم إليها، وحرصهم على ممتلكاتهم فيها، وعلى علاقات القرابة والود بشكل متبادل، وضمن إطار من الأخلاقيات التي لها قداسة التشريع لدى اليمنيين ريفيين ومدنيين.

ومن هنا فلا غرابة أن يقترن الحكم في اليمن القديم بالدين وأن يسود الدولة والمجتمع نظام اجتماعي ديمقراطي يستمد احترام الناس وتقديسهم له من شرعيته وعدالته، إذ كانت كل القوانين تقدم من قبل المجالس الشعبية وترفع إلى الملك لتوقيعها وإصدار أوامره إلى اللجان التنفيذية المنبثقة عن تلك المجالس لتنفيذها، وكان يعلن عنها في أماكن بارزة، كالميادين، والأسواق، ودور الحكومة، والمعابد، وتسجل في مسانيد حجرية ومشهود على صحتها لتوكيد شرعيتها من قبل جماعة مختارة من الأعيان والرؤساء وممثلي المناطق، على مختلف أنواعها، كالعقوبات والجزاءات وتنظيم عملية البيع والشراء، وتنظيم العلاقة التجارية مع الآخرين، وما يتعلق بتنظيم الأسواق وغيرها من القوانين التي تطالعنا بها النقوش.

مما يدل على وجود نظام حكم متميز مقنن له ثوابته، وقواعده، واضح المعالم والمميزات ساد في الدولة اليمنية القديمة.

ومما سبق نستطيع القول أن نظام الحكم في اليمن القديم اتسم بعدة معالم وسمات وارتكز على عدة دعائم وأسس بدءًا بالملك وانتهاءً بعامة الشعب ومن أهمها ما يلي:

أولًا: نظام الشورى: -

إن دول اليمن الخضراء في العهود الحضارية على وجه العموم دول ديمقراطية ذات نظام ثابت، وقد أرشدتنا أوثق المصادر التي بين أيدينا ألا وهو القرآن الكريم إذ لمح بإشارته إلى نظام الحكم وهو الشورى بما حكاه عن الملكة بلقيس عند وصول كتاب نبي

الله سليمان إليها: قال تعالى حاكيًا عن نبيه سليمان – عليه السلام – قوله: ﴿ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [1]

فجمعت بلقيس – ملكة اليمن – نواب الأمة وأشرافها وأملت عليهم كتاب نبي الله سليمان واستشارتهم في ذلك وقد سجل القرآن على لسانها أنها قالت: – كما ذكر – في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾ [2]

لقد أعطت هذه الآية الكريمة صورة ناطقة عن نظام الحكم. كما يؤيد ذلك ما ذكره الهمداني من أن الأمة اليمنية كان لها مجلس شورى نيابي فقال: "إن آل خنفر يدخلون في قيالة حمير، وكانت أقيالها تكون في كل عصر ثمانين قيلًا من وجوه حمير وكهلان، فإذا حدث بالملك حادث كانوا الذين يقيمون القائم من بعده، ويعقدون له العهد... وكانوا إذا لم يرتضوا بخلف الملك تراضوا لخيرهم، وأدخلوا مكانه رجلا ممن يلحق بدرجة الأقيال فيتم الثمانين قيلًا"[3].

وقد دلت النقوش في عصور ملوك سبأ التبابعة المعثور عليها في محرم بلقيس ومعبد باران بمأرب على أن النظام الشوروي كان يتمثل في وجود مؤسستين وسلطتين شوريتين هما مجلس الأقوال الثمانين...وكان بمثابة برلمان سبأ، وسلطة الأملاك الثمانية الأسبئين[4].

(١) سورة النمل، الآية (٣١).

(٢) سورة النمل، الآية (٣٢).

(٣) الهمداني، الإكليل، ج٢، ص.

(٤) الفرح، الجديد، ج١، ص٢٣٤.

وقـد كشـفت تنقيبـات البعثـة الأثريـة الأمريكيـة في البنيـان السـبئي المشـهور باسـم محـرم بلقـيس في مـأرب سـنة١٩٥٢م أن محـرم بلقـيس يضـم (معبـد إل مقـه بعـل أوام) ويضـم أيضًـا مبنـى قاعـة لم تـدرك البعثـة مـا هيتهـا وهـي مقـر مجلـس الأقـوال الثمانـين، وقـد وصـفها كتـاب رئيس البعثة الأمريكية قائلًا ما يـلي نصـه: "إنهـا قاعـة كبـيرة معقـدة الشـكل فيهـا بقايـا بنايـات تقـع في ثمانيـة صـفوف طويلـة، وكـان السـقف عـلى جوانـب القاعـة محمـولًا عـلى ٣٢ عمـودًا وتوجـد في جـدار القاعــة سلسـلة مثـيرة للاهـتمام مـن النوافـذ الاصـطناعية يبلـغ عـددها ٦٤ نافـذة، وكـان للقاعـة بابـان أحـدهما يـؤدي إلى المعبـد، والثـاني يـؤدي إلى بـاب كبـير ذي ثـلاث قطـع، ومقــام بــين عمــودين كبيــرين ويفضــي إلــى قاعــة خارجيــة، وكانــت الأبــواب والإطارات والمدخل بأكمله والدرجات مغطاة برقائق من البرونز[١].

فـإذا تأملنـا لـذلك الوصـف للقاعـة يمكـن إدراك أن بقايـا البنايـات التـي تقـع في ثمانيـة صـفوف طويلـة هـي بقايـا ثمانيـة صـفوف مـن الكـراسي الحجريـة –أو الرخاميـة- كـل صـف لعشرـة أشـخاص عـلى الأقـل (٨X١٠=٨٠) أو (٨ X ١١=٨٨) فهـي قاعـة مجلـس الأقـوال الثمانـين (برلمـان دولـة تابعـة سـبأ) ومعهـم الأمـلاك الثمانيـة (أسـبئن) المـذكورين في النقـوش المعثور عليها في محرم بلقيس[٢].

ولمــا رســخت فــيهم المدنيــة وبلغــوا حــد النضــوج العقــلي والفكــري لحــب النظــام والإصـلاح والاسـتقرار، ورسـت قواعـد الملـك عـلى أسـس متينـة تبعًـا للتطـور الـذي حـدث وطبيعــة ســنن الإرتقــاء، أســندوا مجلــس الشــورى والمجلــس النيــابي إلى ثمانيــة بيوتــات

(١) فيلبس. ويندل، كنوز مدينة بلقيس–مدينة سبأ الأثرية، ص٢٤٢. والفرح، الجديد، ج١، ص٢٣٤.

(٢) الفرح، الجديد، ج١، ص٢٣٥.

أسموهم فيها بعد (المثامنة)، وهم من صفوة الأمة وأشرافها وأمنائها ليمثلوا جمهور الشعب عن اختيار ورضا من الجميع وعلى عواتقهم تلقى المسئولية، وبهم تقوم الدولة والأمة وإدارة المملكة، وقد جمعهم شاعرهم بقوله[1]:

كانت لحمير أملاك ثمانية ... كانوا ملوكًا وكانوا خير أقيال

فذو خليل وذو سحر وذو جدن ... وذو حزفر كريم العم والخال

واعلم بذاك ومنهم حين تنسبهم ... ذو ثعلبان بأعلى باذخ عال

ومن مصاصهم ذو عشكلان ولا ... ينبيك مثل امرئ بالعلم قوال

وذو مقار وذو قيفان ثامنهم ... أولآك أملاكنا في دهرنا الخال

كانت بيوتات ملك كلما فنيت ... منها ملوك أتوا منها بأبدال

فالأملاك الثمانية: هم ثمانية من كبار الأذواء من بني حمير الأصغر بن سبأ الأصغر وكان يقال لهم (الأملاك الثمانية) أو (مثامنة الملوك) وقد جاء ذكرهم في النقوش بلفظ (اسبئن) فالمثامنة هم نفس (الأسبوء) (أسبأن)، وإن الأسبوء هم أبيات ثمانية من قبيلة سبأ صاحبة مارب بالذات وهم بنوا أذواء: تعلبان، خليل، سحر، جدن، صرواح، مقار، حزفر، عثكلان[2].

وكان الأذواء (الأملاك) الثمانية يتوارثون تلك المرتبة في كل عهد قال نشوان الحميري: "وكان الملك لا يصلح لمن يملك حتى يقيمه هؤلاء الثمانية وإن اجتمعوا على عزله عزلوه"[3].

(١) الحوالي. محمد الأكوع، اليمن الخضراء مهد الحضارة، ص١٩١.

(٢) بافقيه، في العربية السعيدة، ج٢، ص١٣٢.

(٣) قصيدة نشوان، السيرة الجامعة، ص١٥٧.

والمثامنة يشتركون مع الأقوال الثمانين في إقامة الملك عن إجماع رأيهم وإذا لم يرتضوا بخلف الملك تراضوا لخيرهم، في حين ينفرد الأملاك الثمانية باختصاص عزل الملك إذا أجمعوا على عزله عزلوه، وهكذا نرى أن الملوك كانوا لا يحق لهم البت والقطع في أمور الحرب والقضايا العليا الاقتصادية والتشريعية والخارجية والدينية إلَّا بعد العرض على مجلس الأقوال الثمانين والأملاك الثمانية ولذلك قالت لهم بلقيس كما يخبرنا القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ﴾[1]

فقد كان ذلك تطبيقًا للنظام الشوروي السائد في ذلك العصر.

ثانيًا: الدستور والتشريع الإداري:

يقول لينكوس رودوكاناكيس[2]: "والحقيقة التي يجب أن نسلم بها مقدمًا هي أنَّ تلك البلاد (العربية الجنوبية) عرفت نظامًا يتكون من مجالس تمثل القبائل المختلفة في الهيئة التشريعية المتعددة، وكانت إدارة البلاد بيدها، وربما كان المجتمع القبلي يعقد جلساته مرتين في العام في عاصمة الدولة كما كان يوجد ممثلون لأصحاب الأراضي الخصبة، والقبائل المنضمة إليها، وسكان المزارع، والمراعي، وكانت تمثلها طبقة الأشراف الحميريين أي: علية القوم.

أما المجالس الاستشارية فقد كانت مكونة من سائر القبائل، ولم يحرم منها إلَّا الرقيق الذين كانوا يعملون في الأرض، وكانت تنتهي هذه المشاورة عادة بالموافقة على المواضيع المعروضة، وكانت هذه القرارات التي تُتَّخذ تُعرض عادة على القبائل، كما أن

(١) سورة النمل، الآية (٣٢).

(٢) رودوكاناكيس. لينكوس، تاريخ العرب القديم، ص١٣٢.

تلك القرارات كانت تستتبع إصدار قوانين خاصة بتنظيم استثمار الأراضي والعقارات، ودفع الضرائب، وهذه القوانين الزراعية كانت الأساس التي بنيت عليها الدولة، أما الاجتماع الآخر للقبائل، فكان الغرض منه الموافقة على القوانين، فهذا النظام يشبه ما يعرف عند اليونان من نظم تشريعية، إلى جانب هذه النظم التشريعية توجد نظم أخرى تعالج إدارة الأرض وتأجيرها والشروط اللازمة عند كل حالة، أو مجموعة من الحالات.

أما اجتماع ممثلي القبائل فكان يقرره مرسوم ملكي، لذلك من الصواب أن يطلق على هذا المجلس، (المجلس الاستشاري للدولة) ويتكون من الملك ويذكر في الصدر، ويشترك في المشاورة الأشراف، وهذا المجلس الاستشاري له حق إصدار القوانين باسم الملك سواءً القوانين التي يصدرها ويكون الملك مشاركًا في إصدارها، أو تكون القوانين التي يصدرها المجمع القبلي وهذا نوع من الرسميات التي يعرفها حاكم البلاد عن طريق المجلس الاستشاري للدولة الذي كان له الحق في الهيمنة على الحكومة بخلاف المجلس الذي يعقده ممثلون للدولة.

وهذان المجلسان: مجلس القبائل، ومجلس الدولة الاستشاري كانا عاملين من عوامل تقوية الروابط بين الملك والشعب، وقد يجتمع المجلسان إذا ظهر في الجو سياسة تتصل بسياسة الدولة الخارجية، وهكذا نجد أن من العرش ومجلس الدولة ومجلس القبائل تتكون الدولة[1].

(١) الحوالي: محمد الأكوع، اليمن الخضراء مهد الحضارة، ص١٩٢.

وإلى جانب ذلك نجد أن هناك مجالس المدن والمجالس القبلية التي تكون داخل القبيلة الواحدة من وجهائها وأثريائها، وكان رؤساء القبائل أصحاب الأملاك يتقلدون الوظائف العالية القيادية في الدولة ويتولون جمع الضرائب وإدارة الأقاليم[1].

ثالثًا: نظام ولاية العهد:

شرع هذا النظام أو المنصب لصيانة الأمة وضمانتها من أن تقع فريسة للإنقسامات والفوضى ونشوب الخلاف بين الأسر الحاكمة والشخصيات التي تتطلع إلى الحكم فتجر البلاد إلى ويلات ونتائج غير محمودة كخراب البلاد وسفك الدماء وإخلال الأمن إلى غير ذلك[2].

وكانت الدولة الحضارية تهتم بهذا المنصب بما فيها المجلس النيابي لأن ذلك من مستلزمات الاستقرار وفي إقامة ولاية العهد وتنصيبه تفاديًا ملحوظًا كيلا يتصدع النظام وتتعرض البلاد إلى ما لا يحمد عقباه إلَّا أننا نلاحظ أن ولاية العهد كانت لا تتخذ إلَّا في حالات إضطرارية، وذلك عندما يحس الملك يدنو أجله أو حين يصاب بمرض خطير، فإنه يجمع مجلس الشورى للمشاورة في ولاية العهد، وما قرره مع المجلس كان هو المتبع. وطبيعي أن يكون من أسرة الملك أو ممن أنجب أو أكبر أولاده أو من يكون صالحًا من غيرهم[3]، كما أنه في جملة أهداف جعل نظام الحكم وراثيًا هو الحفاظ على أملاك الأسرة الحاكمة وتنميتها[4].

---

(١) دلو. برهان الدين، جزيرة العرب قبل الإسلام، ص٧٠٩.

(٢) الحوالي، مصدر سابق، ص١٩٣.

(٣) الحوالي، اليمن الخظراء مهد الحضارة، ص ١٩٣.

(٤) دلو. برهان الدين، . جزيرة العرب قبل الإسلام، ص ٧٠٩.

رابعًا: النظام اللامركزي:

إن الأصل في لقب (ملك سبأ وذي ريدان) هو (ملك سبأ) فاسم الدولة (سبأ) وكانت أرضها تشمل كل أرجاء اليمن الطبيعية المترامية الأطراف فتم تقسيمها إلى قسمين كبيرين هما (سبأ وحمير) أو سبأ وريدان فحمل الملوك في النقوش لقب (ملك سبأ وذي ريدان) كناية عن تقسيم إداري للبلاد إلى قسمين كبيرين يتمتع فيه قسم ريدان (حمير) بنوع من الحكم اللامركزي بحيث كان يحكم من القصر ريدان بمدينة (ظفار) بينما كان قسم سبأ يحكم من القصر سلحين بالعاصمة (مارب)، ويشمل حكم الملك القسمين ولذلك يحمل في النقوش لقب (ملك سبأ وذي ريدان) وقد جاء في بعض النقوش والقطع النقدية (رمز موبخرافي) قال الدكتور بافقيه (إن ذلك الرمز الموبخرافي، يرمز إلى سبأ وحمير، وإلى القصرين سلحين وريدان معًا).

وقد تمثل هذا النظام فيما يلي:

١ -الحكام المحليون

بناءًا على ما سبق فقد وجد في ذلك النظام حكامٌ محليون ضمن دولة سبأ يمثلون أسرًا مستقلة، تتوارث السلطة في مجالها الخاص. وقد ذكروا في النقوش، حيث تأتي أسماؤهم في آخر النقوش ونستدل على ذلك ما ذكره لوندرين بقوله (إن كل الذين يذكرون آخر النقش دون أن يحملوا لقب مكرب هم في الحقيقة حكام محليون لمدن هي أجزاء من دولة سبأ... وعرف لقب أولئك الحكام المحليين بـ (ملك وكبير)... ومن الملاحظ أن هناك لقبين كانا يطلقان على حكام الدويلات وهما (ملك وبِكر) وقد فرَّق بين ألقابهم وألقاب الملوك بقوله: "أما اللقبان اللذان نعرفهما للحكام الكبار في هذه

الفترة فهما (المكرب، والملك) و(أما الحكام المحليون فأكثرهم وضوحًا بالنسبة لنا في الناحية التاريخية حكام كتل لورود أسمائهم في عدة نقوش[1] وقد أفرز هذا النظام ما يمكن أن نسميه بالوحدات الإدارية).

٢ -الوحدات الإدارية

إن الوحدات الإدارية (المدن) التي كانت تتكون منها الدولة السبأية كانت تتمتع بحكم ذاتي وإدارة ذاتية يديرها مجلس شيوخ، ربما كان منتخبًا من مواطني المدينة الأحرار (ش ع ب) أما مصطلح شعب باليمن والذي اعتدنا ترجمته بـ (قبيلة) فإنه ما عاد تجمعًا قبليًا آنذاك بل أصبح يشير إلى مجموعة من الناس، تستقر على مساحة معينة من الأرض. لكن هذه الجماعة الحضرية تحتفظ ببعض سمات التنظيم القبلي من مثل إدعاء القرابة الدموية في بعض الحالات وبالتالي الوعي التضامني القبلي، كما أنه كان على رأس تلك المدن (كبير) وفي حالات أخرى (ملك)[2].

وهكذا نستطيع تحديد الوحدات الإدارية بالدولة السبئية باعتبارها أراضي سيادية مدن (هجر) تحيط بها وتتبعها نواح (بضع) ومستقرات أصغر تتمتع باستقلال ذاتي...وكانت لتلك المدن معابدها الخاصة وآلهتها المحلية، وحكامها الذين كان أحدهم يلقب (كبير) أو ملك وربما كان في المدينة أيضًا مجلس للشيوخ (ملأ) ففي النقش (٤٩٠٧ RES) يرد ذكر (م ص ود ع ر ر م) أي مجلس شيوخ أو ملأ عررم..... يؤيد ذلك النقوش المتأخرة والعائدة للقرنين الثالث، والثاني قبل الميلاد (٣٩٥١ RES) والتي

(١) لوندين. أ. ح، المدينة والدولة في اليمن في الألف الأول قبل الميلاد. ترجمة د. عبد الله الشيبة ورضوان السيد. مجلة الإجتهاد العدد السابع السنة الثانية ١٩٩٠، بيروت لبنان.

(٢) لوندين، مصدر سابق، ص ٢٥.

تتحدث عن مسود أو مصود صرواح، وعن كبير صرواح، وعن الفئات الاجتماعية الأخرى. فالنص يذكر كبير صرواح أو حاكمها كمدينة (هجر صرواح) كما يذكر مجلس شوخها وشعبها (وش ع ب ن/ ص روح) أي سائر مواطنيها الأحرار[1].

ويلخص لنا ا.ج. لوندين التقسيم الإداري الذي قام عليه نظام الدولة السبئية بقوله: "إن هذا التقسيم الإداري الذي قام عليه نظام الدولة السبئية لا يبدو في إدارتها العليا، ومراتبها السلطوية الكبرى. إذ لا نجد للمدن، وتنظيمها المدني ذكرًا في (المجلس الأعلى) الذي يعاون المكرب أو الملك في الحكم. ذلك أن مجلس المملكة أو ملأها يتكون من رأس الدولة: المكرب أو الملك، ومن ممثلين للقبائل الست، وعضو يعمل كسكرتير للملأ على ما يبدو. وعمل الإداري أو الكاتب أو السكرتير كان يمكن أن يتولاه أحد ممثلي القبائل الست، وكان ذلك يجري مداورة فيما بينهم و(أهل الشورى) هؤلاء كانوا ينقسمون إلى قسمين، ولكل قسم نسبة تمثيلية مختلفة. القسم الأول مكون من (القبائل المؤسسة): عاد إيل، وخليل، ونزحت، وهي تعتبر نفسها بطونًا تنضوي تحت التحالف القبلي الذي يعرف أحيانًا بسبأ. والقسم الثاني مكون من القبائل المنضوية لاحقًا في الدولة وهي: فيشان، وأربعان، وأحشران، وتعتبر نفسها فروعًا من فيشان. وتملك في الملأ أو المجلس الشورى نصف نسبة التمثيل التي تملكها قبائل القسم الأول[2]، وقبائل الشورى هذه لا تظهر بدورها في التقسيم الإداري المدني السالف الذكر للمملكة. فنحن لا نعرف مدينة أو مكانًا كانت تملكه إحدى قبائل الشورى. ومن هنا، فإننا لا نستطيع تحديد أماكن

---

(١) لوندين، المصدر السابق، ص ٢٥.

(٢) أ. ج. لوندين، المدينة والدولة في اليمن في الألف الأول قبل الميلاد ترجمة الدكتور عبد الله الشيبة ـ رضوان السيد. مجلة الإجتهاد العدد السابع السنة الثانية ربيع ١٩٩٠م ـ ١٤١٠م بيروت. لبنان

إقامة أو استقرار تلك القبائل. فقبيلة خليل - على سبيل المثال- التي نجد لها ذكرًا ومعبدًا في هجر أرحب[1] ونجد لأحد فروعها (عنانان) ذكرًا في مكان قريب من ذلك[2] لها ذكر ونقوش أيضًا في مأرب وصرواح بخولان وفي ريام، أي في كل المناطق الرئيسية[3] للدولة (C.I.H361، GL1533، 103، FA30، 393)، أما نقوش المساند المهداة لعثتر ذو ذبان إلهة خليل فإنها تنتشر في صنعاء وأرحب وواحة رغوان شمال مارب، أي في أكثر أجزاء الدولة السبئية (586، 585، LU1637-RY، ....، RES4906)[4] وربما عاد ذلك إلى أنه في الحالة الوحيدة التي تذكر فيها إحدى تلك القبائل بطريقة أكثر تحددًا (فيشان في RES 3946.4) لا تسمى بالاسم المتعارف عليه للقبائل في النقوش السبئية (شعب) بل تسمى: ح و[5] وقد أدى ذلك إلى الاستنتاج أن فيشان لم تكن للمكرب [6]، لكنني أرى أن المفرد حو يعني ما يعنيه المفرد حي (بطن أو عشيرة) بالعربية الشمالية تمامًا. والعرب يضعونه في أعلى درجات النسب القبلي قبل شعب [7] وأرى أن هذا هو ما يعنيه المفرد أيضًا بالعربية الجنوبية. ويبدو هذا المعنى واضحًا في RES 3945.3.8: ي ش ف م و/ ح وهـو/ ف ي ش ن: انضم إلى قبيلته (حيه) فيشان. فيكون أهل الحي أعلى مرتبة من الأحرار ويمكن أخيرًا القول إن مصطلحي شعب وحو

(١). ج. لوندين، المصدر السابق.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) نفس المصدر.

(٤) أ. ج. لوندين، المدينة والدولة في اليمن في الألف الأول قبل الميلاد ترجمة الدكتور عبد الله الشيبة . رضوان السيد. مجلة الإجتهاد العدد السابع السنة الثانية ربيع ١٩٩٠م. ١٤١٠م بيروت. لبنان.

(٥) أ. ج. لوندين، المصدر السابق.

(٦) نفس المصدر.

(٧) المصدر نفسه.

يشيران إلى نوع من الارتباط الدموي القبلي المحرر من المكان والزمان. ويمكن أن يكون ذلك هو مركز ترابط القبائل من أهل الشورى أو الملأ فيعلل عدم ظهورهم في التنظيمات الإدارية المرتبطة بالمكان (المدن)، بينما لا تظهر مجالس المدن في الملأ الملكي الأعلى. ويعني هذا في الغالب أن مجتمع الدولة السبئية القديمة كان ذا ولاء مزدوج، فمن جهةٍ كان كل أحرار المجتمع أعضاء كاملي العضوية في المدن والأماكن التي يقيمون فيها، وبهذه الصفة كانوا يشاركون في مجالسها، ومن جهة ثانية كانوا جميعًا ذوي انتساب بعيد إلى إحدى القبائل الست. ولذا لا تظهر تنظيمات المدن في الملأ الشورى الملكي، كما لا تظهر القبائل الست في مجالس المدن، ولا ينبغي هنا أن نعتقد أن القبائل ما كانت بالعربية الجنوبية القديمة غير بني وهمية. لقد كان لها وجود فعلي، وكانت لها معابدها الخاصة، ومواطن تواجدها الخاصة والمعروفة، ولا شك أنه بقيت تجمعات شعبية تعتقد الانتماء الدموي الواحد، وترفض الاختلاط بالتجمعات الأخرى. فإذا لاحظنا أن الوحدات المحلية أو الاجتماعية كانت تصر على انتماء واحد لحد مزعوم حسبما تفعل القبائل، أدركنا أنَّ التمييز بين الوحدات الجغرافية والأخرى القبلية في اليمن القديم بالغ الصعوبة أحيانًا. قارن بحالة مدينة مفعلم حيث يسمى حاكمها نفسه: بكر، أي أول شأن القبائل. وفي اليمن الحالية بعد مرور ما يقارب من ثلاثة آلاف سنة على قيام المجتمع الطبقي لايزال قسم كبير من أفراد المجتمع وجماعاته يفهم تلك الوحدات والتجمعات على أنها تجمعات قبلية ومن جهة ثانية فإن بنية الدولة السبئية كانت مزدوجة على أنه لم يكن هناك تقاطع في ذينك الخطين المزدوجين.

الخط الأول: هو خط الدولة أو السلطة المركزية وعلى رأسها الملك أو المكرب، ومجلس الشورى أو الملأ، وتملك آلهة وطنية عامة، وسلطات واسعة في مجال الحرب وبناء المعابد والسدود وسن القوانين الجنائية والتنظيمات الإدارية.

والخط الثاني: في بنية الدولة تلك المدن –الدويلات– التي كانت تملك كل الأجهزة الإدارية الضرورية: الملك أو الكبير، ومجلس الشيوخ، والوجهاء، والمعبد والإله والمحلي، وتتمتع المدن باستقلالية واسعة فتدخل انطلاقًا من وضعها المتمايز في تحالف مع المكرب أو في نزاع متفاقم، وتبيعه أراضي ومزارع وقرى أو تشتريها منه... الخ.

صحيح أن هناك دلائل قوية على تبعية بعض المدن (من مثل صرواح ونشق) للملك تبعية كاملة لكنها قليلة العدد من جهة، وأوضاعها متقلبة بتقلب الضروف السياسية [1].

مفردات ملامح النظام:

هذه هي الأركان الرئيسة أو الأسس العامة لنظام الحكم في اليمن القديم على أن هناك مفردات لملامح ذلك النظام نختصرها فيما يلي:

١ –الأقيال: مفردها قيل أو قول.

كانوا في بداية ظهورهم أمراء حلوا مكان بعض ملوك القبائل الصغار الذي كانت تعج بهم اليمن في العصر العتيق (R٣٩٤٥)[2] وهم من كبار الوجهاء الإقطاعيين وتطلق لفظة (قيل) على رؤساء القبائل فهي من المصطلحات التي تعني الرئاسة

---

(١) أ. ج. لوندين، المدينة والدولة في اليمن في الألف الأول قبل الميلاد ترجمة الدكتور عبد الله الشيبة . رضوان السيد. مجلة الإجتهاد العدد السابع السنة الثانية ربيع ١٩٩٠م. ١٤١٠م بيروت. لبنان

(٢) با فقيه، في العربية السعيدة، ج٢، ص ٧٤.

والزعامة ومنزلته فوق منزلة أعضاء المزود وقد وجدنا هذا اللقب في الكتابات التي تعود إلى قبيلة سمعي... وفي قبيلة بكيل... كما نجده في خولان وردمان، وقد يكون القيل سيدًا على قبيلتين في آن واحد في أغلب الأحيان[1] ودور القيل هو قيادة شعبه وما قد يلحق به من شعوب في المعارك حيث تتكون من كل شعب قوة شعبية... تخوض المعارك تحت إمرته يكون دوره العسكري كقائد محلي بينما دور الملك قائدًا أعلى، فنظام القيالة يقتضي أن يكون الحكام ملوكًا وأذواءًا وأقيالًا متمرسين في أساليب القتال صالحين لقيادة المقاتلين.

٢ – ذو: وجمعه أذواء.

يبدو أن هذا اللقب قديم حمله زعماء أو أمراء الجماعات الصغيرة في المناطق التي لا تتسم بالاتساع من قيعان وأودية صغيرة تتخلل الجبال الشاهقة، وإن كان ذلك لم يحل دون توسع نفوذ بعض الأذواء حين تيسرت لهم الأسباب المعينة على ذلك أمثال ذي ريدان[2] ويلاحظ أن أغلب الزعماء في الأودية التي كانت في المنخفضات حول رملة السبعتين هم كلهم (أذواء).

٣– مرأس

لدينا من النقوش السبئية لفظة (مرأس) التي استخدمت لوصف رؤساء بعض العشائر عند القبيلة وذلك بعد لفظة (كبار) ومعطوفة عليها مما قد يدل على أن (مرأس) تأتي في ترتيب المكانة بعد (كبار)[3].

(١) دلو. برهان الدين، مصدر سابق ص (٧١٠) نقلًا عن جواد علي، المفصل.

(٢) بافقيه، في العربية السعيدة، ج٢، ص ٨١.

(٣) بافقيه، في العربية السعيدة، ج٢، ص ٨١ الهامش.

٤ - كبير

يعتبر من الرموز الذي يعتمد عليها نظام الحكم ويطلق عليهم كبراء ومفردها (كبر أي الكبير) فهم ممثلوا الملك في المقاطعة أو لدى القبيلة، وهم طائفة من كبار الإقطاعيين، وأثرياء التجار، وكان لرجال الدين كبراء كذلك فالكبراء في العربية الجنوبية هم من وجهاء القوم الذين يملكون السلطة والثروة والنفوذ والجاه[1].

ويذكر الدكتور بافقيه أنهم غالبًا رؤساء تلك القبيلة أو الاتحاد القبلي ويأتي هذا اللقب مضافًا إلى اسم العشيرة مثل (كبير خليل) و(كبير أقيان) وشبيه بهم أيضًا أولئك الزعماء الذين كان يكتفى في تمييز مكانة الواحد منهم بلفظة (بن) مضافة إلى اسم العشيرة مثل (بن جدن، بن حزفر) على أن (بن) لم يكن دخولها مقتصرًا على أسماء زعماء عشائر سبأ فهي تتقدم أسماء بعض السلالات القبلية الأخرى، فيقال على سبيل المثال (بن همدان) لأقيال حاشد[2].

ويرى الأرياني (أن كلمة كبير وجمعه كبراء تطلق على منصب معين في النقوش، وهو في الغالب منصب إداري رسمي يسنده الملك ونحوه إلى هذا أو ذاك من رجاله، وفي بعض النقوش قد نفهم منه أنه مكانة اجتماعية مثل (قيل) و(ذو)[3].

ويعلق الدكتور بافقيه على هذا الألقاب بقوله (المهم في أمر كل هذه الأسماء أو الألقاب (بن، ذو، كبير، قيل) أنها تستخدم لتمييز أمراء محليين يتفاوتون من ناحية الأهمية أو القوة الاقتصادية –السياسية- بمقدار ما يملكون من أرض وعدد من

---

(١) بافقيه، مصدر سابق، ج٢، ص ٧٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) الإرياني، نقوش مسنديه وتعليقات، ص ٤٠٦.

يتبعهم من حملة السلاح هم الذين إذا وجدوا ينسبون إلى الأقيال ومن في مستواهم فيقال (شعبهم) كما في (شعبهم حاشد) مثلًا بالنسبة إلى بني همدان[1].

٥ - قين

ويدخل في قوام الفئات التي يعتمد عليها نظام الحكم في اليمن القديم (الأقيان) من الأمراء، ومن ممثلي الملك في المدن، ومن الموظفين والكهنة، ويقال للواحد منهم (قين) وجاء ذكر الأقيان في الكتابات القتبانية والسبئية والمعينية ومن أشهرهم (بتع كرب) وكان كاهنًا (رشو) وقينا أي موظفًا كبيرًا مسئولًا عن الأمور المالية للدولة أو المعبد... فالقين بهذا المعنى المزدوج - إصطلاح يشمل منزلة دينية واجتماعية، بينما يرى علماء العربية الجنوبية أن مصطلح القين (وظيفة إدارية تشمل إدارة منطقة، يشرف عليها القين من الناحية الاقتصادية والإدارية بتعيين من الملك وهو الأصح[2].

٦ - مقتوي:

صفة أولية لكل مواطن يدين بالولاء لسلطة رسمية ولممثلها القائم على رأسها سواءً كان ملكًا أو غيره، فكل مواطن هو (مقتوي) للملك يدين له بالطاعة ويضع نفسه رهن إشارته لتنفيذ ما قد يوكل إليه الملك من واجبات أو مهام. فـ(المقتوي) هو الموظف الكبير أو الصغير الذي يخدم الوضع القائم بعمله، كما أن (المقتوي) هو أيضًا القيل أو الزعيم الذي يملك قوة اجتماعية ما يضعها ويضع نفسه رهن تصرف السلطة وأوامر ممثلها [3] ويرى الدكتور بافقيه أنه انطلاقًا من ذلك الواقع ظهر أو تبلور مع الوقت ما

(١) بافقيه، مصدر سابق، ج٢، ص ٧٥ - ٧٦.

(٢) دلو. برهان الدين، مصدر سابق ص (٧١٠) نقلًا عن جواد علي المفصل جـ ٢، ص ٣٧

(٣) الإرياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص ٣٣٢، ٤٧٨.

يمكن تسميته بنظام (الإقتواء) الذي يكون للملك بموجبه مساعدون يسمون (مقتوين) هم عادة من خيرة القادة العسكريين يتولون قيادة قوات مختلفة من شعوب متفرقة يخالطها أحيانا بعض الأعراب... بل وينوب المقتوي في بعض الأحيان عن الملك في قيادة (الخميس)[1] أو مفرزات منه أغلب الظن أنهم من مرتبة الأقيال[2].

٧-العاقب

من الألقاب المتصلة بنظام الإدارة المحلية في اليمن القديم وقد كان العاقب في العصور القديمة بمثابة موظف يختار غالبًا من إحدى الأسر ذات النفوذ ليقوم بإدارة منطقة ما خاصة في الظروف الحرجة، دون أن يكون منصبه هذا متوازيًا بالضرورة[3]وقد كان في ظل التبابعة أيام (شمر يهرعش) في بعض المراحل على الأقل عاقب يقيم بالقصر سلحين بمارب له أخ مقتوي للملك نفسه. ويؤيد ذلك ما ذكره الإرياني بقوله أن العاقب هو الحاكم الأول للمنطقة، وهو منصب رسمي له مكانة اجتماعية، لقيل ونحوه، وغالبًا ما يكون حامله (عاقبًا) للملك ونحوه في منطقته، فيكون معنى كلمة (عاقب) الإنابة والاستخلاف والكلمة لغويًا تفيد ذلك مسنديًا وقاموسيًا والمنصب هذا قديم، ويرد ذكره في النقوش مرارًا [4]وهناك لقب آخر من ألقاب الإمارة أو الرئاسة هو (محرج) وجمعه محارج[5].

---

(١) الخميس: جيش الملك والمملكة الرسمي والخميس خميس شهران العريضة.

(٢) بافقيه، في العربية السعيدة، ج ٢، ص ٨٩، ٩١.

(٣) المصدر نفسه ص ٩٣

(٤) الإرياني. نقوش مسندية وتعليقات ص ٤٠٦.

(٥) بافقيه، مصدر سابق، ج٢، ص ٩١.

٨- شعب

تطلق على الوحدة الإجتماعية التي تربط فيما بينها روابط الانتماء إلى المكان غالبًا، وروابط الحياة المادية واحتياجاتها، وذلك ابتداءً من أهل بلدة مما يطلق عليه (اسم هجر) فأهل المدينة هم (شعب مدينة كذا) ثم ما هو أكبر فأكبر إلى الجذوم الكبرى مثل (الشعب سبأ) والشعب حمير والشعب همدان... الخ [(١)].

وقد أدى تضخم الأذوائيات الذي شجعه الملوك في البداية إلى خلق كتل قبلية أذوانية كبيرة. فهذه وإن اختلفت العوامل بعض الشيء، حالة بني ذي ريدان حين كانوا أذواء عندما أصبح لهم شعوب عديدة تتبعهم عرفت في النقوش بـ (شعوب ذي ريدان) وهم الشعوب التي قام عليها ما يمكن اعتباره الإتحاد الحميري الذي أوصل بني ذي ريدان إلى مرتبة الملك فالتبابعة وهي حالة ظهور ما يسمى (شعوب ذي همدان) الذي هو أساس الاتحاد الهمداني القائم إلى اليوم من حاشد وبكيل[(٢)].

٩- رشو

يطلق هذا اللقب على الكهنة في النظام اليمني القديم وكان لهم وظائف في ذلك النظام... فقد كانوا يشكلون فئة وراثية، ويبدون في النقوش مسئولين عن بناء المعابد وكانوا يعملون كوسطاء بين المؤمنين والآلهة، وبخاصة في تفسير الوحي... فقد وُجد في مملكة سبأ فئة من كهان الإله (عثتر) يتم تجنيدها وراثيًا من ثلاث عشائر مختلفة، كل واحدة منها تقدم -وفقًا لدورة صارمة- كاهنًا يبقى في وظيفته سبع سنوات، يقوم هذا

(١) الإرياني. نقوش مسندية وتعليقات ص ٤٩٣

(٢) بافقيه. في العربية السعيدة ج٢: ص ٨٤، ٨٥.

الموظف الديني بتصديق بعض الوثائق الرسمية، وكان ينظر إليه باعتباره مكلفًا من الإله بتأمين الممارسات الدينية المعقدة الخاصة بالأمطار والري [1].

١٠ - الجيش (أو الخميس).

كان الجيش إحدى المؤسسات الرئيسية لحماية مصالح الدولة وممتلكاتها، وللقيام بالقضاء على التمرادات والتوترات، وللتوسع ومدّ نفوذ الدولة وقد عرف. باسم (الخميس) فالخميس التابع لأي مملكة هو درع السلطة المركزية فيها وهو جيش الملك والمملكة الرسمية وكان قوامه يتألف من المشاة، والفرسان، وفرق آلات الحصار.

وقد عرف اليمنيون القدماء الخيل واستعملوها في الحروب مما كان له الأثر في إحداث تطورات في أسلوب القتال لما تمتاز به من السرعة والمرونة في الحركة والمناورة [2].

أما قادة الجيش فقد كانوا من رؤساء القبائل، ومن الوجهاء، والكبراء، والأقيال، وقد كان لهم أهمية كبيرة ونفوذ واسع، نظرًا لقبضتهم على الجيش - الإدارة القوية والحاسمة لكثير من الأحداث والأوضاع طالما يحتفظ بتماسكه ونظامه وانضباطه، وتسليحه بالسلاح المعروف عن جيوش الدول الأخرى أنذاك.

١١ - الملك

من أهم مكونات النظام اليمني القديم. حيث يتربع الملك على رأس جهاز الدولة، ويتمتع بسلطات واسعة، أوامره قوانين، وإرادته مطاعة، والجميع خاضع لحكمه، يقود الجيش، أو يرسله للدفاع عن مملكته، أو لتوسيع حدوده، وكثيرًا ما استغل الدين لدعم

---

(١) ريكما نس. جاك، حضارة اليمن قبل الإسلام ترجمة د / علي محمد زيد. مجلة دراسات يمنية العدد ٢٨/ ١٩٨٧م. ١٤٠٧ ص (١٣٣، ١٣٤)

(٢) أنظر تفاصيل ذلك في. جواد علي، المفصل، جـ٢، ص ٥٢٣.

سلطان الملوك، ذلك أن الملك هو ممثل للآلهة على الأرض، ومسئول أمامها فقط، وليس لأحد الحق أن يخالفه أو يعارضه أو يتمرد على سلطانه، إذ أن معارضة الملك أو التمرد عليه -كما يزعم- هي معارضة للآلهة، وتمرد على إرادتها في بعض الأحيان، إذ أننا نلمس من خلال ما سطرناه سابقًا أن الملوك كانوا يستشيرون رؤساء القبائل وكبار الموظفين والكهنة في المشكلات التي تتعرض لها الدولة، وفي قضايا الحرب والسلم، يجمعونهم في مجلس يسمى (مزود) (مسود) وأعضاء المسود يعينهم الملك وعادة ما يكونون من رؤساء القبائل وكبار الموظفين والكهنة.

إذن فالملك يتولى المهام الرئيسية الكبرى التي تتعلق بتماسك المملكة وحماية مصالحها السياسية والاقتصادية والخارجية، كما أن هناك مهام مقتصرة على الملك هي تبادل السفارات مع الملوك الآخرين، وعقد التحالفات العسكرية، بل وربما الاتفاقات الاقتصادية بما فيها اتفاقيات الخفارة لضمان أمن القوافل التجارية اليمنية عند مرورها في أراضي الممالك الأخرى وقبائلها (جام ٥٧٦) ويتولى الأقيال والأذواء والكبراء ومن هو في حكمهم إدارة الشئون المحلية في مناطقهم، ضمن صيغة شبه اتحادية وشبه إقطاعية[(١)]، ويقدم لنا الأستاذ المؤرخ رحمه الله محمد الأكوع وقد قابلته قبل وفاته بسنتين وهو ملخصًا لطبقة الحاكمين في تلك العصور الغابرة بقوله وتنقسم طبقة الحاكمين إلى ثلاث طبقات هي:

الطبقة الأولى: طبقة الملوك ويلقبون بالتبع ولا يلقب بهذا اللقب إلَّا إذا اتبعته حمير وبنو جشم وحضرموت وهو يُشبه لقب (كسرى) لفارس و(قيصر) للروم.

---

(١) بافقيه، في العربية السعيدة، جـ ٢، ص ٩٤ (الهامش).

الطبقة الثانية: من يلقب بالـ (القيل) وجمعه قيول وأقوال ومقاول وأقاويل وغيرها وهو دون الملك في الرتبة، ويحكم مقاطعة واسعة، ويقود الجيش ويتقدم بين يدي الملوك وهو كمثل (البطريق) للروم والقواد للعرب، ويشتم من لفظ القيل (العظمة والصدارة).

الطبقة الثالثة: (الأذواء) وهم الذوون ومرتبة ذي كذا دون مرتبة القيل، ويحكم مقاطعة دون مقاطعة القيل، بل يدخل تحت أوامر ونواهي القيل.

ويضيف بقوله (إن الأقيال والاذواء لا يحصون وإنما يتفاوتون في الأقدار والشرف، وعد منهم لسان اليمن (يقصد الهمداني) في الجزء الثاني قرابة مائة وأربعين (ذوياء) والحال أنهم ملئوا الأوطان والأطيان وتحت أطباق الثرى، فأكثر القرى والمزارع، والحصون مسميات باسم ذي كذا.

والأذواء تكون أسماءً وألقابًا، أما القيل: فلا يكون إلَّا لقبًا وقد يلقب الملك التبع (بذي كذا) زيادة له في التفخيم والتعظيم[1]، أما الأمة فيقول (هذا العنوان) مما استنتج من نصوص النقوش كما في تاريخ العرب القديم كانت الأمة اليمنية في تلك العصور مؤلفة من أربع طبقات:-

١- الجند المسلح: لحفظ النظام والأمن، وحماية القلاع، وحراسة القوافل.

٢- الفلاحون: لزراعة الأرض واستغلالها، وغرس الأشجار واستثمارها.

٣- الصناع.

٤- التجار.

(١) الحوالي، اليمن الخضراء مهد الحضارة، ص٢٩٨-٢٩٩.

ولكل طائفة حدود لا تتعداها، ولا ينتقل أحد من أفرادها إلى سواها[1].

هذه إذن بعض جوانب نظام الحكم في اليمن القديم تعرضنا لها فيما سبق حتى نقدم للقارئ في ثنايا هذه الدراسة لمحة شاملة وسريعة عن هذا النظام الذي شهد له الكثير من المؤرخين والكتاب كما أسلفنا.

ومعلوم أن من أهم ملامح هذا النظام استناد الحاكم على مستوى القيالة كما هو على مستوى الملك إلى شعب أو شعوب (قبائل) وهذه الشعوب الثلاثة (سبأ وحمير وحضرموت) كانت تحتل في دولة التبابعة كما يظهر من نقوش المرحلة الثانية على الأقل مكانة مرموقة وعليها يعتمد الملوك (RES ٥٠٩، ٥١٠)[2]. كما أن الأقيال والأذواء... الذين تدعم سلطتهم المحلية قوة شعبية من حملة السلاح هي (قبيلة) تنسب إليها المقولة أو المقاطعة الأذوائيه... أمراء شبه إقطاعيين هم نتاج طبيعي لأوضاع اليمن الجغرافية وتطور العلاقات الإنتاجية خلال تاريخها القديم.



(١) الحوالي، اليمن الخضراء مهد الحضارة، ص١٩٤.

(٢) بافقيه، مصدر سابق، ص١٢٩.

الفصل الثاني

الأسرة الهمدانية (أسـرة شهران بن نهفان)

- همـدان القبيـلة.
- نسب الأسرة الهمدانية الحاكمة (أسرة بارم أيمن).
- بداية ظهور الأسرة الهمدانية (أوسلة رفشان).
- المؤسس الأول لحكم الأسرة (يريم أيمن)

- **مدخل:**

قبل أن نتحدث عن أسرة شهران بن نهفان ودورها في التاريخ اليمني، خاصة في نهاية عهد ملوك سبأ وبداية عهد ملوك سبأ وذي ريدان، لابدَّ لنا من التحدث عن قبيلة همدان التي تنتمي إليها هذه الأسرة، ودورها ومكانتها التاريخية، ومساهمتها بقوة في مجريات الأحداث في تلك الفترات، حتى نتمكن من فهم كيفية تمكن أسرة شهران بن نهفان من الوصول إلى سدة حكم سبأ، بدءًا بمؤسسها (يارم أيمن) وانتهاءً بـ (حيو عثتر) آخر ملوك هذه الأسرة.

لقد لعبت همدان دورًا بارزًا على امتداد التاريخ اليمني القديم وليس في حكم بني بتع فقط ووقوفها بجانبهم، بل وانحدار شهران بن نهفان منها ونسبته إليها، لذلك لابد لنا من إعطاء نبذة مختصرة عنها، ضرورة تحتمها الدراسة للوقوف على أدوارها في تثبيت دعائم الحكم في عصور مختلفة.

فقبيلة همدان من القبائل التي كان لها شأن يذكر في عهد ملوك سبأ، والنّسابون بعضهم يرجع نسبها إلى أوسلة بن مالك بن زيد بن اوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان وبعض آخر يرجعونه إلى همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان، إلى غير ذلك من ترتيب أسماء نجدها مسطرة في كتب الأنساب والأخبار.

ويرجع أهل الأنساب بطون همدان وهي كثيرة إلى حاشد وبكيل، أما حاشد فتقع مواطنها في الأرضين الغربية من بلد همدان، وأما بكيل فقد سكنت الأرضين الشرقية منها، وهما في عرفهم شقيقان من نسل جشم بن خيران بن نوف بن همدان، وقد تفرع من الأصل بطون عديدة ذكر أسماءها وأنسابها الهمداني في الجزء العاشر من (الإكليل) وهو الجزء الذي خصصه لحاشد وبكيل، وقد أشار إليهما أحمد شرف الدين في كتابه تاريخ اليمن الثقافي بقوله: "هي من أكبر القبائل

الكهلانية وأكثرها عددًا، وتحتل رقعة واسعة من اليمن تبدأ من شمالي صنعاء وتنتهي بصعدة شمالًا، ومن مأرب شرقًا إلى البحر الأحمر غربًا، وتأخذ قبيلة (بكيل) القسم الشرقي من هذه الرقعة، بينما تأخذ قبيلة (حاشد) القسم الغربي، وقد جاء ذكر همدان في النقشين رقم (١٨، ٦٥) مجموعة شرف الدين، كما جاء أسماء زعيمين من زعمائها هما علهان نهفان وابنه شعرم أوتر"[١].

أما مطهر الإرياني. فقد تحدث عنها بقوله: "همدان يراد بها حاشد، وكانت في الماضي تمثل أولًا (حاز) وما يتبعها من بني بتع، وثانيًا (ناعط) وما يتبعها من خارف وبتع وصرواح أرحب، ويام وما يتبعها من (أرحب)، وكان الهمدانيون بهذا المعنى الواسع هم أصحاب الكلمة والنفوذ على نطاق أوسع وأكبر، فهم أقيال (حاشد) وحكام مملكة سبأ، وسبأ وذي ريدان، الممثلين لقبائل (حاشد) في معركة التنافس على حكم المملكة السبئية في هذه الفترة، أما همدان بالمعنى الواسع فتعني (بكيل وحاشد)"[٢].

ويؤكد الدكتور بافقيه على "أن همدان هي تلك التي ضمت كلًا من بكيل وحاشد عبر تحولات يبدو أنها بدأت في عصر شمريهرعش، (الإرياني ١٧) و(جام٧٠٨) حين وحدت مقولتا بني همدان (أقيال حاشد) وبني سؤران (أقيال بكيل) تحت اسم ذي همدان وذي فيش وسؤران، ويواصل القول "فإن همدان بما أصبحت تمثله في الجزء الشمالي الغربي من نجد اليمن كانت وحدها التجمع الرئيسي الذي احتفظ بذاتيته بعد انتصار بني ذي ريدان...، واستقلال همدان وبقاؤها بمنأى عن التحمر، الذي لا يتطرق إليه الشك أمر يمكن فهمه في ضوء تاريخ بني همدان، ووضع أراضي

(١) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، ج١، ص٤١.

(٢) الإرياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص٥٩.

سمعي في الهضبة، فلقد ظلت همدان وحدة متماسكة حتى ظهور الإسلام، حتى أنه ليقال أنها أسلمت كلها أو جزء كبير منها دفعة واحدة علي يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].وقد قال فيهم قولته المشهورة، وهم أول قبيلة تحارب أبرهة حينما أراد هدم الكعبة وبعدهم قبيلة شهران العريضة، القبيلتين الوحيدتين في الجزيرة العربية التي وقفتا ضد أبرهة وحاربتاه دفاعًا عن بيت الله الحرام.

وعن أهمية همدان في ذلك العصر يذكر أن همدان التي تعد ديارها أمنع ديار اليمن مستدلًا بقول الهمداني: "إنه لا تقوم لأمير إمرة في اليمن حتى يكون له ديوان من همدان[2]، ويواصل القول: " وهمدان هذه إنما تعكس اتحاد سمعي القديم ومقاومته لحمير أيام وهب إل يحوز وحلفائه "[3].

ولم يقتصر دور همدان على التأييد أو المعارضة لأي حكم بل نجد أنهم قد شاركوا كحكام في دولة سبأ، حيث تؤكد نقوش المسند في عصور دولة وملوك سبأ التبابعة الحميريين ما جاء في كتاب الإكليل للهمداني، وشرح قصيدة نشوان الحميري عن الملوك من همدان خاصة عصر لقب (ملك سبأ وذي ريدان) أن في ملوك ذلك العصر ما يلي:

أولًا: بنو بتع: وهم كما جاء في كتاب الإكليل، "بتع بن زيد بن عمرو بن همدان وكان منهم:

١- بتع ذو همدان، الذي تزوجت به الملكة بلقيس معاصرة سليمان.

٢- وهب إل يحوز، ملك سبأ بن بتع.

٣- أنمار بن وهب إيل.

(١) بافقيه، في العربية السعيدة، ج٢، ص٢٤٤-٢٤٨.

(٢) الهمداني، الإكليل، ج٢، ص٢٢٤.

(٣) بافقيه، في العربية السعيدة، ج٢، ص٢٤٨.

٤- كرب إيل بن وهب إيل.

ثانيًا: بنو أوسلـة رفشان بن همدان: الذي تولى الملك منهم:

١- يريم أيمن بن أوسلـة رفشان.

٢- علهان بن نهفان ملك سبأ بن يريم أيمن.

٣- شعرام أوتر (شهران بن نهفان) ملك سبأ وذو ريدان بن علهان نهفان، ثم لحيعث يرخم ذو مرع الهمداني[١].

ونستنتج من ذلك أن سلالة من بتع قد حكمت (سبأ وذو ريدان)، وقرأنا في الكتابات ولاسيما كتابات (حاز) وكتابات مواضع أخرى تقع في صميم همدان أسماء رجال هم من بني بتع، وبتع قبيلة من قبائل حاشد، وحاشد من همدان، فبنو بتع من همدان، لذلك نجد أن معظم الكتابات التي تعود إلى بني بتع عثر عليها في أرضين هي من مواطن همدان مثل حاز وغيرها.

وكانت بتع على ما يتبين من النصوص، تتمتع بنفوذ واسع، ومكانة ظاهرة، ولها أرضون واسعة تؤجرها للأفخاذ والبطون من بتع وغير بتع...، وكان رؤساء البطون والأفخاذ الذين يؤجرون الأرضين من بتع يعدون أنفسهم بحكم إقامتهم في كنف أقيال بتع وفي جوارهم أتباعًا لهم، ولهم حق السيادة عليهم..."[٢]، وكانت مدينة (حاز) مقر قيالة بني بتع، وتدل خرائب وأطلال حاز على أنها كانت مدينة كبيرة ذات سور كثيف تتخلله سبعة أبواب وتوجد بالقرب من حاز بقايا سد بتع

(١) الفرح، اليمن في تاريخ ابن خلدون، ص١٢.

(٢) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٤٠٧-٤٠٨.

المشهور[١]، وإذا كان بنو بتع من همدان فقد كان هناك اتباع لهمدان الكبيرة كثيرون، أمثال عشيرة سمعي، وبنو حملان، وعشيرة، وقبيلة يرسم، وبنو سمع، ورمس، وشعران، وغيرها كثير[٢].

والكلام عن همدان يطول ويطول عند تتبع أدوارها التي لعبتها أقيالًا وملوكًا، كما سيتضح من خلال تناولنا لأسرة شهران نهفان الهمدانية في ثنايا هذه الدراسة، ونختم بما ذكره شرف الدين بقوله "وقد أخذ الهمدانيون بزمام الملك السبئي، ولكن لمدة قصيرة لا تزيد على ٦٥ سنة، كما يظهر من استقراء النقوش التي كتبت بأسمائها...، ومن بين تلك النقوش الهامة التي كتبها يارم أيمن وأخوه برح يهرجب بن اوسلت رفشان بن همدان، أقيال سمعي ثلت حاشد بمناسبة قيام يارم أيمن والد علهان نهفان بدور الوساطة بين الأسرة المالكة السبئية وشعوب سبأ بغية توطيد السلم[٣]، كما سيأتي تفصيل ذلك في الدراسة التالية لهذه الأسرة، التي تعتبر إحدى الأسر التي حكمت من همدان وكان لابد من تقديم لمحة تاريخية عن الأصل (همدان) لنعرف الفرع. أسرة يارم أيمن الهمدانية) ودورها في تاريخ سبأ وذي ريدان، بل وفي تاريخ اليمن القديم عامة.

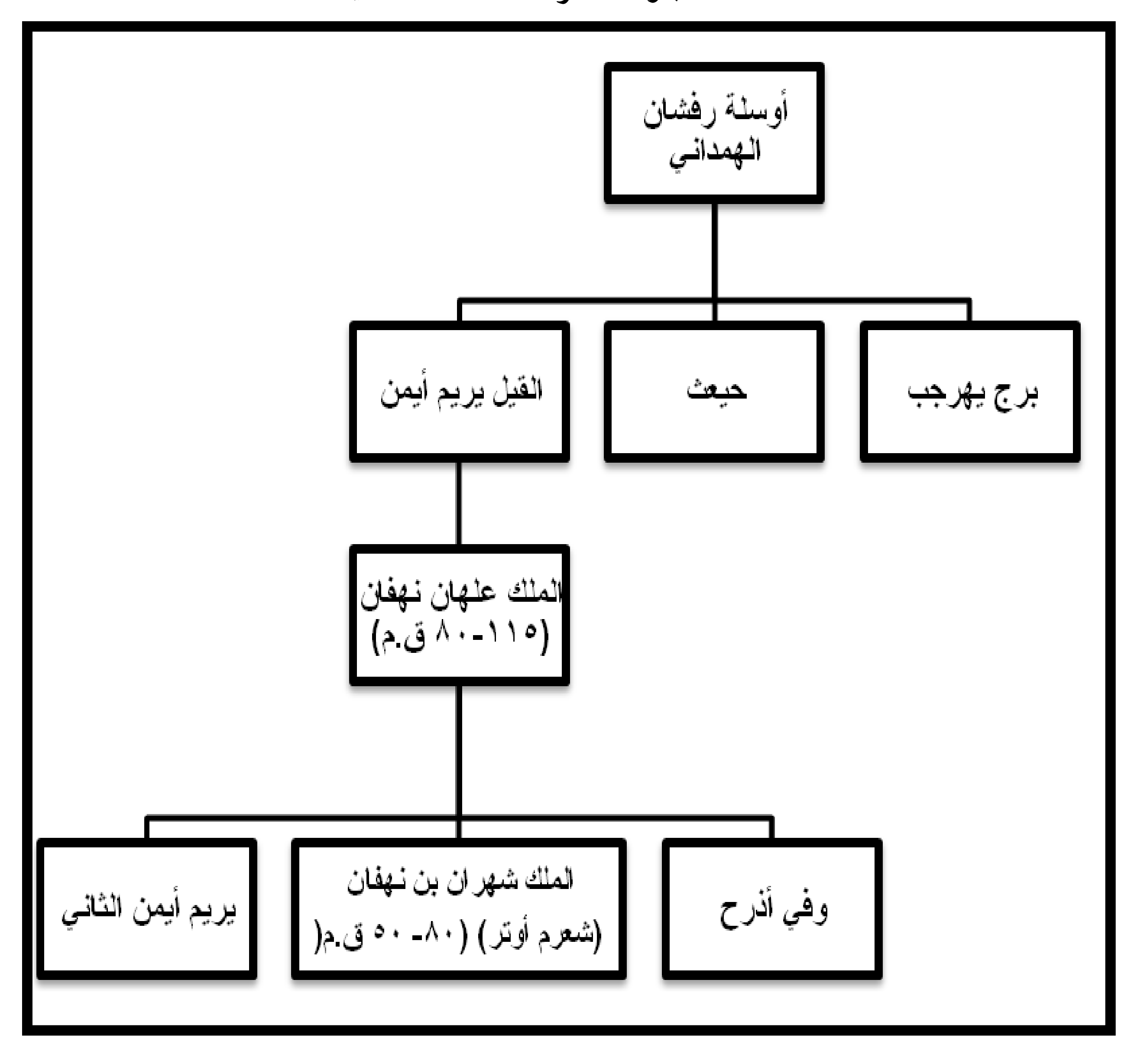
---

(١) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، ج٢، ص.

(٢) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٣٩٠-٤١٥.

(٣) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، ج١، ص٤١.

مشجرة للأسرة الحاكمة الهمدانية[1]



(١) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، ج١، ص٥١. والإرياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص٩٥.

مقدمة للأسرة الهمدانية:

لقد مرت هذه الأسرة الهمدانية بعدة مراحل حيث كان بداية ظهورها إلى جانب الملك (وهب إيل يحز) مناصرة ومؤيدة له في كل حروبه وحكمه، ويعتبر (يارم أيمن) هو المؤسس الفعلي لحكم هذه الأسرة، إلَّا أن ظهورها يبدأ فعلًا بظهور (أوسلـة رفشان) على مسرح الأحداث كقيل على قبيلة سمعي من حاشد.

ومن خلال تتبعنا للأحداث نجد أن هذه الأسرة مرت بعدة مراحل.

المرحلة الأولى: هي مرحلة الظهور والتأسيس وهي على فترتين:

- الفترة الأولى: ظهور أوسلـة رفشان على مسرح الأحداث.
- الفترة الثانية: ظهور يارم أيمن قيلًا، ثم مشاركًا في الحكم مع أحد أبناء وهب إيل يحز ومؤسسًا للحكم لهذه الأسرة تاركًا الباب على مصراعيه أمام ابنه علهان نهفان بعد أن لعب وأسرته دورًا خطيرًا في مسرح الأحداث، أهّلهُ لأن يكون ملكًا متوجًا.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة الحكم الفعلي والإمتداد، وتبدأ من تسلُّم علهان نهفان سدة الحكم، وسعيه إلى توسيع نفوذه إما عن طريق التحالفات، أو عن طريق المصاهرة، وقد بدأ حكمه منفردًا ثم إشراك ابنه شعرام أوتر في الأمر، ومرورًا بانتقال الحكم إلى الملك شهران نهفان أبرز ملوك هذه الأسرة حيث امتد حكمه إلى معظم أنحاء الجزيرة العربية، وجالت جيوشه الكثير من المناطق والبلدان كأحد الملوك الذين استطاعوا توحيد اليمن تحت زعامته ولا أدل على ذلك من أنه استطاع بسط نفوذه على دولة الحميريين العدو التقليدي لحكومة سبأ، متخذًا اللقب (ملك سبأ وذو ريدان)، ومستحقًا له عن جدارة.

ويعتبر حكم الأسرة الهمدانية التي نحن بصدد التحدث عنها حلقة وصل بين الحكم السبئي والحكم الحميري، أو مرحلة انتقالية بين الحكمين، إذ نجدها تاريخيًا حكمت نهاية الأسرة السبئية، وبانتهائها بدأ الحكم الحميري حسب رأي معظم المؤرخين والكتاب المحدثين الذين يكادون

يتفقون على أن هذه الأسرة كانت نهايتها في العام ١١٥ ق.م وهو التاريخ المتفق عليه لبداية الحكم الحميري.

لقد جاءت هذه الأسرة والصراع على أشده في مرحلة وسمها المؤرخون والكتاب بأنها مرحلة الصراع على لقب (ملك سبأ وذو ريدان)، وهي من الفترات الأكثر تعقيدًا وتشعبًا وتصارعًا، يقول في ذلك الدكتور بافقيه: هذه الفترة من أشد الفترات تعقيدًا في التاريخ اليمني القديم على الرغم من كثرة النصوص التي وصلت إلينا منها ذلك أن الفجوات القائمة فيما بين تلك النصوص تجعل من الصعوبة بمكان محاولة ترتيبها للحصول على صورة عامة عن الفترة التي تمثلها[١].

ولقد اتسمت الفترة التي نحن بصددها بكل ما تتسم به فترات الانتقال من قلق وكان طابعها الواضح والمميز لها هو الصراع الذي يشتد حينًا ويخفت برهة ليعود إلى أشده مرة أخرى وهكذا، وكان من أدلة الصراع ونتائجه في نفس الوقت كثرة أسماء الملوك في فترة يبدو من النقوش ـ أنها قصيرة نسبيًا[٢].

ويختلف الدارسون حول زمن بداية هذه الفترة ولكن نقطة البدء تأتي مع تبلور الصراع حول ذلك اللقب الأثير (ملك سبأ وذي ريدان)، الذي اعتبره الدارسون عنوانًا لهذه الفترة، وهو لقب إذا تأملناه لوجدناه يتكون من المزج أو الجمع بين لقبين (ملك سبأ) لقب الملوك القديم في مأرب، و(ذي ريدان) لقب الزعماء في حمير، أي أن الذي يتحلى بهما معًا إنما يعلن عن تملكه للجهتين، مملكة سبأ ودولة بني ريدان أو بعبارة أخرى يعلن أنه (ملك سبأ) وأنه (ذو ريدان) في نفس الوقت[٣].

ويمكن أن نطلق على هذه الفترة فترة امتداد الصراع السبئي الريداني...، وهي فترة على ما فيها من تعقيدات حافلة بالأدلة والوثائق التي تمكننا من أن نشكل إطارًا وأن نضع داخل الإطار صورة معقولة حتى ولو كانت مرقعة[٤].

---

(١) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٧٩.

(٢) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٨٠.

(٣) نفس المصدر.

(٤) المصدر نفسه. بتصرف ٨٣.

وتتكون مادة ذلك الإطار وتلك الصورة من أسماء ملوك وزعماء وعشائر ومناطق وأخبار معارك وأحداث سياسة مختلفة جاءت كلها في نقوش ناقصة أو كاملة.

ويبدو أن معظم هذه الأحداث قد تمت خلال قرنين من الزمان ويساعدنا على ربطها بعضها ببعض قدر الإمكان في الجزء الأول من الفترة أنها حدثت خلال أربعة أجيال من أسرة واحدة لعب أفرادها أدوارًا بارزة في التطورات السياسية، تلك هي أسرة أوسلـة رفشان الهمداني(١).

وسنحاول في الجزء الأول من هذه الدراسة التحدث عن هذه الأسرة بالتفصيل بدءًا بيارم أيمن وانتهاءً بأشهر حكامها شهران بن نفهان، رغم اختلاف المؤرخين في إطلاق التسمية فبعضهم يطلق عليها أسرة أوسلـة رفشان الهمداني، والبعض الآخر يطلق عليها أسرة يارم أيمن الهمداني، هذا اللقب الأخير هو ما اعتمده كل من الدكتور بافقيه والدكتور جواد علي والدكتور حسين الفرح وغيرهم، مما يجعلنا نعتمد هذه التسمية في دراستنا منطلقين من أن (أوسلـة رفشان) لم يحكم بينما يعتبر (يارم أيمن) المؤسس الأول للأسرة الهمدانية(٢).

أ- النسب: -

يعود نسب هذه الأسرة إلى همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ(٣).

ويورد الهمداني نسب هذه الأسرة فيقول: " فأولد همدان بن مالك.نوفًا وفيه العدد والعز، وعمرًا وفيه الشرف والملك، ورقاش زوج عدي بن الحارث فأولد عمرو بن همدان. زيدًا، فأولد زيد بتعًا الملك... وهو قربان(٤) إلى شرح يحصب بن الصوار بن عبد شمس، ولم يزل الملك في عقبه إلى قيام الرائش... فأولد بتع الملك بن زيد علهان ونهفان الملكين، فأولد نهفان ريامًا ويقال ذا ريام،

---

(١) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٨٤.

(٢) اسمهان الجرو، ، ص٢٢٠.

(٣) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، ج١، ص٤١.

(٤) قربان: جليس الملك الخاص وجمعه قرابين.

وشهران الملك، فأولد شهران تألب ريم... فأولد تالب يطاع وريام...، فأولد ريام انكف وشرح وأردع ويقال لهؤلاء الثلاثة (ملوك شهران)... وأولد ريام ين نهفان يشيع وكُلابًا ودعان الملك الذي ينسب إليه قصر دعان...، فأولد يشيع سخيًا وإليه ينسب قصر سخي بظاهر همدان، وهوجين بن يشيع، فأولد هوجين عمكرب ويرقم الملكين، فأولد عمكرب صلالًا فرع...، وأولد علهان بن بتع أيمن بن علهان...، فأولد أيمن حاشدًا ذامرع وعُصامًا...، فأولد حاشد ذومرع بتع الأصغر، ويريم ابني حاشد ذي مرع... الخ "[1].

وفي موضع آخر يشير الهمداني بقوله: " وفي مسند بناعط أوسلة رفشان وبنوه بنو همدان حي عثتر يطاع ويارم أقوال شعبين سلبان (حاشدم تالب ريام: أي ملكوا بأبيهم تالب عن بتع الملك شعبين مختلفين من حمير وهمدان دع حاشد والتسلبي: التجمع والمسلبي المجمع بلغة حمير أي قالوا على الجميع كنف حاشد)[2].

وإن كان معظم الكتاب والمؤرخين يعترضون على النسب الذي أورده الهمداني ويشككون فيه إلَّا أننا لم نجد مصدرًا آخر غير الهمداني يسلسل لنا هذا النسب كما ذكرناه[3].

ب- الظهور:-

يرجع ظهور هذه الأسرة إلى عهد الملك وهب إيل بحر بمعاصرة أوسلة رفشان الهمداني له، والد يريم أيمن المؤسس الأول لحكم الأسرة الهمدانية، حيث كان أوسلة رفشان أميرًا لهمدان ومعاصرًا لوهب إيل بحر، وقد قُدِّر (فلبي) زمان حكم وهب إيل في حدود (سنة ١٨٠ ق.م)[4].

(١) انظر المشجرة رقم ()، مأخوذة من كتاب الهمداني، الاكليل، ج١٠، ص٣٦-٤٠. ما يخص شهران بن نهفان.

(٢) الهمداني، الاكليل، ج١٠، ص.

(٣) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، ج١، ص٤٧-٤٨. والفرح، الجديد في تاريخ سبأ وحمير، ج١، ص٤١٩-٤٢٠. وجواد علي، المفصل، ج٢، ص٣٥٣-٣٥٧.

(٤) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٣٣٤.

كما قُدرّ حكم ابنه كرب ال وتر يهنعم بن وهب ال بحز في حوالي ١٦٠ ق. م متبعًا حكم هذا الملك بقوله:" وقد اغتصب العرش (يرم أيمن) وابنه (علهن نهفن) في حدود سنة (١٤٥) إلى سنة ١١٥ ق.م، وهما مكونا الأسرة الهمدانية المالكة "، ولم يعدهم من الملوك في قائمته[١].

أما (ريكمنس): فقد رتب أسماء ملوك سبأ وعند ذكر الملك نشأ كرب يهأمن؛ يذكر أنه آخر الملوك من الأسرة الشرعية الحاكمة، ويتبع بالقول: " وقد انتقلت سبأ بعده من حكم الملوك السبئيين إلى حكم أسرة جديدة يرجع نسبها إلى قبيلة همدان وذلك سنة (١١٥ ق. م)" كما يذكر اسم وهب ال يحز وأن منافسه كان أوسلت رفشان[٢].

بينما يرى (فون وزمن) أن أوسلت رفشان عاش في حوالي السنة (١١٠ م) ويذكر أنه كان من المعاصرين للملك رب شمس من ملوك حضرموت وللملك وهب ايل يحز وهو من ملوك بني بتع من سمعي، أمّا (ڤلبـي) فيرفع أيام هؤلاء المذكورين إلى ما قبل الميلاد أي إلى العهود التي سبقت تأليف حكومة (سبأ وذي ريدان)، وأما (البرايت) فجعل أيامه في حوالي السنة (١٠٠ ق.م)[٣].

وفي النقش (٤ كهالي) الذي يجعل من المحتمل أن يكون أوسلت رفشان قد عاصر الشرح يخصب الأول الذي يقدر (فون وزمن) زمنه بحوالي ٨٥ م، وهو نقش يعود إلى عهد ابنه وترم يهأمن ملك سبأ وذي ريدان[٤].

(١) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥٠.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥١-٣٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥٧-٣٥٨.

(٤) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٨٤.

واتر يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان

مستند رقم (كهالي٤)

نص النقش (٤ كهالي) بالعربية

١ ـ اوسلت / رفشن / ويرم / أيمن / وبنيهو / حيو / عثتر / يضع / بنو / همدن / اقول / شعبن / سمعى / شلثن / ذحشدم / هقنيو / المقه / ثهو / بعل / اوم / ذن / صلمن / حجن / وقههو / بمسألهو / لوفى / يرم / بن / همدن / ولسعدهمو / المقه / بعل / أوم / حظى / ورضو / مرأهمو / وترم / يهأمن / ملك / سبأ / وذو ريدن / بن / إيل شرح / يحضب / ملك / سبأ / وذريدن / ولسعدهو / اولدم / أذكروم / هنأم /

٢ ـ ولسعد / اوسلت / وبني / همدن / نعمتم / ووفيم / وأثمر / وأفقل / صدقم / عدى / أرضهمو / وأسررهمو / ولذت / نعمت / وتنعمن / لبنى / همدن / وشعبهمو / حشدم / ولخرينهمو / بن / نضع / وشصىـ / شنأم / بعثتر / وهبس / والمقه / وبذت / حميم / وبذت / بعدنم / وبشمس / ملكن / تنوف / وبشيمهمو / بألب / ريمم / ورثدو / هقنيتهو / ألمقة / بعل / أوم.

محتوى النقش رقم (٤)

١ - القيل (أوسلة رفشان الهمداني (ت١)) مع ابنه (يرم أيمن الهمداني (ت٢)) وابنه -أو حفيده - (حياو عثتر يضع الهمداني (ت٣)) وجميعهم من أبناء (همدان) الذين هم أقيال قبائل (سمعي مثالثى ذي حاشد) هؤلاء معًا تقربوا إلى الإله (المقة، ثهوان، بعل، أوام) بصنم واحد وذلك طبقًا لما أوحى به الإله أمرًا لهم ليتقدموا بهذا القربان من أجل حفظ وسلامة (يريم أيمن الهمداني (ت٤)) ولكي يمن عليهم (المقة، بعل، أوام) بالحظوة والرضى عند سيدهم (واتر يهأمن ملك سبأ وذي ريدان بن إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان) وأيضًا لكي يرزقهم الأولاد الذكور الصالحين.

٢ - وليمنح (أوسلة) وجميع (بني همدان) النعمة والسلامة والأثمار والغلال الوافرة عبر كل حقولهم ووديانهم، ولدوام النعمة واستمرارها في (بني همدان) وجميع قبائلهم (حاشد). ويسألون (المقه) أن يجنبهم من شرور كل عدو حاقد وحاسد متوسلين بحق (عثتر، وهوبس، والمقه) وبحق (ذات حمى) وبحق (ذات بعدان) وبحق (شمس الملك تنوف) وبحق مولاهم وسيدهم الخاص (تالب ريام) ولقد أودعوا قربانهم في حماية (المقه، بعل، اوم).

التعليقات

١ -هذا هو أول نقش للقيل (أوسلة رفشان الهمداني) على ما أعرف.

٢ -الزعيم (يريم أيمن الهمداني) مذكور في نقوش أخرى، ونفهم من ذكره في النقوش الأخرى أنه كان في البداية زعيمًا كبيرًا يسعى إلى تحقيق السلام بين الملوك المتصارعين، كما نفهم أيضًا بأنه قد زج نفسه في حلبة الصراع فأصبح ملكًا من الملوك المتناحرين، بحيث اكتفى بأن يكون ملكًا مشاركًا لـ (كرب إيل وتار يهنعم بن وهب إيل يحوز) تحت لقب (ملكي سبأ) فحسب جام / ٥٦٥.

٣ -لتقديم اسم (يريم أيمن الهمداني) على اسم (واتر يهأمن) في هذا النقش دلالته الواضحة على ضعف (واتر يهأمن) رغم لقبه الملكي (ملك سبأ وذي ريدان) وكذلك تقديم اسمه على (كرب إيل وتار) في جام / ٦٥. وهذا يدل على أن نجم (يريم أيمن) وأسرة (أوسلة رفشان) كان في صعود، وذلك هو ما كان.

ويعلق بافقيه على النقش بقوله: "ولنا أن نلاحظ الآتي: -

١ - أن يارم يُذكر بعد أوسلت دون كلمة (وبنهو).

٢ - هذه أول إشارة إلى معاصرة أوسلت لهذا الملك (الشرح يحضب الأول).

٣ - أن هذه الأسرة كانت من الأقيال في عهد وترم يهأمن وربما من قبل (١٢٥) وهي هنا تعترف بسيادة ذلك الملك وتعيش في وئام معه.

٤- يدعى لاوست بعد الملك وإلى جانبه بني همدان قبيلتهم، وهذا فيما نرى يدل على زعامة أوسلت للقبيلة في ذلك الوقت[١].

ومهما يكن من اختلافات في زمن ظهور أوسلة رفشان ومعاصرته لعدد من الملوك، إلَّا أنه يظهر لنا من النقوش أن أوسلت كان مقتويًا أي قائدًا كبيرًا من قواد الجيش عند ناصر يهأمن، ثم صار قيلًا (قول) على عشيرة سمعي في أيام وهب إيل يحز، فبرز اسمه واسم أولاده وصار لهم سلطان في عهد هذا الملك[٢]، وعلى ما يبدو أن أوسلة رفشان كان كبير السن في هذا العهد فعاجلته المنية أيام وهب إيل بحز ليظهر ابنه يريم أيمن الذي سيقدر له أن يلعب دورًا خطيرًا في مجريات الأحداث كما سيتضح ذلك من خلال الحديث عنه تفصيلًا فيما يأتي.

ج- التأسيس:

تبدأ هذه الفترة بظهور يارم أيمن على مسرح الأحداث بصور مختلفة بدءًا بحمله غصن الزيتون لعقد الصلح بين القوات المتحاربة ومرورًا بتقريب وهب إيل يحز له ووقوفه القوي مع قبيلته إلى جانب الملك، وانتهاءً بإشراكه في الحكم على عهد أبناء الملك وهب إيل يحز، ومن ثم إعلانه نفسه ملكًا بين الملوك.

ويتبين من النقوش أن أسرة يارم أيمن لعبت دورًا بارزًا في أحداث فترة الصراع على لقب ملك سبأ وذو ريدان، إذ نجدها تقف إلى جانب أسرة وهب ايل يحز في الصراع

(١) بافقيه، مصدر سابق، ص٨٦-٨٧.

(٢) النقش (٢٨٧ سي.أي.إتش). جواد علي، المفصل، ص٣٥٨.

الـذي جـرى بينهـا وبـين الأسر الأخـرى وتلعـب دورًا خطـيرًا مكّنهـا مـن أن تأخـذ الصـدارة والحُظـوة لـدى الملـك وهـب إيـل يحـز وخاصـة أميرهـا وقائـدها يـريم أيمـن وأخيـه بـرح يهرجـب، فقـد ورد اسـاهما في عـدد مـن النقـوش منهـا (نقـش جـام ٢٥٦١) الـذي يشـير إلى حـرب وهـب إيـل يحـز مـع الريـدانيين والأعـراب وهـو نـص دونـه (يـريم أيمـن، وأخـوه بـرح يهرجـب وابنـه علهـان)، جـاء فيـه أنهـم مـن أبنـاء أوسـلت رفشـان وأنهـم مـن همـدان كـانوا أقيال (أقول) قبيلـة سـمعي، ثلـت حاشـد وذلـك عنـد تقـديمهم تمثـالًا إلى الإلـه (المقـه ثهـوان) بعـل (أوام) لأنـه مـنَّ علـيهم وعـلى عبيـدة (أدمهـو) أبنـاء همـدان وعـلى قبيلـتهم حاشـد، وأغـدق علـيهم نعـاءه وأعطـاهم غنـائم كثـيرة في الحـرب التـي وقعـت بـين ملـوك سـبأ وبـين بنـي ذي ريـدان، واشـتركوا فيهـا، إذ ترأسـوا بعـض القـوات، وكـذلك في غـاراتهم عـلى أرض العـرب (الأعـراب) المجـاورين لقبيلـة حاشـد والنـازلين عـلى حـدودها، أولئـك العـرب الـذين أخطأوا خطـأً تجـاه أمـرائهم وسـاداتهم ملـوك سـبأ، وتجـاه بعـض قبائـل ملـك سـبأ، ولأن الإلـه (المقه) أنعم علـيهم بـأن جعـل الملـك (وهـب إيـل يحـز) ملـك سـبأ راضـيًا عـنهم، مقربًـا لهـم، ولأنـه أعطـاهم ذريـة ذكـورًا وحصـادًا جيـدًا، ولكـي يـديم نعمـه علـيهم، ويبـارك فـيهم، ويعطـيهم الصـحة والقـوة وذلـك بحـق (عثـتر والمقـة) وبحـق حـاميهم وشـفيعهم (تألـب ريام)[1].

ويتبـين مـن هـذا الـنص أن يـريم أيمـن وشـقيقه كانـا تـابعين لملـك سـبأ وأنهـا مـع علهـان كانـا مـن الأقيـال عـلى عشـيرة سـمعي التـي تكـون ثلـث مجمـوع قبيلـة همـدان في هـذا العهـد،

(١) جواد علي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٣٥. وبافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٩١.

وإنهم قد أصبحوا يدينون بالولاء لوهب إيل يحز كما يظهر من صفة الدعاء التقليدية كما أنهم نجحوا في تأديب الأعراب الذين كانوا على حدود أرض قبيلة همدان، وأيضًا نجحوا في الاشتراك مع بقية قوات وهب ايل يحز في تكبيد (بني ذي ريدان) خسائر فادحة في الحرب التي نشبت بينهم وبين هذا الملك، "وقد سجلوا نقشهم ذاك لشكر المقه إذ منَّ على أتباعه بني همدان وشعبهم حاشد بتحقيق مقتلة مجزية والحصول على غنائم من كل الأماكن التي حاربوا فيها في الحرب التي جرت بين أملك سبأ وبني ذي ريدان[1].

كما يؤكد هذا النقش أن يارم أيمن كان من كبار الأقيال المؤازرين - هو وأسرته وقبيلة حاشد- للملك وهب إل يحوز بل كان يارم أيمن بمثابة اليد اليمنى للملك وهب إل، وأصبح في مرتبة أنمار وكرب إل وتار أبني وهب إيل[2]، ولذلك نرى أنه ما أن وصل وهب إل إلى مأرب حتى قرب إليه يريم أيمن وجعله من خاصته.

لم يقتصر دور يارم أيمن على مشاركته في الحروب إلى جانب وهب إيل يحز، بل نجده يلعب دورًا سياسيًا عندما اضطربت الأحوال، وتطورت الأحداث بصورة لم ترضِ السبأيين؛ فتشعبت المعارك وشملت أغلب المناطق اليمنية القديمة، في تلك الظروف الساخنة نجد (يريم أيمن) يهب للتوسط بين المتحاربين...، سبأ من جانب، والتحالف الشرقي الذي يضم (حضرموت- وقتبان- وقبائل ردمان- وخولان ومذحج) من جانب آخر[3]، ويورد لنا النقش (C.I.H ٣١٥)، من ريام خطورة الصدام

(١) جواد علي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٣٥. وبافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٩١.

(٢) الفرح، الجديد في تاريخ ملوك سبأ وحمير، ج١، ص٤١٦.

(٣) اسمهان الجرو، التاريخ السياسي لجنوب الجزيرة العربية، ص٢١٩.

الـذي حـدث وأبعـاده الخطـيرة، وفيـه يتحـدث صـاحباه القـيلان يـارم أيمـن وأخـوه بـارج يهرجـب ابنـي اوسلــة رفشـان أقيـال سـمعي ثلـثن حاشـد عـن السـلم الـذي وُفِّـق يـارم أيمـن بــن همــدان مــن إبرامــه بــين (أملــك سـبأ وذو ريــدان وحضـرموت وقتبـان وأخمســهموا وأشــعبهمو) وذلــك بعــد الحــرب التــي إنــدلعت ودارت (بكــل أرض بــين كــل أملكــن وأخمسن)، حتى قام يـارم أيمـن بـن همـدان وأقنـع أمـراء ملـوك سـبأ وذي ريـدان وسـائر الملـوك بذلك السلم وأتم يارم المسالمة بين الملوك والجيوش[1].

لقد اتبع يريم أيمـن طريقـة تـنم عـن دهـاء وحنكـة في إقنـاع المتصـارعين فقـد ذكـر الـنقش المذكور أن يـارم إلتقـى بكـل ملـك عـلى حـدة ثـم مثنـى مثنـى، ثـم انعقـد اجـتماع ضـم الجميـع وأقنعهم يـارم أيمـن بالسـلم، بفضـل العـون والـدعم الكامـل ليـارم أيمـن مـن الإلـه ثـم اختـتم يــارم أيمــن الــنقش ســائلًا مــن الإلــه (حظــوة ورضــا ســادته أملــك ســبأ وذي ريــدان وحضرموت وقتبان)[2].

كـما ورد اسـم يــارم أيمــن وأخــوه في الكتابــة الموســومة بـــ (جــلاسر ١٣٥٩، ١٣٦٠) ويتبـين مـنهما أنهـما كانـا قيلـين عـلى قبيلـة سـمعي ثلـت حاشـد وأنهـما قـدما إلى حـاميهما الإلـه (تالــب ريــام) بعــل (ترعــت) ســتة تماثيــل لأنــه مــنَّ عــلى يــريم أيمــن بــالتوفيق والســداد في مهمتـه، فعقـد الصـلح بـين ملـوك سـبأ وذي ريـدان وحضـرموت وقتبـان، وذلـك بعـد الحـرب الــذي وقعــت بيــنهم فانتشرــت في كــل الــبلاد والأرضــين، بــين هــؤلاء الملــوك المــذكورين

(١) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٩٠.

(٢) الفرح، الجديد في تاريخ ملوك سبأ وحمير، ج١، ص٤١٢.

وشعوبهم وأتباعهم وقد كان من منن الإله (تالب ريام) على يرم أيمن أن رفع مكانته في عين ملك سبأ، فاتخذه وسيطًا في عقد صلح بينه وبين سائر الملوك فنجح في مهمته هذه وعقد الصلح وذلك في سنة (ثوبن بن سعدم بن يهسم)[1]، وقد اختتم النص بدعاء الإله (تالب ريام) أن يوفق (يريم أيمن) ويديم له سعادته، ويرفع منزلته ومكانته دائمًا في عين سيده (امراهمو ملك سبأ) ويبارك له، ويزيد في تقدمه، وينزل غضبه وثبوره وضرره وتشتيته على أعداء (يريم أيمن) وحساده وكل من يتربص الدوائر بـ (تالب ريام).

ويتبين من هذا النص - الذي كتب لإظهار شكر (يريم أيمن) لإلهه (تالب ريام) على توفيقه له، وعلى ما منَّ عليه به من الإيحاء إلى ملك سبأ بأن يختاره وسيطًا- أن حربًا كاسحة شاملة كانت قد نشبت في العربية الجنوبية في أيام الملك (كرب إيل وتر يهنعم) وإن الملك كلفه أن يتوسط بين المتنازعين، وهم حكومات سبأ وذي ريدان وحضرموت وقتبان، ويعقد صلحًا بينهم، وأنه قد أفلح في وساطته، وسُر كثيرًا بنجاحه هذا، وباختياره لهذا المركز الخطير، الذي أكسبه منزلة كبيرة ومهيبة عند الحكومات، فشكر إلهه الذي وفقه لذلك، وقد كان يومئذ قيلًا من الأقيال[2].

ومما لا شك فيه أن هذه الوساطة قد ساعدته ومهدت له السبيل لأن ينازع (ملك سبأ) التاج فيما بعد، إلَّا أن هذا الصلح الذي وفق في عقده، ورغم أهميته؛ إلَّا أننا نعرف أنه لم يؤد إلى استتباب سلام دائم، بل أدى إلى ظهور كتلة جديدة تتنافس مع الكتل

---

(١) جواد علي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٥٩. عن غويدي: المختصر، الفقرة الخامسة عشرة من النص، ص٢١ ومت بعدها. والإرياني، نقوش مسنديه، ص٤٩٠-٤٩١. خلاصة النقش س(٣١٥).

(٢) جواد علي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٥٩.

الأخـرى عـلى الوصـول إلى الحكـم تحـت رايـة اللقـب الجديـد (ملـك سـبأ وذي ريـدان) وإن كـان في النهايـة قـد أدى إلى اكتسـاح الكتلـة الهمدانيـة للجميـع – سـلمًا وحربًـا – بقيـادة الملـك شهران (شعرم أوتـر) ملـك سـبأ وذي ريـدان بـن علهـان نهفـان ملـك سـبأ بـن يـريم أيمـن بـن أوسلـة رفشان كما سيأتي.

ومن خـلال مـا سـبق يمكننـا القـول أن أسرة يـارم أيمـن الهمـداني كـان لهـا الفضـل الكبـير في تثبيـت دعـائم ملوكيـة أسرة وهـب ال يحـوز حيـث حقـق مـن خلالهـا وهـب إل انتصـارًا كبـيرًا عـلى ملـوك حمـير، واعـتلى عـرش الدولـة السـبئية وقـد سـانده في ذلـك النصـر الكبـير القيل الهمـداني يـريم أيمـن[1]، ولم يتخـذ وهـب إل اللقـب المزدوج، بـل لقـب نفسـه بملـك سـبأ دون ذي ريـدان قناعـة منـه واعترافًـا بـالواقع وهـو أن سـلطة الحميريـين في عصـره وبعـد عصـره لـزمن كانـت قويـةً جـدًّا وذلـك بزعامـة الملكـين (ذمـار عـلي يهـبر ابـن يـاسر يهصـدق وابنـه ثـاران) وإن كـان مـن المعتقـد أن الـبعض مـن الملـوك الهمـدانيين قبلـه أضـافوا (ذي ريـدان) مـن بـاب تسـجيل الموقـف أو المحافظـة الرسـمية الشـكلية عـلى الحـق الشـرعي وإن كانـت السـيطرة الحقيقيـة عـلى منـاطق وقـوة نفـوذ الحميريـين ليسـت حقيقيـة[2]، حيـث نلمـس في تلـك الفـترة تصـاعد قـوة الحميريـين المتحـالفين مـع حضـرموت فيتضـاعف نفـوذهم وضـغطهم عـلى الدولـة السـبئية حيـث لم يكـن وهـب إل بـالقوة التـي تسـمح لـه بالمواجهـة فيتقوقـع في مـأرب، وبعـد وفاتـه يتـولى عـرش الدولـة ابنـه (كـرب إل يهـنعم الثـاني) الـذي

(١) اسمهان الجرو، مصدر سابق، ص٢٢٠.

(٢) الإرياني، نقوش مسنديه ومعلقات، ص٨٢-٨٣.

اكتفى هو أيضًا بلقب ملك سبأ (جام ٥٦٢) فقد اعتلى العرش في ظروف سياسية مضطربة للغاية، ثم أتى أخوه (أنمار يهنعم) إلى الحكم في ظروف أكثر سوءًا[1]، يؤيد ذلك ما ذهب إليه الدكتور بافقيه بقوله: " وتجعلنا القرائن المختلفة نتصور أن الأمور لم تتسبب لتلك الأسرة (أسرة وهب أيل يحز) وأن مقامها في سلحين لم يطل وأن الأسرة كلها لم تكن إلَّا طرفًا واحدًا من أطراف عديدة متصارعة في فترة قصيرة نسبيًا[2]، ولعل ذلك يبرر وصول -القيل الهمداني- يريم أيمن إلى سدة الحكم في مأرب والذي يعتبر بحق المؤسس الأول للأسرة الهمدانية".

أسرة يارم أيمن الهمدانية:

قبل أن نتحدث عن هذه الأسرة وحكمها وأهم ملوكها لا بد لنا من أن نرسم صورة للأحداث السابقة لتولي هذه الأسرة المُلك حيث نجد أن تلك الأيام السابقة كانت حافلة بالتغير تطوى فيها العهود طيًا سريعًا لقد كانت قوة الزعيم من الزعماء الإقطاعيين تعتمد على إقطاعياته أولًا وقوة قبيلته ثانيًا، وما يمكن أن يحققه من تحالفات تساعده على فرض زعامته أخيرًا، فيعلن نفسه ملكًا في قومه إذا استطاع ويسعى إلى الوصول إلى مأرب إذا واتته الظروف.

---

(١) اسمهان الجرو، مصدر سابق، ص٢٢٠.

(٢) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٩٣.

(*) انظر مشجرة لهذه الأسرة بعد هذا المبحث، عن تاريخ اليمن القديم، شرف الدين، ج١، ص. والإرياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص٩٥.

وفيما يبدو كانت مأرب جائزة السبق الكبرى، وحولها دارت معارك انقلابية عديدة، وفي معبدها (المقه تهوان) بعل (أوام) الذي كان حرمًا يقدسه الجميع كانت النقوش التذكارية تنصب لتحكي قصة الصراع، كما أراد أن يرويها أصحابها، في ذلك الجو المتقلب، عايشت أسرة أوسلة رفشان الهمداني منذ عهد وتر يهأمن بن الشرح يحضب الأول أو ربما قبل ذلك، وشارك أوسلت وأبناؤه في الأحداث وقد رأينا يارم أيمن بن أوسلت رفشان ينجح في إحلال السلام بين الأطراف المتناحرة (٣١٥ C.I.H) فكان طبيعيًا أن نراه ملكًا بين الملوك الكثر، ربما بعد وهب إل مباشرةً، وربما في عهد ابنه كرب إل وتر يهنعم[1]، وبعد أن كان من كبار الأقيال في عهود الملوك السابقين، أصبح يارم أيمن ملكًا كما في النقش المسند (٥٦٥ جام) الذي علَّق عليه الدكتور مطهر الإرياني بقوله: "وهكذا نجد حمامة السلام وقد ألقت بغصن الزيتون جانبًا فها هو يارم أيمن العاقل الحكيم الذي سعى بالسلام بين الملوك والزعماء المتناحرين، قد وثب إلى الميدان مرة أخرى ولكن بالشكة العسكرية الكاملة...، هاهو يارم أيمن قد حقق غايته وأصبح ملكًا من ملوك سبأ، وهو وإن كان قد وصل إلى حكم ضعيف مشاركًا للملك كرب إيل وتر يهنعم بن وهب ال يحوز، إلَّا أنه قد فتح الباب على مصراعيه أمام ابنه علهان نهفان الذي أصبح ملكًا لسبأ أكثر قوة كما فتح بابًا أوسع أمام حفيده (شهران (شعرم أوتر) بن علهان نهفان)"[2].

---

(١) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٠٢.

(٢) الفرح، تابعة اليمن السبعين، ص٢٤٢. والفرح، الجديد، ج١، ص٤٢٠.

وممـا يلفـت الانتبـاه أن يـارم أيمـن موصـوف في الـنقش السـابق (جـام ٥٦٥) بأنـه شـقيق كـرب إيـل وتـر بـن وهـب إيـل يحـوز بـن بتـع بينـما هـو في النقـوش المتقدمـة (يـارم أيمـن بـن أوسلـة رفشـان بـن همـدان) ومـؤدى ذلـك أن نوعًـا مـن التبنـي والتـآخي السـياسي والـديني قـد حدث بحيث أصبح يرم أيمن ابنًـا لوهـب إيـل يحـوز بـن بتـع...، وقـد امتـد تـأثير ذلـك التبنـي السياسي الـديني لـيرم أيمـن زمنًـا طـويلًا بحيـث انـدمج نسـب بنـي بتـع وبنـي أوسلــة رفشـان بن همدان، وتم اعتبار علهـان بـن يـارم أيمـن ابنًـا للملـك وهـب إيـل يحـز بـن بتـع كـما جـاء في الإكليل والسيرة الجامعة[1].

هـذا ولـيس في اسـتطاعتنا تثبيـت الـزمن الـذي لقـب فيـه (يـريم أيمـن) نفسـه بلقـب ملـك سـبأ فقـد رأينـاه قـيلًا في أيـام الملـك وهـب إيـل يحـز، ولكـن الظـاهر أن طمـوح (يـريم أيمـن) دفعه إلى العمـل في توسـيع رقعـة سـلطانه وفي تقويـة مركـزه، حتـى نجـح في مسـعاه، لا سـيما في عهـد كـرب إيـل وتـر يهـنعم، خاصـة بعـد نجاحـه وتوفيقـه في الوسـاطة التـي قـام بهـا فلقـب نفسـه بلقـب ملـك وأخـذ يـنقش لقبـه هـذا في الكتابـات وصـار يحمـل اللقـب الرسـمي الـذي يحمله ملوك سبأ الشرعيون حتى وفاته[2]، يؤيد ذلك ما أشارت إليه النقوش التالية:

١ - لقـد وصـل إلينـا نـص قصـير لُقـب فيـه (يـريم أيمـن) بلقـب ملـك سـبأ وقـد سـجله ابنـاه ولقـب ابنـاه بهـذا اللقـب كـذلك، وهـو نـص نـاقص أعـرب فيـه ابنـا (يـريم أيمـن) عـن شكرهما للإله (تالب ريام) لأنه منَّ وبارك عليهما[3].

---

(١) المرجع السابق، ص٣٤٣.

(٢) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٣٦١.

(٣) المصدر السابق، ص٣٥٩-٣٦٠.

٢- نشر جامه نصًا وسمه بـ (جام ٥٦٥) جاء فيه أن جماعة من بني جدنم قدَّموا إلى الإله (المقة بعل اوام) نذرًا تمثالًا (صلمن) لأنه منَّ عليهم بالعافية، ووفقهم في الغارة التي أسهموا فيها بأمر سيديهما ملكي سبأ يريم أيمن وأخيه كرب إيل وتر ولأنه بارك لهما ومنحهما السعادة بإرضاء ملكيهما.

ويلاحظ أن هذا النص قد قدم اسم (يريم أيمن) على اسم الملك (كرب إيل وتر) مع أن هذا الأخير هو ملك سبأ الأصلي، ولقب (يريم أيمن) بلقب ملك أي أنه أشركه مع الملك (كرب إيل وتر) في الحكم، وفي هذا دلالة على أن يريم أيمن كان قد أعلن نفسه ملكًا على سبأ، ولقب نفسه بألقاب الملوك وأن الملك الأصلي اعترف به طوعًا واختيارًا أوكرهًا واضطرارًا، فصرنا نجد اسمي ملكين يحملان هذا اللقب لقب ملك سبأ في وقت واحد[1]، دون ذي ريدان.

٣- ورد اسم (يريم أيمن) في النص المرسوم ب (C.I.H ٣٢٨) وقد لقب فيه بلقب ملك سبأ، ولم يذكر النص اسم ملك سبأ الأصيل الذي كان يحكم إذ ذاك، ولما كان صاحب النقش همدانيًا ويريم أيمن ملك همدان وسيدها فقد اكتفى بأن يذكر اسم ملكه فقط، دون اسم الملك الأصلي[2].

ومما سبق نستنتج أن يريم أيمن كان قد أعلن نفسه ملكًا لسبأ مشتركًا في الحكم مع كرب إيل وتر يهنعم، ومثبتًا أركان الحكم لأسرته من بعده وكنقطة بداية لحكم الأسرة

(١) جواد علي، مصدر سابق، ص٣٦٠-٣٦١. وبافقيه، مصدر سابق، ص١٠٢.

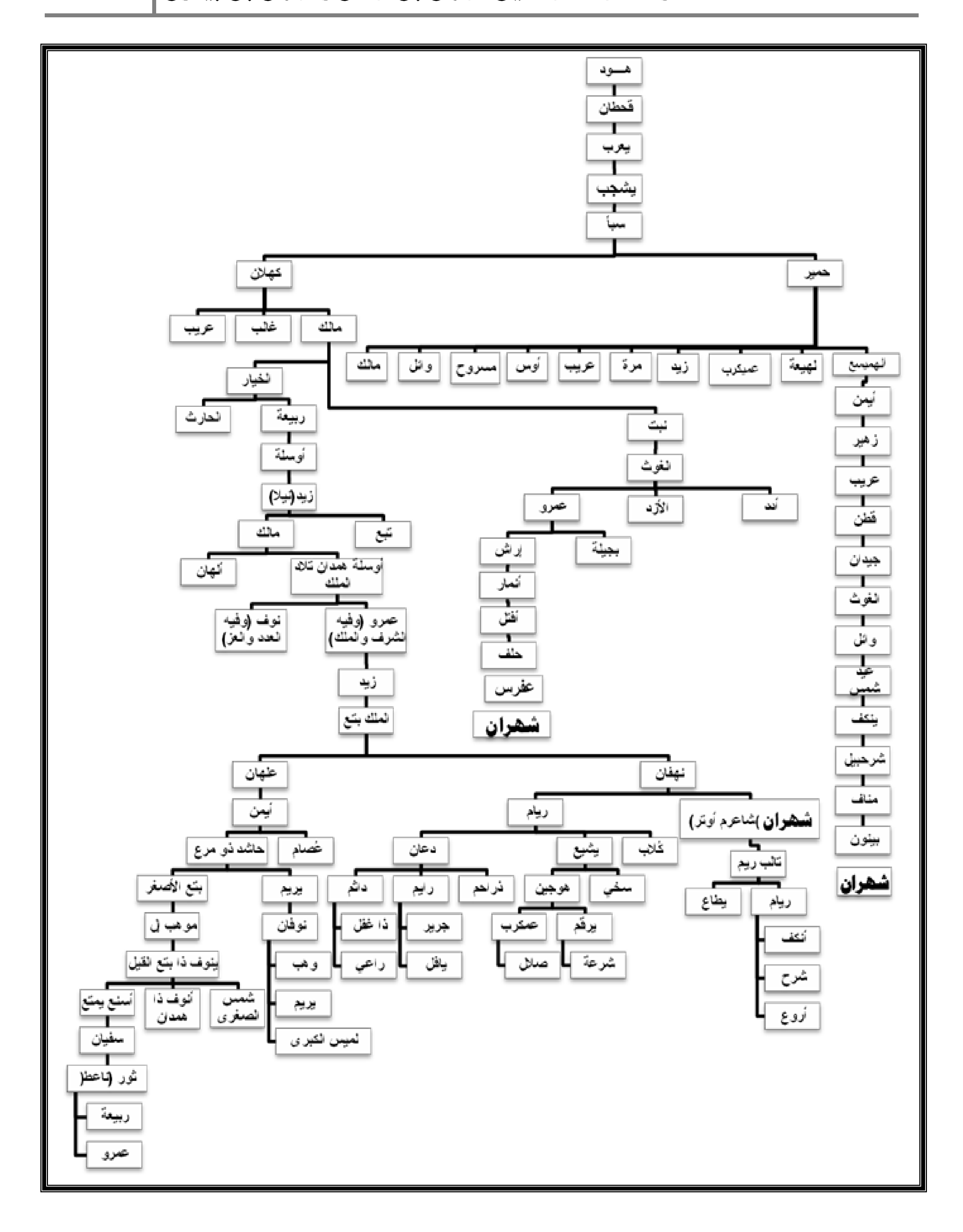
(٢) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٣٦١ بتصرف.

الهمدانيـة، ولا نكـاد نعـرف عـن نشـاطه بعـد تملكـه أو حتـى عـما جـرى في الفـترة بـين إعلانـه ملكًـا وبـين عهـد ابنـه علهـان، وهـي فـترة كـما تـدل الـدلائل كانـت مليئـة بالأحـداث والعلاقات المتغـيرة، إذ لم تَجُـد النقـوش المتـوفرة والمتنـاثرة بـها يـدل عـلى ذلـك، سـوى مـا تحـدث بـه (فـون) و(زمـن) عـن عـدوان حمـيري جديـد عـلى بـلاد سـمعي تصـدى لـه يـارم وبـارج (C.I.H ٣٥٣) وكانـت وقتهـا حمـير تحـت حكـم شـمر يهـرعش الأول... الـخ، كـما يـرى أن يـارم بـن همـدان حكـم لفـترة قصـيرة بعـد أحـداث الـنقش (جـام ٦٤٣) التـي يـرى احـتمال كونها حدثت في نفـس وقـت الـنقش جـام (٦٢٩) وإنـه كـان حكـم يـارم أيمـن بالإشـتراك مـع كرب ايل وتر يهنعم[1]، بصـيغة ملكـي سـبأ ثـم مـا لبـث أن مـات (يـارم أيمـن) فـانفرد بـالحكم كرب ايل وتر يهـنعم، فلـما حانـت وفاتـه أوصى إلى ابـن أخيـه علهـان نهفـان بـن يـارم أيمـن لأن بارم أيمن كان قد أصبح أخًا لكرب إيل وتر يهنعم وابنًا لوهب إل بن بتع بالتبني[2].

❁❁❁

(١) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٢١٨ الهامش.

(٢) الفرح، الجديد في تاريخ ملوك سبأ وحمير، ج١، ص٤٢٣.



الفصل الثالث

أبرز حكام الأسرة الهمدانيـة

- أولًا: علهان نهفان

ـ اسمـه.

ـ نسبه.

ـ معالم حكمه.

ـ مراحل حكمه.

- ثانيًا: شهران بن نهفان

– اسمـه.

– نسبه.

– معالم حكمه.

– مراحل حكمه.

– أهمية حكمـه.

– نهاية حكمـه.

– نهاية حكم الأسرة الهمدانية.

أبرز حكام الأسرة الهمدانية

تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل التي مرت بها أسرة يارم أيمن الهمدانية بصفة خاصة ودولة سبأ بصفة عامة، ذلك أن حكام هذه المرحلة استطاعوا أن يبنوا لهم مجدًا، وأن يسطُّروا لهم تاريخًا ذخرت به النقوش. وتبدأ هذه المرحلة باعتلاء علهان نهفان عرش الدولة السبئية والذي يعتبر من مشاهير الملوك الذين ظل اسمهم يذكر عبر الأجيال، وقد جاء ذكره في شعر يعود إلى ما قبل الإسلام أورده الهمداني في الإكليل من قول أسعد الحميري:

وشمر يرعش خير الملوك وعلهان نهفان قد أذكر[1]

أولًا: الملك علهان نهفان ملك سبأ:

لقد كانت شخصية علهان نهفان محل جدل واسع بين القائلين بأنه اسم شخصيتين أخوين هما علهان ونهفان الملكين ابني بتع الملك وهذا ما ذكره الهمداني عند سلسلة نسبه[2] وتبعه في ذلك نشوان الحميري[3]، ومن ساروا على منوالهم من بعض مؤرخي العرب، حيث يجعلون بين علهان ونهفان واوًا للعطف ويقولون إنهم أخوان، وبين القائلين بأنه شخص وملك واحد كما في شعر أسعد السابق وفي مقدمتهم علماء الآثار الذين يجزمون بأن نهفان اسم مكان أُضيف إلى علهان[4]، وقد ناقش ذلك بتوسع كل من الدكتور جواد علي والدكتور محمد حسين الفرح فجواد علي بعد مناقشة مستفيضة

(١) الهمداني، الإكليل، ج١٠، ص٣٦.

(٢) الهمداني، المصدر السابق، ج١٠، ص٣٦-٤١. أنظر المشجرة.

(٣) الحميري، ملوك حمير وأقيال اليمن، ص.

(٤) محمد نايف الدليمي، جمهرة وصايا العرب، ج١، ص٢١١ الهامش.

خلص إلى القول " ورد في النص الموسوم بـ(جلاسر ٨٦٥) اسم علهان نهفان... حيث ورد فيه: (علهان نهفن بن همدان بن يرم أيمن ملك سبأ) أي علهان نهفان من همدان بن يريم أيمن ملك سبأ، ويرى أن لفظة (بن) المكتوبة قبل همدان هي حرف جر أما بن الثانية المذكورة قبل يريم أيمن فإنها بمعنى ابن فصارت الأولى تعني أن علهان نهفان هو من قبيلة همدان، وأما أبوه فهو (يرم أيمن ملك سبأ) ولعدم وقوف أولئك العلماء على قواعد العربيات الجنوبية لم يفهموا النص على حقيقته[1]، أما منطق النقوش فهي تذكر لنا أن علهان نهفان رجل واحد ينتمي إلى همدان أخذ الملك انتزاعًا من الريدانيين وغزا حضرموت وتمكن من توحيد اليمن[2].

بينما ناقش الدكتور محمد حسين الفرح هذا الاختلاف بتوسع وقدم لنا صورة كاملة عن هذا الاختلاف وسببه تحت عنوان تحقيق اسم ونسب علهان نهفان بقوله " لقد أثار اسم علهان نهفان ونسبه جدلًا بين العلماء والمؤرخين والنسابين الأوائل فنسبوه بصفة عامة إلى بني بتع فقال فريق منهم- كما جاء في الأكليل " علهان نهفان بن أسفع يمتنع بن ذي بتع بن موهب ال بن بتع بن حاشد بن جشم قال الهمداني " وحاشد بن جشم لم يكن في ولده بتع قط" وأيد الهمداني القول بأنه علهان بن بتع، ويتبين من نقوش المسند أن أصل وجذور ذلك الاختلاف هو ما سلف تبينه من تبني وهب ال بن بتع لـ يارم أيمن وابنه علهان بحيث جاء النقش المسند رقم (٥٦٥ جام) بصيغة يارم أيمن وأخيه كرب ال ونر يهنعم ملكي سبأ، بينما يارم أيمن هو ابن "أوسلة رفشان بن همدان قيل سمعي ثلث حاشد"، وكرب ال هو (ابن وهب ال بتع) فأصبح بموجب ذلك التبني الرسمي

(١) محمد نايف الدليمي، جمهرة وصايا العرب، ج١، ص٢١١ الهامش.

(٢) محمد نايف الدليمي، جمهرة وصايا العرب، ج١، ص٢١١ الهامش.

والـديني يـارم أيمـن وابنـه علهـان مـن بنـي بتـع مما أدى إلى الاضـطراب والالتبـاس والخلـط الـذي شـمل نسـب (بنـي بتـع)، ونسـب (علهـان نهفـان) بصـفة عامـة في الإكليـل وعنـد المـؤرخين والنسـابين الأوائـل. فالأصـوب أن علهـان نهفـان هـو بالفعـل مـن بنـي حاشـد بـن جشـم ولكـن مـع اسـتبعاد (بنـي بتـع) مـن النسـب، فهـو علهـان بـن يـارم أيمـن بـن أوسلـة رفشان – قيل قبيلة حاشـد بـن همـدان- والمقصـود بقـول النقـوش بـن همـدان هـو أنـه مـن بنـي همـدان الأكـبر بـن زيـد الـذي تفرعـت منـه حاشـد وبكيـل، وقـد نـص الـنقش المسـند رقـم (٥٦١جام) أن يارم أيمـن بـن أوسلـة رفشـان وأخـوه بـارج يهرجـب وابنـه علهـان بنـو همـدان أقيال سـمعي ثلـثن حاشـد وذلـك يعنـي أنهـم مـن حاشـد لأنهـم أقيـال حاشـد في ذلـك الـزمن التليد[1].

وبعـد أن نـاقش الخـلاف في اسـم علهـان نهفـان أيـد مـن ذهـب إلى أنـه اسـم واحـد وخـتم بقوله "ننتهـي مـن هـذا كلـه إلى العلـم اليقـين باسـم ونسـب علهـان نهفـان بـن يـارم أيمـن بـن أوسلـة رفشان وأنه من حاشد ثم من همدان[2].

وبنـاء عـلى مـا قدمـه لنـا الـدكتور الفـرح مـن تبنـي وهـب إيـل لأسرة علهـان نهفـان ومـا ذكرناه في نهاية الفصـل السـابق مـن أن يـارم أيمـن تـوفي قبـل كـرب إيـل وتـر يهـنعم وأن كـرب إيل وتر لما وافته المنيـة عهـد بالملـك لابـن أخيـه علهـان نهفـان بالملـك وقـد جـاء ذلـك في وصـية ذكرهـا نشـوان الحمـيري مفادهـا "إني لم أخصـك بالملـك دون ابنـي أيمـن لأجـل أنـك تزيـد عليـه في فضـل أو تسبقه في نجـده، ولكننـي أحببـت أن أصـل مـا طوتـه الأيـام مـن عمـر أبيـك دون مـا بقـي مـن عمـري وأني أوصـيك يـا بنـي بـالكف عـن المعصـية، والإحسـان إلى الرعيـة،

---

(١) الفرح، الجديد في تاريخ ملوك سبأ وحمير، ج١، ص٤٢٥-٤٢٦.

(٢) المرجع السابق، ص٤٢٦-٤٢٧.

فـإذا أنعمـت فـأنعم، وإذا كويـت داء العـر[1] فاحسـم، وإذا أدمـت المكايـد فاحسـم، وإذا غضـبت فـاكظم، وإذا أسـاء إليـك مـن هـو دونـك فـاحلم، وإذا سُـئلت مما في يـديك فـأكرم، وإذا أعنَّـت الحـرب فـلا تغشـها إلَّا عـن مقـدمات فإنهـا غيابـة شر، لاتـنجلي إلَّا بـذهاب نفوس، فتوقها أشد ما قدرت، فإذا حملت عليها فلا يكن أمرك دونهم[2].

وبموجـب هـذه الوصـية تسـلم علهـان نهفـان عـرش سـبأ بعـد كربئيـل وتـر يهـنعم، فلـما ملك أوسع النـاس رغبـة ورهبـة وشـملهم عدلـه، وأقـام فـيهم سـلطانه فرهبـوا واسـتعمل ابنـه في أرض حمـير وعهـد إليـه كتابًـا جـاء فيـه أن تلـك الشـركة في أمـري مـا حييـت والحـوزة للملك ما رديت[3].

لقـد كـان علهـان نهفـان مـن أعـلام ملـوك سـبأ التبابعـة الـذين تتـألق أسماؤهم في النقـوش الأثريـة المسـندية، فقـد ورد اسـمه في كتابـة وسـمها العلـماء بــ (جـلاسر ١٦) وصـاحبها رجـل مـن (آل يـدوم) اسـمه (هعـان أشـوع) ذكـر أنـه قـدَّم هـو وأبنـاؤه إلى الإلـه (تالـب ريـم) بعـل (ترعـت) تمثـالًا وذلـك لخـيره ولعافيـة أولاده، ولأنـه أعطـاهم كـل أمـانيهم وطلبـاتهم، ولأنـه خلصـهم ونجـاهم في كـل غـزوة غزوهـا لمسـاعدة (مراهمـو علهـن نهفـن بـن بتـع همـدن) أي لمساعدة سيدهم وأميرهم علهان نهفان من بتع من قبيلة همدان[4].

---

(١) داء العر، مرض يصيب الإبل فتكوى كي تشفى منه، وقد كنى به عن حسم الأمور التي قد تؤدي إلى الإضطراب. الديلمي، جمهرة وصايا العرب، ج١، ص٢١١..

(٢) السيرة الجامعة، قصيدة نشوان الحميري، ص٨٤. ومحمد نايف الديلمي، جمهرة وصايا العرب، ج١، ص٢١١. والفرح، الجديد في تاريخ ملوك سبأ وحمير، ج١، ص٤٢٣-٤٢٤.

(٣) الفرح، تبابعة اليمن السبعين، ص٣٤٩. والحميري، السيرة الجامعة، ص٨٥.

(٤) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٣٦٤-٣٦٥.

وتتـوزع النصـوص التـي تشـير إلى علهـان نهفـان إلى ثـلاث فـترات فمنهـا مـا كانـت إشـارات إليـه عنـدما كـان قـيلًا، حيـث تعـد النصـوص الموسـومة بــ(٢٩٦، ٣١٢، ٣٠٥، ٢ c.i.h) مـن النصـوص المدونـة في أيامـه حـين كـان قـيلًا ولـذلك ورد اسـمه فيهـا دون أن تلحـق به جملة (ملك سبأ)[1]، كـما ورد الاسـم علهـان نهفـان وهـو لايـزال قـيلًا وذلـك في نقـوش منهـا (سي.أي.اتـش، ٥٣، وجـام ٥٦١)[2]، ومنهـا مـا كانـت إشـارات إلى أنـه أصـبح ملكًـا عـلى سـبأ منافسًـا ملـك سـبأ الحـاكم في مـأرب في حكمـه، ومنهـا مـا كانـت إشـارات إلى مشـاركة ابنه شهران لـه في الحكـم والـذي مـن أهمهـا الـنقش المسـند رقـم (١٠ كهـالي) مـن محـرم بلقـيس بمأرب حيث جـاءت بصـيغة " علهـان نهفـان وابنـه شـعرم أوتـر ملكـي سـبأ وذي ريـدان ابنـي يارم أيمن ملك سبأ".

العصر الحضاري القديم أو اليمن الحضاري القديم[3]

عدد	اسم الملك	مدة الحكم	قدرها	الملاحضات
١	ذمار على يبين	١٢٠-١٤٥ ق.م	٢٥	في النقوش فقط
٢	ياسر ينعم	٢٥٠-١٧٥ ق.م	٢٥	في النقوش و٢ من الاكليل وكتب العرب

وتنقسم طبقة الحاكمين في تلك العصور الغابرة إلى ثلاث طبقات:[4]

١ –الأولى طبقة الملوك ويلقبون بالتبع ولا يلقب بهذا اللقب إلَّا إذا أتبعه حمير وبنو جشم وحضرموت وهو يشبه لقب كسرى لفارس وقيصر للروم.

(١) المصدر السابق، ج٢، ص٣٦٥.

(٢) الإرياني، نقوش وتعليقات، ص٩٩.

٣ (اليمن الخضراء مهد الحضارة ص ٣١١ محمد الأكوع الحوالى)

(٤) اليمن الخضراء مهد الحضارة ص ٢٩٨ محمد الأكوع.

سنى حكمهم	عدد الملوك	أسماؤهم عند ابن واضح	سنى حكمهم	عدد الملوك	تابع أسماؤهم عند ابن واضح
-	١	سبأ بن يشجب	١٦٣	١٦	تبع الأُقرن بن شمر
-	٢	ابنه حمير بن سبأ	٣٢٠	١٧	ملك يكرب بن تبع
-	٣	كهلان بن سبأ	٢٥	١٨	حسان بن تبع [1]

سنى حكمهم	عدد الملوك	أسماؤهم عند نشوان بن سعيد	سنى حكمهم	عدد الملوك	تابع اسماؤهم عند نشوان بن سعيد الحميري
	١	يعرب بن قحطان		٢٢	علهان ونهفان ابني تبع
	٢	يشجب بن يعرب		٢٣	شهران بن تبع
	٣	سبأ بن يشجب		٢٤	ابنه تألب رثام

وهذا ما في (المحبر) لمحمد بن حبيب الهاشمي [2]

٢٠٠	١	قحطان بن هود	٨	شداد بن عاد وشديد
٢٠٠	٢	ابنه يعرب بن قحطان	٩	الهدهاد بن الرائش
	٣	يشجب بن يعرب بن قحطان	١٠	أبرهة بن الرائش
	٤	ابنه سبأ وهو عبد شمس	١١	ابنه العبد
	٥	حمير بن سبأ	١٢	افريقيس بن قيس
	٦	أخوه نصر بن سبأ	١٣	أخوه مالك بن قيس
	٧	الحارث شداد الراتش	١٤	الحارث بن مالك

(١) اليمن الخضراء مهد الحضارة ص ٢٩٩ محمد الأكوع.

(٢) اليمن الخضراء مهد الحضارة ص ٣٠١ محمد الأكوع الحوالي.

انتهى ما في (المحبر) لمحمد بن حبيب الهاشمي وهذه اسماء الملوك كما رواها (المسعودي) في مروج الذهب[1]

٤٣٤		سبأ بن يشجب	٣٢٠	١٤	كليكرب بن تبع
٥٠		ابنه حمير بن سبأ	٢٥	١٥	حسان بن تبع
٣٠٠		أخوه كهلان بن سبأ	٦٤	١٦	عمرو بن تبع
٣٠٠		أبو مالك عمرو بن سبأ	١٠٠	١٧	تبع بن حسان بن ملككرب
١٤٠		جبار بن غالب	٤٠	١٨	عمرو بن تبع
١٢٥		الراتش بن شدد	٤٠	١٩	مرثد بن كلال
٢٨٠		أبنه ابرهة	٣٩	٢٠	وليعة بن مرثد
٢٥		أخوه العبد	٩٣	٢١	أبرهة بن الصباح
١٠		الهدهاد بن شرحبيل	١٧	٢٢	عمرو بن ذو قيفان
٤٠٠	٠	التبع الاول	٣٠	٢٣	لخنيعه ذو شناتر
١٢٠	١	بلقيس بنت الهدهاد	٢٦٠	٢٤	زرعه ذو نواس وهو يوسف
٢٣	٢	ثم سليمان وابنه	٤	٢٥	سيف بن ذي يزن
٢٥	٣	ياسر النعم			انتهى مافى تاريخ المسعودي

(١) اليمن الخضراء مهد الحضارة ص ٣٠٢ محمد الأكوع الحوالي.

علهان نهفان وابنه شعرم أوتر

ملكا سبأ وذي ريدان

ابنا

يريم أيمن ملك سبأ

المسند رقم (١٠)

نص النقش رقم (١٠)

(١) شرح إل/ يـزأن/ بـن/ تـزأد/ هقنـي/ المقهـو/ ثهـون/ بعـل/ أوم/ صـلمن/ حجـن/ وقههـو/ بمسـألهو/ بعليهـو/ كبـتم/ ذسـتوكلهو/ عبـدهو/ شرح إل/ بـن/ تـزأد/ لثمـرم/ ذكـون/ بأرضـهمو/ لخـرف/ بتـع كـرب/ بـن/ معـد كـرب/ بـن/ حزفـرم/ ثكمتن/

(٢) ولـوزأ/ المقهـو/ بعـل/ أوم/ هوفينهمـو/ بكـل/ إمـلاء/ يسـتملأن/ بعمهـو/ ولوفيهمـو/ والودهمـو/ وحظـى/ ورضـو/ مرأيهمـو/ علهـن/ نهفـن/ وبنيهـو/ شـعرم/ أوتـر/ ملكـي/ سـبأ/ وذريـدان/ بنـي/ يـرم/ أيمـن/ ملـك/ سـبأ/ ولسـعدهمو/ أولـدم/ إذكرم/ هنأم/ بألمقهو/ بعل/ أوم.

محتوى النقش رقم (١٠)

(١) هـذا هـو (شرح إيـل يـزأن التـزأدي)، وقـد تقـرب إلى الإلـه (إلمقهـاو، ثهـوان، سـيد، أوام) بصـنم واحـد طبقًـا لوحيـه الآمـر بـذلك، وعـلى هـذا الصـنم كآبـه – وهـذا القربـان- لأن (شرح إل التـزأدي) قـد اسـتودع – المقـه - حمايـة أثـمار وهـي التـي كانـت في أراضـيهم في سـنة (بتع كرب، بن، معد كرب، بن، حزافر، الثاكمة[1]).

(٢) ولكـي يسـتمر (المقهـاء، سـيد، أوام) في إيفـائهم بكـل أمـل يؤملونـه منـه، ومـن أجـل سـلامتهم وسـلامة أولادهـم، وفي سـبيل الحظـوة والرضـا عنـد سـيدهم (علهـان نهفـان) وابنـه – أو بنيـه- (شـعر اوتـر) ملكـي سـبأ وذي ريـدان ابنـي (يـريم أيمـن) ملـك سـبأ، وليسعدهم –المقه- بالأولاد الذكور الصالحين بحق (المقهاو، سيد، أوام).

---

(١) اعتقد أن كلمة (ثكمتن) كلمة معرفة وترجمتها الثاكمة وهي تعني عددًا أو تحديدًا فعندنا في تآريخ في مكان هذه الكلمة كلمات (الثالث) و•الرابع) و(الخامس) فالثاكمة هذه كما يبدو من قبيل هذا التحديد وربما يكون معناها (الأولى) أو (الأخيرة).

شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان.

وعلى اختلاف النقوش التي أشرنا إليها إلَّا أننا لا ندري متى أعلن علهان نهفان نفسه ملكًا، ولا ندري كذلك متى أشرك علهان نهفان ابنه شهران (شعرم أوتر) معه في الحكم، إذ حصل المنقبون والسياح على كتابات سبئية لقب فيها علهان وابنه شهران (شعرام أوتر) بلقب ملك سبأ وملكي سبأ، وفي هذه الجمل دلالة على أن شهران (شعرم أوتر) كان يشارك أباه في لقبه في أيامه، وأنه أسهم معه في إدارة الملك، وأغلب الظن أنه أشركه معه في الحكم لحاجته إليه في تثبيت ملكه في وضع سياسي قلق، إذ كانت الثورات والحروب منتشرة، وكان حكام سبأ وحضرموت وحمير والحبش يخاصم بعضهم بعضًا فرأى علهان إشراك ابنه معه في الحكم وتدريبه على الإدارة، وبقي على ذلك حتى وفاته وعندئذٍ صار الملك لابنه وحده فلقب بلقب ملك سبأ[1].

وعلى ما يبدو أن علهان نهفان كان قد اكتسب خبرة من أبيه وأراد أن يعامل ابنه بالمثل، حيث أن أول ما رأينا علهان إلى جانب أبيه في النقش (جام٥٦١)، ولكن تظل معارفنا عن هذا الملك قليلة ويعود أهمها إلى عهد حكمه المشترك مع ابنه شاعرم أوتر[2]، إلَّا أننا نرى أنه ما أن تولى علهان نهفان عرش سبأ حتى بدأ يبسط سيادته على سائر أرض سبأ أو مخاليف سبأ حيث وجه حملة إلى مناطق خولان جددتم وغيرها.

ولعل أبرز ما يميز عهده استمرار حمير في الضغط على الدولة السبئية وتوسع خطرها ولم يكن أمام ملوك سبأ سوى صد الزحف الريداني بكل ما أوتو من قوة، وعندما استأنسوا في أنفسهم ضعفًا أخذوا يبحثون عن تحالفات لتعزيز موقفهم العسكري[3].

---

(١) جواد علي، المصدر السابق، ص٣٦٦.

(٢) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٠٢.

(٣) الجرو، اسمهان، ص٢٢٠.

ونتيجة لذلك فقد كان لابد لعلهان نهفان من السعي في عقد معاهدات وتحالفات مع الحكومات والقبائل لتثبيت الملك الذي ورثه عن آبائه، ولا سيما مع الحكومات المناوئة والمنافسة لحكومة (مارب) إذ نجد في كتابة همدانية تضرعًا إلى الإله (تالب ريام) ليوفق (علهان نهفان) في مسعاه بالاتفاق مع ملك حضرموت لعقد معاهدة إخاءٍ ومودةٍ حتى (يتآخيا تآخيًا تامًا)[1].

معالم عهد علهان نهفان.

ما أن اعتلى علهان نهفان العرش حتى وجد أمامه عدة جبهات وأخطار تحدق بدولته فكان لابد له من أن يتعامل مع كل منها بما يناسبها، فنراه تارة يوجه حملاته ضد أحدها، وتارة يسعى إلى عقد التحالفات مع بعضها ليقوي نفوذه ويثبت سلطانه، إلَّا أن جبهة الأعداء التقليديين (حمير) كانت هي الأقوى، وكان لابد له من اتخاذ تدابير تمكنه من التصدي لهذه الجبهة التي تتحين الفرصة للانقضاض على دولته، مما يفرض علينا في هذه الدراسة تصنيفها عبر معالم رئيسية لعهده تمثلت في الآتي:

١- عقد تحالفات ومعاهدات (حضرموت-الحبشة):

إن استمرار الضغوط العسكرية والاقتصادية على سبأ جعلت علهان نهفان يبحث عن حليف لمواجهة التحدي الريداني، فوجه نظره صوب حضرموت الدولة البحرية المزدهرة، والبعيدة عن المدّ الريداني، فنحن نلاحظ أن الملكين علهان نهفان وابنه شهرن كانا مهتمين بعلاقتهما مع حضرموت على عهد ملكها يدع أل، فهذا النقش (نامي ١٩) من عهدهما المشترك يتحدث صاحبه الهمداني عن لقاء تم بين سيدهم علهان نهفان ملك

(١) جواد علي، مصدر سابق، ص٣٦٦.

سبأ ويدع ال ملك حضرموت في (ذات غيلم) بأرض قتبان حيث أبرموا تحالفًا فيما بينهما[1]، بعد مفاوضات ناجحة وثقت عرى الصداقة بينهما، وعندئذٍ فيما يبدو وقعت المصاهرة حيث تزوجت ملاك حلك بنت علهان نهفان ملك سبأ بملك حضرموت فأصبحت ملكة حضرموت[2]، وأفاد من ذلك فائدة كبيرة إذ أصبحت هذه المملكة التي تقع في جنوب سبأ وفي جنوب الريدانيين والمتصلة اتصالًا مباشرًا بالحميريين في جانبه، فإذا لم تقم حضرموت بأي عمل حربي ضد أعداء علهان، فإن مجرد وقوفها إلى جانبه يفيده فائدةً كبيرة، إذ يفزع ذلك أعداؤه، ويضطرهم إلى تخصيص جزء من قواتهم العسكرية للمحافظة على حدودهم مع حضرموت خوفًا من هجومهم عليهم عند سنوح الفرصة[3]، وكان فرح علهان بنجاح مفاوضاته مع ملك حضرموت واتفاقه معه كبيرًا، وقد نجح فعلًا في عقد ذلك الحلف، فنراه يحارب الحميريين ويهاجمهم، يؤيده في ذلك ملك حضرموت، لقد هاجمهم من الشمال والحضارمة من الشرق وانتصر على الحميريين في (ذات عرمن) ذات العرم...، وهكذا حصل علهان على ثمرة شهية من هذا الحلف، حيث كان الحميريون من المقاتلين المعروفين ومن المغيرين على غيرهم، وانتصار علهان عليهم كان ذا مغزى عظيم[4].

ويظهر أن يدع أب غيلان لم يعمر طويلًا فقد تُوفيَ ليلي الأمر (يدع ال) الذي يسعى علهان نهفان إلى عقد حلف معه كما ورد في النقش (٣٠٨، cih) كما نرى جيش حضرموت يحارب الحميريين إلى جانب الجيش السبئي[5].

---

(١) بافقيه، مصدر سابق، ص١٠٢.

(٢) الفرح، الجديد، ج١، ص٤٤٤. والإرياني، نقوش مسنديه وتعليقات، ص١٢٠-١٢١ نقش رقم ١٣.

(٣) جواد علي، المصدر السابق، ص٣٦٦. عن (٣٠٨، ١٥٥، cih) نامي.

(٤) المصدر السابق، ص٣٦٦-٣٦٧.

(٥) بافقيه، مصدر سابق، ص١٠٢.

كما يتحدث النقش (م ٣٠٨) أيضًا عن تحالف علهان مع (جدرت) ملك الحبشة بناءًا على طلب الملك الحبشي كما يقول النص، ويصبح الطرفان بذلك جبهة واحدة (كاحد) في الحرب وفي السلم ضد كل الأعداء[١]، وقد أكد النقش أن علهان نهفان استقبل وفدًا حبشيًا بعثه ملك الحبشة للتوقيع على اتفاقية سلام ووفاء وتعاون بين الملك الحبشي والملك السبئي[٢]، وأشير أيضًا إلى اسمي سلحين وزررن وقد كانا متحالفين مع (جدرت) ملك الحبشة فشملهما بذلك هذا الحلف[٣].

وبهذه الاتفاقية مد الملك علهان نهفان جسور العلاقة إلى ولاية الحبشة كما يظهر أن الأحباش أصبحوا طرفًا معترفًا به في الأحداث الدائرة آنذاك في اليمن، أما علهان نهفان فيبدو أنه كان مشغولًا بمحاولة شكم الحميريين ومن أجل ذلك حالف الأحباش في الغرب والحضارمة في الشرق.

وترى الدكتورة أسمهان الجرو[٤] أن تلك الوثيقة الموقعة بين السبأيين والحبشة تعد البداية الأولى للتدخل الحبشي في الشؤون الداخلية لليمن وتساءلت: ماهي أهداف ذلك التحالف الثلاثي (حضرموت-الحبشة-سبأ) ؟؟

وتجيب بقولها: "من البديهي أن لكل دولة من دول التحالف هدفًا سياسيًا مرجوًا فبالنسبة لسبأ: كان هدفها يكمن في إيجاد قوة تساعدها على صد الهجوم المتواصل من حمير الذي كان يقلق أمنها وسلامتها خاصة وأنها قد فقدت كثيرًا من أراضيها، ومواردها الاقتصادية بسبب فقدانها لعدد من منافذها البحرية، فهي تطمح من هذا الحلف تحجيم الريدانيين واستعادة بعض مما سُلب منها.

---

(١) بافقيه، مصدر سابق، ص١٠٣.

(٢) الفرح، مصدر سابق، ص٣٥٠.

(٣) جواد علي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٦٨.

(٤) الجرو، مصدر سابق، ص٢٢١-٢٢٢.

أما حضرموت: فقد كان هدفها الحصول على موطئ قدم لها في الهضبة الغربية، والحيلولة دون التوسع الريداني، وبالنسبة للحبشة فهدفها يكمن في إضعاف حمير المنافس الرئيسي والوحيد لها في تجارة البحر الأحمر وأن يكون لها نفوذ في الأراضي اليمنية الحلم القديم والأمل المنتظر.

وبعد مواجهة عسكرية تمكن الحلف الثلاثي من تحقيق أهدافه، فاستطاعت حضرموت الوصول إلى الهضبة الغربية باحتلالها أراضي ردمان، وغدت حينها جارًا وشريكًا لكل من سبأ وحمير في الهضبة، بل وأصبحت حدودها الغربية في خط التماس مع الحدود السبئية والحميرية، أما الحبشة فنجدها تسيطر على أجزاء من تهامة اليمن ما بين نجران وعدن، وتصبح بذلك قوة رئيسية، كما استطاعت سبأ بعد ذلك النصر أن تستعيد بعضًا من أراضيها التي استحوذت عليها دولة حمير(1).

٢- تقوية الجبهة الداخلية.

عندما تولى علهان نهفان عرش سبأ بدأ بسط سيادته على سائر أرض سبأ أو مخاليف سبأ، ووجه حملة إلى مناطق خولان جدتم في صعدة وما يليها من أعالي اليمن حيث يشير النقش السابق (٣٠٨) إلى هزيمة ألحقوها بعم أنس بن سنحان وقبيلة خولان وقد حمد علهان نهفان وابنه الإله تالب ريام أيضًا لأنه نصرهم وساعدهم في الحرب التي وقعت بينهم وبين (عم أنس بن سنحن) وبينهم وبين خولان وقد توسط أمير اسمه (شبت بن علين) بين عمي أنس وخولان والريدانيين لتكوين جبهة واحدة قوية في محاربة علهان، وقد انضمت إليها قبائل معادية للهمدانيين، واشتبكوا مع جيش علهان، غير أن الإله (تالب ريام) كما يقول علهان نصره على أعدائه، فانهزموا وهزم اللذين من (حقلان)

(١) الجرو. الدكتور اسمهان سعيد، ص٢٢١-٢٢٢. وجواد علي، مصدر سابق، ص٣٦٨.

ويظهر أنهم قد حاربوا علهان أيضًا وخربت حقولهم، وعندئذٍ جاءوا إلى علهان طائعين وندموا على ما فعلوه، ووضعوا رهائن عنده هم (أشمس بن ريام، وحارث بن يدم)[1].

٣- امتداد نفوذه إلى مناطق في قسم ريدان حمير.

من خلال ما سبق ونتيجة للتحالفات التي عقدها علهان نهفان، وتحقيق انتصارات على حمير (ذي ريدان) يبدو أن سلطانه وابنه شهران امتد إلى مناطق أخرى في قسم ريدان حمير حيث يذكر النقش رقم (١٣٧١ جلاسر) صيغة علهان نهفان وابنه شعرم أوتر ملكي سبأ وذي ريدان ويتكرر ذلك في نقش مسند في محرم بلقيس باسم القيل (شرحئيل يزأن بن تزأد) سجل تقديمه قربانًا إلى المعبد تقربًا إلى الإله (ألمقه/ تهوان/ بعل/ أوام) لحمايته أثمارهم ولإيفاء تحقيق آمالهم وليغمرهم بحظوة ورضا (أمرايهمو) علهان نهفان وابنه شعرم أوتر ملكي سبأ وذي ريدان بني يارم أيمن ملك سبأ[2].

ومما سبق نستطيع القول أنَّ علهان نهفان استطاع أن يثبت الحكم لابنه من بعده، فقد ترك له دولة قوية مرهوبة الجانب تتمتع بتحالفات كان لها الأثر البالغ في بسط نفوذه على معظم المناطق اليمنية آنذاك.

وقد كان حكمه في حدود ١٣٥ ق.م على تقدير فلبي، أو في النصف الأول من القرن الأخير قبل الميلاد على رأي آخرين، وفي حوالي السنة (٦٠ ق.م) على رأي البرايت، وفي حوالي السنة (٨٥ ق.م) على تقدير جامه، أما نهاية حكمه فكانت حوالي السنة ٦٥ ق.م على تقدير جامه أيضًا[3]، ليتولَّى الحكم بعده أشهر وأبرز حكام الأسرة الهمدانية بل وحكام سبأ هو شهران بن نهفان والذي ورد اسمه في النقوش باسم (شعرم أوتر).

---

(١) جواد علي، .مصدر سابق، ج٢، ص٣٦٩.

(٢) نقش رقم (١٠ كهالي– نقوش مسنديه وعليقات، الإرياني، ص٩٤. والفرح، تبايعه اليمن السبعين، ص٣٥١.

(٣) جواد علي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٦٩.

الملك شهران بن نهفان (ملك سبأ وذو ريدان)

نسبه: هو شعرام أوتر بن علهان نهفان بن يارم أيمن ملك سبأ وذو ريدان، ويارم أيمن هو ابن أوسلة رفشان بن همدان، قيل سمعي ثلثن حاشد فهو حاشدي همداني من بني حاشد بن جشم بن جبران بن نوف بن أوسلة بن همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[1]، تسنم سدة عرش تبابعة سبأ في قصر سلحين بمأرب بعد وفاة أبيه علهان نهفان. ويعتبر من أعظم ملوك الأسرة الهمدانية بل وملوك سبأ، حيث تؤكد النقوش أنه كان من عظماء ملوك سبأ الذين حكموا في العصر الثالث لملوك سبأ التبابعة[2].

ويتألق اسم ولقب شعرام أوتر ملك سبأ وذي ريدان بن علهان نهفان ملك سبأ في خمسة عشر نقشًا مسندًا تم العثور عليها في محرم بلقيس بمأرب وفي ناعط وصنعاء، وقد ذكره العلماء والمؤرخون اليمنيون الأوائل بأنه حكم في العصر الثالث لملوك سبأ التبابعة[3]، قال الهمداني في الإكليل: وحدثني عمرو بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن الحضرمي عن أبيه عن جده أن شعرام أوتر هو الذي وصل بنيان القصور وأحاط على صنعاء بحائط"[4]، وقال الأستاذ مطهر الإرياني: "حرص الهمداني على ذكر مشاركة شعرام أوتر في بنيان قصر غمدان أو الإضافة إليه فقال وقد ذكرنا ما رواه محمد بن خالد القسري عن بناء إل شرح يحصب وشعرام أوتر لغمدان[5]، وقال نشوان الحميري: "ملك

---

(١) الهمداني، الإكليل، ج١٠، ص٣٦.

(٢) الفرح، مصدر سابق، ج١، ص٤٣٠.

(٣) انظر كرنولوجيا ملوك العصر الثالث البتابعة سبأ، الفرح، مصدر سابق، ج١، ص٣٥٠-٣٥١.

(٤) الهمداني، الإكليل، ج٨، ص١٩.

(٥) مجلة دراسات يمنية، العدد ٤ - السنة ١٩٨٠م.

علهان نهفان فأحسن السيرة، ثم ملك شهران بن نهفان (وهو شعرام أوتر بن علهان نهفان) فعظم سلطانه وحسنت أيامه، وذكرته حمير في كثير من مساندها...، وأمر شهران ببناء ما حول ناعط من القصور وابتنى تلفم وأمر بتزبير أيامهم في حجارة القصور[1].

عهد الملك علهان نهفان بالملك إلى ابنه شهران:

كان علهان نهفان قد عهد إلى ابنه شهران عهدًا، نقله نشوان الحميري في كتاب السيرة الجامعة – عن مصادر يمنية قديمة – أن الملك (الذي يتبين من النقوش أنه علهان نهفان) استعمل ابنه شهران في أرض حمير ثم كتب له كتابًا جاء فيه:

(باسمك اللهم رب حمير وهمدان، زبور ما زبر، على قط وحجر، بعدي لك يا شهران بحياتي، ووصية لك بعد وفاتي، إن لك الشركة في أمري ما حييت، والحوزة للملك ما رديت، فاحتذ بسنتي، واعمل جادتي، ولا ترضين لنفسك أن يقال أبوه خير منه، وأن تلحق الآخر بالأول، وما الناس إلَّا زائد على أبيه، أو ناقص عنه، ولولا ذلك ما بقي في الغابر شيء مما يكون في الدائر، ثم اعلم أن رعيتك ليسوا ثلة تأكل من حجرتها، وتبتاع من عفوتها، وإنما هم لك أشباه، يطلبون من بلغة[2] الدنيا مثل ما تطلب، ويرهبون من تقلبها مثل ما ترهب، وإنما لك منهم فضل الطاعة، وعليهم فيك حسن الحياطة، واعط كلا منهم منزلته، ولا تنصب في كل بني أب غير رئيس واحد، فإن كانوا أكثر افترقوا، كالنحل التي لها يعسوب واحد، فإذا كثر في الخلية اليعاسيب ذهب كل منهم بفريق، واعلم أن لكل عصر أهلًا، وربما باينت طبائعهم من كل من كان قبلهم، فلا

---

(١) السيرة الجامعة، قصيدة نشوان الحميري، ص٥٨-٦٠.

(١) البلغة: الطعام

تستعمل في الآخر سيرة الأول أجمع، ولا تتركها قلائد فإن الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم.

ولولا ذلك ما كان أهل دهر أكرم من أهل دهر، ولا أهل عصر أنجد من أهل عصر، ولا أهل زمان أعلم من أهل زمان، والأيام متقلبة.

فاركب لكل زمان مركبه، واعلم أنه لا خلل في ملك تيقظ ربه، وأطل على عماله، وسار في رعيته بالعدل، وقبض أيدي أتباعه، وعم قادتهم بالمال، وملأ صدورهم بالهيبة، وأشرك صلته في زعمته، وتفقد كافته من حيث لا يعلمون، وأحسن إلى من يغضب لغضبه الجماعة، ويرضى برضائه العصبة، وخلط اللين بالشدة، والرفق بالغلظة، ولا ينسلخ عنه يوم إلَّا وهو رابح من الخير، خفيف الظهر (من الوزر) والسلام)[1].

فلما مات علهان نهفان قام بالأمر ابنه شهران فعظم سلطانه، وذكرته حمير –أي أقيال سبأ وحمير– في الكثير من مساندها.

التأكيد على أن شعرم أوتر هو شهران بن نهفان.

إن شعرام أوتر الذي ذكرته النقوش تحت مسمى (شعرم أوتر أو شعرام أوتر) ما هو إلَّا شهران بن نهفان ويؤيد ذلك ما ذكره الهمداني بقوله "فأولد نهفان (علهان نهفان) ريامًا وشهران الملك"[2]، وما ذكره نشوان الحميري بقوله: "ثم ملك شهران بن نهفان"[3]، كما أكد على ذلك الدكتور محمد الفرح في أكثر من موضع أن شهران بن نهفان هو شعرم

---

(١) نشوان الحميري، ملوك حمير وأقيال اليمن– السيرة الجامعة، ص٨٥–٨٦. والفرح، مصدر سابق، ص٣٥٢. والفرح، الجديد في تاريخ وحضارة سبأ وحمير، ج١، ص٤٢٨–٤٢٩.

(٢) الهمداني، الإكليل، ج١٠، ص٤٠.

(٣) نشوان الحميري، السيرة الجامعة، ص٥٨–٦٠.

أوتر بن علهان نهفان بقوله والمقصود بشهران هو شعرام[1]، كما ذكر الدليمي في جمهرة وصايا العرب نسبه بقوله: "شهران بن نهفان بن بتع بن زيد بن عمرو بن همدان من كهلان ملك يمان من الأقيال، أوسع الناس رغبة[2].

وقد أورد صاحب كتاب اليمن الخضراء مهد الحضارة، قائمة بأسماء الملوك وعددهم (٤٢) ملكًا ذكر الرقم (٢٢) علهان نهفان، ورقم (٢٣) شهران بن بتع[3].

ومما سبق نستطيع أن نستنتج مطابقة مع النقوش أن شعرام أوتر هو نفسه شهران بن نهفان، مما يجعلنا نعتمد الاسم شهران في بحثنا هذا.

مراحل حكم شهران بن نهفان

لقد مر بنا في السابق أن علهان نهفان أشرك ابنه شهران في الحكم في معرض حديثنا عن الملك علهان نهفان، ورأينا كيف شارك أباه في الحكم في مراحله الأخيرة، مما يجعلنا نعمد إلى تقسيم حكمه إلى مراحل على النحو التالي:

المرحلة الأولى: وهي حكمه مشتركًا مع أبيه علهان نهفان (سي آي اتش ٣٠٨)

المرحلة الثانية: وهي مرحلة حكمه منفردًا.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة حكمه مشتركًا مع أخيه حيو عتر.

إنَّ عهد شهران بن نهفان يمثل تتويجًا للسياسة الذكية التي اختطتها أسرته خلال الأجيال القريبة السابقة لعهده، والتي عاصرت فترة شديدة الاضطراب ويبدو أن سياسة التحالفات التي اختطها والده من قبل كانت قد حققت أغراضها واستنفذتها عندما

(١) الفرح، الجديد في تاريخ سبأ وحمير، ص٤٣٠، ٤٥٠، ٤٥٢.

(٢) الدليمي، جمهرة وصايا العرب، ج١، ص١٩١.

(٣) محمد الأكوع الحوالي، اليمن مهد الحضارة، ص٣٠١.

انفرد (شعرام) شهران بالحكم، على أن ما اكتشف من النقوش التي تعود إلى عهده لا يمثل إلَّا جزءًا من نقوش ذلك العهد الهام الذي حقق خلاله السبئيون وحدتهم من جديد تحت رعاية راية ذلك الملك الكبير الذي استطاع أن يحول طاقات السبئيين من الصراع الداخلي إلى حروب خارج حدود مملكته [1].

وقد عثر علماء العربيات الجنوبية على عدد من الكتابات ورد فيها اسم شعرم أوتر (شهران) لقب في بعضها بـ(ملك سبأ) ولقب في بعض آخرب(ملك سبأ وذي ريدان) ومعنى هذا أنها أحدث عهدٍ من الكتابات الأولى وأن (شهران بن نهفان) كان قد بدأ حكمه حاملًا لقب (ملك سبأ) وهو اللقب الذي تلقب به منذ أيام أبيه، ثم غيره بعد ذلك بأن أضاف إليه جملة هي (وذي ريدان) فصار لقبه في الدور الثاني من حكمه (ملك سبأ وذي ريدان)[2]، على أن من المؤكد هو أن شاعرم أوتر (شهران) خلال حكمه المنفرد ثم المشترك مع أخيه حيوعتتر يضع، تلقب باستمرار بملك سبأ وذي ريدان، عدا النقش (ك ١١ – ونامي ١٢) وهو من النقوش المؤرخة وهو نقش ملكي أي أن صاحبه هو الملك شاعرم أوتر نفسه وفيه تلقب ملك سبأ فقط في الوقت الذي نعتته نقوش أخرى بملك سبأ وذي ريدان[3].

ويذكر هذا النقش أن الملك شهران يمارس اعترافًا علنيًا بالتقصير في القيام بحرب أوصى بها المقه ضد حيوم بن غثربن والتزم شهران (شعرام) بتنفيذها في تاريخ معين فوجه المقه عبده شاعرم أوتر ملك سبأ ليقدم له تمثالًا تكفيرًا عن عدم وفائه بكل ما سطر

(١) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٣٠١.

(٢) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٣٧٠.

(٣) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٠٤، ٢١٩. الهامش رقم (١٤٦).

بتلك التقدمة، كما أمر أن يمارس طقوسًا دينية أخرى (كصري لمسألهو) عبده شاعرم أوتر ملك سبأ وبيتن سلحن وغمدان وادمهموا سبأ وفيشان (ك ١١، ٤) فنرى في هذا النقش شهران نفسه يصف نفسه بملك سبأ كما نرى في نفس الوقت أنه قد تملك كلًا من قصري سلحين وغمدان[١].

معالم حكم الملك شهران بن نهفان:

لقد حمل شهران بن نهفان (شعرام أوتر) في أول مساند عهده لقب ملك سبأ فقط وذلك لأن مناطق ريدان (حمير) كانت تحت حكم (ثاران ينعم بن ذمر على يهبر) الذي يبدو أنه ما إن مات حتى مدّ شهران سلطانه المباشر على مناطق ذي ريدان (حمير) فأصبح لقبه في نقوش المسند (ملك سبأ وذي ريدان) كما امتد سلطانه إلى وسط الجزيرة العربية وما يلي منتهى أرض اليمن الطبيعية إلى جهات الحجاز إلى حدود العراق شمالًا، وإلى مخاليف حضرموت حتى منتهى أرض اليمن شرقًا، وإلى البحرين العربي والأحمر جنوبًا وغربًا، وقد سجلت ذلك نقوش عهده المعثور عليها في محرم بلقيس بالعاصمة مأرب وفي ناعط وصنعاء.

ونظرًا لفترة النقوش وتشعب مواضعها وتداخلها فسنحاول تناولها والتحدث عنها إما مفصلة أومجملة من خلال التحدث عن المحاور أو الجبهات أو الفتوحات أو السياسات التي ميزت عهد هذا الملك، نوردها على النحو التالي:

١- علاقة شعرم أوتر بحضرموت وحلفائها.

٢- علاقة شعرم أوتر بالحبشة ومن لف لفهم.

(١) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٠٤. وجواد العلي، المفصل، ج٢، ص٣٧٠-٣٧١. الإرياني، نقوش مسندية، النقش رقم (١١)، ص٩٦-٩٩.

٣- امتداد حكم شعرم أوتر إلى منتهى أعالي اليمن.

٤- شمولية حكم شعرم أوتر لوسط الجزيرة العربية.

٥- شمولية حكم شعرم أوتر لمناطق ريدان (حمير).

٦- أهم أعمال الملك شهران بن نهفان.

٧- مشاركة أخيه حيوعتتر له في الحكم.

٨- نهاية حكم شعرم أوتر والأسرة الهمدانية.

شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان

المسند رقم (١١)

تابع المسند رقم (١١)

نص النقش رقم (١١)

(١) شعرم/ أوتر/ ملك/ سبأ/ بن/ علهن/ نهفن/ ملك/ سبأ/ هقني/ ألمقه/ بعل أوم/ صلمن/ حجن/ كتفلو/ بعم/ المقه/ بعل/ أوم/ لذت/ وقههو/ المقه/ بمسألهمو/ لشيم/ حربم/ بمحرمن/ ذأوم/ ووكبو/ ملأم/ لحيوم/ بن/ غثربن/ لحرب/ بين/ تعمتن/ بورخ/ ذأل ألت/ ذخرف/ وددإل/ بن/ حيوم/ بن/ كبر/ خلل/ خمسن/ .

(٢) وأل/ حرب/ بهوت/ ورخن/ علن/ ذأل/ تفرع/ سلطم/ ويسرو/ سعدتألب/ بن/ دومن/ لحرب/ بهو/ بيوم/ ثمنيم/ ذفرع/ ورخ/ ذابهي/ ذبذن/ خرفن/ وحرب/ بهو/ عدى/ لهمى/ يوم/ أربعم/ ذفقحي/ .

(٣) وأل مهن هرأيمو المقه بصدغ هوت ايسن سعدتألب وتشريو المقه بمسألهوو وكبو ملأم..ذأل.. حرب حربن بهوت ورخن ذألألت وعلن وأل حرب حيوم حجن هوكب ملأم.....عدى اوم لستيدعن وتضعن بعمهو..... سبأ حربن لحرب.

(٤) ورأ كوقه المقه عبدهو شعرم اوتر ملك سبأ لهقنينو ذن صلمن..تكرم لقبلى ذأل هوفيو كل ذسطر بذت هقنيتن والمقه بعل اوم فرأ كصرى لمسألهو عبدهو شعرم أوتر ملك سبا وبيتن سلحن وغمدن وأدمهو سبأ وفيشن.

(٥) وبعدهو فـ...حيوم بن غثربن لحرب بين تعمتن بيوم خمسم ذفقحي ورخ ذأبهى ذبذن خرفن حجن وقه المقه لسبأحيوم وخودهمو المقه بصدغ هوت إسن حيوم بن غثربن لأرخ نضعو بعبر المقه ذهرن بعثتر وهوبس والمقه وبذت خميم وبذت بعدنم وشمسهمو تنف.

محتوى النقش رقم (١١)

أشكل عليَّ هذا النص وصعبت ترجمته ولعل في نسخه شيء من الخطأ، علاوة على أن الناسخ قد أشار إلى طمس أجزاء من وسطه، ولهذا سأكتفي بإيراد فقرات منه مع التعليقات.

الملك هو (شعرم أوتر) وهو حتى الآن لم يتلقب إلَّا بـ(ملك سبأ) ولما يضف (وذي ريدان) أما والده فهو (علهان نهفان) وهو لم يتلقب إلَّا بـ(ملك سبأ).

الملك (شعرم أوتر) يتقرب إلى الإله المقه، بعل أوم) بصنم، مستنصرًا له في حرب كان الإله (المقه) قد أوحى إليه أمرًا له أن يستنصره فيها، وهذه الحرب كما يبدو هي ضد زعيم يدعى (حياو بن غثربان).

وكان الإله (المقه) قد أمر الملك (شعرم أوتر) أن يشن الحرب على هذا العدو في وقت محدد من شهر (ذي الإله) من سنة (وددإيل بن حياو بن كبير خليل الخامس) ولكن الملك لم يتمكن من شن هذه الحرب التي صادفت موسم (العلان-الحصاد) واكتفى بإرسال حملة بقيادة (سعد تألب بن دومان) فحارب من اليوم الثامن من شهر (ذي أبهى) من نفس العام واستمر يحارب إلى اليوم الرابع من موسم (ذي فقحى).

وبسبب تقصير الملك (شعرم أتر) فإن الإله (المقه) قد أمر عبده الملك بأن يتقرب بصنم تكفيرًا عن عدم وفائه بما نذر، فذهب الملك ومعه سادة قصر (سلحين) وسادة (غمدان) وشعب (سبأ) و(فيشان) إلى معبد الإله (المقه) وكفَّروا عن الذنب فنصرهم الإله المقه ضد (حياو بن غثربان) أو أنه حماهم من حربه وعدوانه.

علاقة شعرام أوتر (شهران بن نهفان) بحضرموت (سياسته مع حضرموت):

إن علاقة شهران بن نهفان بدولة حضرموت قد تغيرت إلى النقيض فبعد أن كانت علاقة سبأ وحضرموت في غاية الود، حيث توجت بزواج ملك حضرموت (ال عزيلط) من ابنة الملك السبئي (علهان نهفان) التي كانت تسمى ملك حلك في عهد حكم الأب، نجدها تتدهور في عهد الابن شهران أوتر تدهورًا كبيرًا، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أمرين هما:

١-حرب سبق أن شنها الملك إل عزيلط ضد الملك (شعرم أوتر) شهران بن نهفان ملك سبأ وذي ريدان.

٢-التحالف الذي تم بين ملك حضرموت وملك حمير العدو اللدود لسبأ، في عهد الملك الحميري ثأرن يعب يهنعم، لهذا نجد شعرم أوتر يشن حربًا ضروسًا على ملك حضرموت إل عزيلط وعلى جيشها النظامي وعلى قبائل حضرموت[1].

وقد أشار إلى هذا الحلف الإرياني في نقش (١٣ ك) الذي يبدو أنه تحالف مع أقيال قتبان وردمان ومضحي وأوسان الحميريين ضد الملك شعر أوتر وسار العزيلط بجيشه وقيائذله إلى مدينة ذات غيلم بمنطقة قتبان ليعقد التحالف ضد الملك شعرم أوتر.

ويرى كلاسر أن هذا النزاع بين شهران نهفان وبين ملك حضرموت كان بسبب تنافسهمافي اقتسام تركة قتبان[2].

ولم يكن أمام شهران بن نهفان إلَّا أن يشن تلك الحرب على حضرموت ومن تحالف معها وقد وردت تفاصيل هذه الحروب في عدة نقوش منها:

١ - النقش (سي أي اتش ٣٣٤) والذي يتحدث عن حرب أعلنها (شهران ملك سبأ وذي ريدان) على العزيلط ملك حضرموت، وقد انضم إلى الحضارمة عدد من

(١) الجرو، مصدر سابق، ص٢٢٣.

(٢) جواد علي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٧٢.

القبائل والجنود المرتزقة، ويذكر النص أن الهمدانيين أتباع (شعرام أوتر) تغلبوا على جيوش حضرموت فانتصرت عليها في موضع (ذات غيلم[1]) وبعد هذا النصر عين شهران أحد رجاله ويدعى (سعدم أحرس بن غضبم) قائدًا حارسًا للحدود وقد أغار سعد بقوة مؤلفة من مئتي محارب من قبيلة حملان من المخلصين للملك على أرض ردمان، فأنزلت بها أضرارًا فادحة، ووقعت معارك دموية هلك فيها خلق من الردمانيين، ووصل شهران (شعرام أوتر) نفسه بجيوشه إلى موضع شبوة عاصمة حضرموت، كما وصل إلى موضع آخر اسمه (صوأرن) وقد عاد (سعد أحرس) بغنائم كثيرة من حروبه هذه وغزواته شاكرًا الإله (تالب ريام بعل ترعت) أن نصره وعافاه وشفاه من جروحه في غزواته المذكورة[2]، ويظهر من ذلك أن جيش (شهران بن نهفان) قد وصل إلى قلب حضرموت.

ويظهر من دراسة النص المتقدم أن الملك شهران بن نهفان كان قد وجه جيشًا مؤلفًا من سبئيين ومن حميريين ومن قبائل أخرى إلى أرض حضرموت للقضاء على جيشها والاستيلاء عليها ولا سيما القسم الشرقي إقليم (ظفار) واستطاع جيشه أن ينزل خسائر كبيرة بقوات العز المرتزقة والجيش النظامي الذي كان يحارب خارج حضرموت بدليل ورود اسم موضع (ذات غيلم) في النص وهذا الموضع الذي نشبت فيه معركة بين الجيشين هو مكان في أرض قتبان وفي وادي بيحان، ثم عاد فأنزل بجيش حضرموت خسارة أخرى، وذلك حين أراد جيش العز مباغتة جيش شهران بن نهفان وهو في

---

(١) ذات غيلم: هي ذات غيل وهي من المدن الواقعةفي بلاد قتبان...، وهي في صدر وادي بيحان على مسافة نحو عشرة أميال من بني بيحان القصب، وقد عثر فيها على كتابات قتبانية وكتابات حضرمية، الإرياني، نقوش مسندية، ص١١٩..

(٢) جواد علي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٧٢.

معسكره، ولكن يقظة صاحب النقش الذي كان يحرس الملك وجيشه وهو على رأس قوة مؤلفة من مئتي محارب من حملان، أفسدت خطة الهجوم، مما اضطر جيش العز إلى التراجع فتعقبه صاحب النص ومحاربوه، ولكنه فوجئ بهجوم الردمانيين محاولين مباغتة الجيش من المؤخرة، فاشتبك معهم فأصيب بجرح أثناء القتال، ولكنه تمكن من صد المهاجمين ومن الرجوع سالمًا إلى منزله معافى.

كما يشير صاحب النقش أنه كان قد رافق ملكه في حملته على بقية الأرضين التابعة لحكم الملك (العز)، فذكر أنه رافقه في حملته على مدينتي (شبوة، وصوأرن)، وقد تمكن جيش الملك شهران من الانتصار على الحضارمة في هذين المكانين[1].

وشبوة: هي العاصمة الإدارية والرئيسية لحضرموت بمدلولها الواسع القديم ويعود تأسيس مدينة شبوة إلى العصر الأول لملوك سبأ التبابعة وجاء ذكرها في نقوش العصرين الثاني والثالث لملوك سبأ-التبابعة، أي عصر لقب ملك سبأ وذي ريدان.

وأهمها نقوش عهد (شهران بن نهفان) ملك سبأ وذي ريدان وكانت شبوة وقصرها (شقر) مقر (ملاك حلك) ملكة حضرموت بنت علهان نهفان ملك سبأ أخت شعرام أوتر ملك سبأ وذي ريدان[2].

- عن حملة الملك شهران بن نهفان على حضرموت وخبر النصر فقد تم العثور على عشرة نقوش مسندية بأسماء كبار قادة وأقيال شهران (شعرم أوتر) تشير إلى مشاركتهم في الحملة التي شايعوا فيها أميرهم شهران (شعرم أوتر) ملك سبأ وذي ريدان بن علهان نهفان ملك سبأ إلى أرجاء حضرموت ضد العزيلط ملك حضرموت، منها ثمانية نقوش

(١) جواد علي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٧٣. وبافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٠٤.

(٢) الفرح، مصدر سابق، ج١، ص٥٧٥.

قصيرة ليس فيها تفاصيل، وإنما يذكر أصحابها تقديم أقتبات إلى معبد المقه بمأرب حمدًا للإلهة المقه على عودتهم بالنصر والعافية من تلك الحملة التي شاركوا (شايعوا) فيها أمرهم شهران ملك سبأ وذي ريدان إلى حضرموت، وقد أوجز الدكتور بافقيه ذكرها على النحو التالي:

١- النقش رقم (٣٣٤ سي آي اتش) وقد ورد أن الصدام بدأ في ذات غيلم وامتد إلى شبوة وصوأرن في وادي حضرموت.

٢- النقوش أرقام(٦٣٦ و٦٣٧ جام) و(٧٥فخري) و(١٠٢فخري) يتحدث أصحابها عن تقدمات للمقه عند عودتهم من شبوه، فالنص الأول (٦٣٦) يخبرنا بأن صاحبه قد حمد ربه (المقه) وشكره إذ منَّ عليه وأغدق نعمه عليه وهو في حضرموت مع جيش سيده الملك (شهران) ملك سبأ وذي ريدان، الذي حارب حضرموت واستولى على (شبوه) التي لم تمتثل أوامر الملك وقاومته، ولأنه أي ربه (المقه) نصر ملكه ووفقه في هذه الحرب فعاد سالمًا ظافرًا إلى مدينة مارب بالأسلاب والغنائم من ماشية وأموال وأسرى مما سر الملك ورعيته، ولأنه منّ عليه فرزقه أولادًا ذكورًا[1]. أما النص الثاني (جام ٦٣٧) فقد حمد صاحبه ربه (المقه) إذ وفقه ومنّ عليه فحصل على غنائم من مدينة شبوة التي قاومت الملك (شهران) فاكتسحها، فقدم لمعبده (معبد أوام) تمثالًا تعبيرًا عن شكره له واعترافًا بمنِّه عليه، فيظهر منه أن هذا الرجل واسمه (ظبنم أثقف بن حلحلم) كان نفسه في جملة من دخل مدينة شبوه من جيش شهران (شعرم أوتر) فحصل على أسلاب وغنائم جعلته يحمد إلهه عليها ويشكره ويقدم إليه ذلك التمثال تعبيرًا عن تقربه إليه[2].

(١) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٣٧٤.

(٢) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٣٧٤.

ونستدل من استقراء هذين النقشين أن جيش الملك شهران تمكن من الانتصار على جيش العز، ومن الإستيلاء على العاصمة شبوة.

٣- النقش رقم (٦٣٢ جام) يذكر صاحبه مشاركته في الحمله إلى شبوة وإلى ميناء قنا بساحل حضرموت ويفيد أن جيش (شعر أوتر) شهران نهفان استولى على شبوه، وعلى مدينة قنا ميناء حضرموت الرئيسي في ذلك العهد، وأن صاحبي النص (حمعثت أرسف بن رايم) و(مهقبم بن وزعان) وهما بدرجة مقتوي، أي درجة قادة الجيش الكبار في جيش (أسدم أسعد) الذي هو من بني (سأرن) ومحيلم كانا قد تقربا إلى الإله (المقه ثهوان) بأربعة تماثيل وثور، وضعوها في معبده المخصص لعبادته المسمى (معبد أوام)، تعبيرًا عن حمدهما وشكرهما له، إذ منّ عليهما وأسبغ نعمه، وأفاض عليهما الغنائم والأموال، وأعاد سيدهما ورئيسهما (أسد أسعد) من بني سأرن سالما غانمًا من كل المعارك التي خاضها في سبيل سيده الملك (شعر أوتر) شهران بن نهفان ملك سبأ وذي ريدان، يصحب الغنائم والأموال والماشية، ولأنه أغدق عليهما أيضًا الغنائم الوافرة التي سرّت خاطرهما وقد حصلا عليها في جملة ما حصلوا عليه من (شبوه) ومن مدينة ٠ قنا) وقد سألا الإله (المقه) أن يديم بركته عليهما وعلى سيدهما (أسد سعد) وأن يبعد عنهما شر الأعداء[١].

٤- النقشان (٧٤١ و٧٥٦ جام) واسم صاحبهما (حيثع بن كلب ذكرم السبئي) يقدم صلمين للمقه بمناسبة عودته من شبوة ومن البحر في الحملة التي شارك فيها الملك شهران بن نهفان إلى حضرموت، ويظهر من هذين النصين أن جيش الملك شعرم أوتر

(١) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٣٧٤، ٣٧٥.

كان قد هاجم الحضارمة من البر والبحر، وأن الذين استولوا على مدينة (قنا) كانوا قد هاجموا من البحر، ولم يذكر النص المكان الذي أبحر منه جيش (شهران بن نهفان) للاستيلاء على السواحل الجنوبية من حضرموت، ولابد من أن يكون ذلك المكان من الأمكنة التابعة لحكم (شعرم أوتر) شهران أو لحكام كانوا محالفين له وعلى صلات حسنة به[1].

٥- بينما سجل نفس القائد فارع أحصن ما حدث بالتفصيل وهو النقش المسند رقم (١٣ كهالي) في كتاب تاريخ اليمن، وقد رأينا أن نورده بكامله ذلك لأنه يقدم لنا وصفًا دقيقًا وكاملًا عن هذه الحرب.

(١) جواد علي، .المفصل، ج٢، ص ٣٧٥.

المسند رقم (١٣)

تابع المسند رقم (١٣)

نص النقش رقم (١٣) لفارع احصن الأقياني

١. فرعم/ احصن/ بن/ أقينم/ أقول/ شعبن/ بكلم/ ربعن/ ذشبمم/ مقتوى/ شعرم/ أوتر/ ملك/ سبأ/ وذريدان/ بن/ علهن/ نهفن/ ملك/ سبأ/ هقنى/ المقه/ ثهون/ بعل أوم/ صلمنهن/ ذصرفن/ بن/ ملتهو/ ذتميلو/ بن/ هجرن/ شبوت/ .

٢. يوم/ شوع/ مرأهو/ شعرم/ أوتر/ ملك/ سبأ/ وذريدان/ بن/ علهن/ نهفن/ ملك/ سبأ/ بكن/ ضبأ/ بعلى/ العز/ يلط/ ملك/ حضرموت/ وبعلى/ خمس/ وأشعب/ حضرموت/ بضر/ هشتأو/ بعلى/ مرأهمو/ شعرم/ أوتر/ ملك/ سبأ/ وذريدان/ .

٣. حمدم/ بذت/ خمر/ وهوشعن/ المقه/ ثهون/ بعل أوم/ مرأهو/ شعرم/ أوتر/ بتأولن/ بوفيم/ وبريتم/ وحمدم/ وأحللم/ وأفرسم/ وسبيم/ وغنمم/ ذهر/ ضوهو/ بن/ أرض/ حضرموت/ وبن/ كل/ سبيأ/ وضبيأ/ سبأ/ وضبأ/ بعلى/ أخمس/ وأشعب/ وأبهت/ تنشأو/ ضرم/ بعبر/ مرأهمو/ شعرم/ أوتر/ بن/ أخمس/ وأشعب/ يمنت/ وشأمت/ .

٤. وحمد/ خيل/ ومقم/ المقه/ ثهون/ بذت/ ستوفى/ مرأهو/ شعرم/ أوتر/ بن/ كل/ هنت/ سبيأن/ وضيأيتن/ .

٥. وحمدم/ بذت/ خمر/ وهوشعن/ المقه/ ثهون/ بعل/ أوم/ مرأهو/ شعرم/ أوتر/ بشبر/ وقتض/ وهشعلن/ ووضع/ وحسم/ وهسحتن/ كل/ خمس/ ومصر/ وأشعب/ حضرموت/ بخلف/ ذت/ غيلم/ بأرض/ قتبن/ وهأتو/ ملكهمو/ العز/ يلط/ ملك/ حضرموت/ عدى/ هجرن/ مريب/ .

٦. وهورع/ وستجبأن/ وتضعن/ كل/ ولد/ عم/ قتبن/ وردمن/ وخولن/ ومضحى/ وأشعب/ أوسن/ وقسمم/ وحدلم/.

٧. وحمدم/ بذت/ خمر/ وهوشعن/ المقه/ ثهون/ بعل/ أوم/ أديمتهو/ فرعم/ أحصن/ وأسد/ تقدم/ وستكمل/ عدوتهمو/ عدى/ بيتن/ شقر/ ب..ملك/ حضرموت/ وهجرن/ شبوت/ حجن/ وقههو/ وهوصتن/ مراهو/ شعرم/ أوتر/ لصنع/ هوت/ بيتن/ شقر/ ولشرح/ مرأتهمو/ ملك/ حلك/ ملكت/ حضرموت/...ن/ علهن/ نهفن/ ملك/ سبأ/.

٨. ويعدوو/ عدى/ بيتن/ شقر/ بثلثى/ أسدم/ وبخلفهو/ فرتعو/ أربعت/ أسدم/ وبمو/ يوم/ بهو/ عدوو/ هوت/ بيتن/ شقر/ فيهرجو/ بوسطهو/ وبخلفهو/ برو/ العز/ وأذنن/ وعقبت/ ملك/ حضرموت/ وأذنن/ وذبن/ أقول/ ومرأس/ وابعل/ هجرن/ شبوت/ مهرجم/ ذعسم/.

٩. وبضعو/ بنهمو/ خمست/ وثمنيي/ أسدم/ غير/ ذنفلو/ خلف/ بيتن/ شقر/ ذهبررو/ بنهو/ زخينتم/ وغير/ ذوزأو/ هرج/ بخلفهو/ لن/ هبرروا/ بعلى/ أحضرن/ وهسحتهمو/ بن/ خلف/ فنوت/ بيتن/ شقر/ غير/ ذهرجو/ بمفجرتن/ وذندفو/ عدى/ ضوق/ شبوت/ كل/ ايوم/ صنعو/ بهوت/ بيتن/ شقر/ وأل/ بضعو/ وعسم/ هوا/ مهرجن/ بن/ أسد/ بضعو/.

١٠. ويأسينن/ بوسط/ هجرن/ شبوت/ أربعت/ أألفم/ أسدم/ قرنم/ بكن/ سبأ/ ملكن/ عدى/ ذت/ غيلم/ وفرعم/ وأسد/ تقدم/ فيصنعو/ بهوت/ بيتن/ شقر/ خمست/ عشر/ يومتم/ وأل/ لهمو/ بهو/ كل/ موم/ ذيستقينن/

ثلثت/ عشر/ يومتم/ ويتقينن/ قللم/ سميم/ عدى/ ذت/ نفص/ مرأهمو/ شعرم/ أوتر/ ومصرهو/ بعد/ ذت/ سبطو/ مصر/ حضرموت/ بخلف/ ذت/ غيلم/ وهعنهمو/ وعدو/ وهبعلن/ وخترشن/ ودهر/ هجرن/ شبوت/ .

١١. ووكب/ اختهو/ ملك/ حلك/ بوسط/ بيتن/ شقر/ بوفيم/ وأدهمو/ فرعم/ أيس/ وقه/ وهوصتن/ لسبأ/ وقتدمن/ إلن/ اسدن/ وأسد/ بعمهو/ وكب/ بوفيم/ بلتن/ مو / غير/ ثمنت/ اسدم/ ذهرجو/ بنهمو/ أحضرن/ وذبن/ أنث/ حضرموت/ ومنصف/ وكبو/ ببيتن/ شقر/ فبمو/ وسطهو/ وضأى/ بن/ ظمأن/ .

١٢. وحمد/ خليل/ ومقم/ المقه/ ثهون/ بذت/ خمر/ وهو/ شعن/ وهعللن/ عبدهو/ فرعم/ وأسد/ تقدم/ مهرجت/ صدقم/ ذهر/ ضوهمو/ بوسط/ هوت/ بيتن/ شقر/ ومفجرت/ فجرو/ بعليهمو/ أحضرن/ بهجرن/ شبوت/ وبكل/ أبرث/ بهو/ شوع/ مرأهو/ شعرم/ أوتر/ وحمدم/ بذأتو/ بوفيم/ وبرى/ أأذنم/ وأحللم/ وسبيم/ وغنمم/ ذهر/ ضوهمو/ .

١٣. وحمدم/ بذت/ وزأ/ المقه/ خمر/ عبدهو/ فرعم/ سبأ/ ومطو/ عدى/ أرض/ حضرموت/ ثتى/ سبأتن/ ووزأ/ خترشن/ ذهبم/ وغنمم/ بن/ هجرن/ شبوت/ وقنأ/ وعدوو/ ودهر/ عسم/ سفنم/ بحيقن/ قنأ/ مكدح/ ملك/ حضرموت/ وأتو/ جيشهمو/ بوفيم/ وأحللم/ وغنمم/ ذعسم/

١٤. ولخمرهو/ المقه/ ثهون/ حظى/ ورضو/ مرأهمو/ شعرم/ أوتر/ ولوزأ/ المقه/ سعدهو/ برى/ أذنم/ ومقمم/ وأحللم/ وسبيم/ وغنمم/ بكل/

أبـرث/ بهـو/ يشـوعنن/ مرأهـو/ شـعرم/ أوتـر/ وأبـرث/ بهـو/ يهوصـتنو/ ولخرينهمـو/ المقه/ بن/ نضع/ وشصى/ شنأم/ ذرحق/ وقرب/ .

١٥. ولـزأ/ المقـه/ ثـبر/ ووضـع/ وضرعـن/ وهمـس/ وهكمـس/ كـل/ ضر/ وشـنأ/ مرأهـو/ شـعرم/ أوتـر/ بألمقـه/ ثهـون/ وبرأهمـو/ شـعرم/ أوتـر/ ورثـدو/ هقنيتمو/ المقه/ بن/ كل/ مهكرم/ وسورم/ ومأخرم/ بن/ أسهو/ .

محتوى النص رقم (١٣)

هذا هو القيـل (فـارع حصـن الأقيـاني) مـن بنـي (أقيـان أصـحاب مدينـة شـبام)[١]، الـذين هم أقيال قسـم مـن قبيـل (بكيـل) وهـو أحـد كبـار القـادة التـابعين للملـك (شـعر أوتـر ملـك سـبأ وذي ريـدان بـن علهـان نهفـان ملـك سـبأ) يتقـرب إلى الإلـه (المقـه، ثهـوان، بعـل، أوام) بصنمين اثنين مـن الفضـة، وهـذان الصـنمان همـا مـن مالـه الـذي اغتنمـه مـن مدينـة شـبوة بعـد أن كان قد آزر سـيده الملـك (شـعر أوتـر ملـك سبأ وذي ريـدان بـن علهـان نهفـان ملـك سـبأ) حيـنما شـن الحـرب الشـاملة ضـد (العـزيلط) ملـك حضـرموت، وضـد جـيش حضـرموت النظامي، وقبائـل حضرـموت، وذلـك بسـبب حـرب سبق أن شـنها الملـك (ايلعـز) ضـد سـيده الملك (شـعر أوتـر ملـك سـبأ وذي ريـدان) –وقـد تقـرب القيـل بهـذين الصـنمين- حمـدًا للإلـه (المقه) لأنه مـنَّ عـلى سـيده الملـك فأعانـه ونصـره وأعـاده بسـلام وصـحة ومحمـدة وغنـائم مـن الأنعام والخيول وبـالأسرى والغنـائم الكثـيرة التـي أرضـته كـل الرضـاء –كـل ذلـك عـاد بـه – مـن أرض حضـرموت ومـن كـل المعـارك والحـروب الأخـرى التـي أدارهـا ضـد جيـوش وقبائل الجنوب والشـمال –يمنـه وشـأمه- ولهـذا فـإن الملـك والقيـل ومـن كـان معهـم يحمـدون

---

(١) بنـو أقيان: من أقيال قبيلة بكيل ومركزهم مدينة ٠ (شبام أقيان) وهي معروفة الآن باسم شبام كوكبان، وتقع على بعد نحو خمسة وثلاثين كيلًا شمال غربي العاصمة.

قوة وقدرة الإله (المقه ثهوان) لأنه سلَّم سيده الملك (شعر أوتر) من كل هذه الغزوات والحروب، وحمدًا للإله (المقه، ثهوان، سيد أوام) لأنه منّ على سيده الملك (شعر أوتر) فأعانه ونصره ومكنه من تحطيم وتقويض وإذلال وإسقاط وحسم واكتساح حضرموت جيشًا وأرضًا وقبائل وذلك -في المعركة التي دارت- في أكناف مدينة (ذات غيل) الواقع في أرض قتبان، ولقد تمكنوا من أسر ملك حضرموت (ايلعز يلوط) وجاءوا به أسيرًا إلى مدينة مأرب، ولقد تمكن الملك ورجاله من إذلال وإخضاع جميع (أتباع الإله عم -أولاد عم-) وهم قتبان، وردمان، وخولان، وقبائل أوسان، وقسمم) وحدلم، وحمدًا للإله (المقه ثهوان بعل أوام) لأنه منَّ على خادمه (فارع احصن) والرجال الذين كانوا معه فقادهم وانطلق بهم إلى (قصر شقر) في..(..ملك حضرموت) ومدينة (شبوة) انطلق إلى هناك تنفيذًا لأوامر الملك (شعر أوتر) لتحصين هذا القصر والمرابطة به لحماية وحراسة سيدتهم (ملك حلك ملكة حضرموت)... (علهان نهفان ملك سبأ) ولقد انطلقوا إلى هذا البيت بقوة قوامها ثلاثين رجلًا وعلى بوابته قتلوا حراسه الأربعة، وفي هذا اليوم الذي وصلوا فيه إلى هذا القصر قتلوا أو أعدموا صبرا كلا من ولد أو أولاد (ايلعز يلوط) وقتلوا وزراءه ونوابه داخل القصر وعلى بوابته، كما قتلوا حكامًا وبعضًا من أقيال ورؤساء وأسياد (مدينة شبوة) فيا لها من مقتلة، كما أنهم مزقوا بأسلحتهم خمسة وثمانين، غير من قتلوهم في بوابة القصر، وغير الذين نجوا وهم جرحى وغير من هم ماضون في قتلهم، وغير من قتلوا في (مفجرتان -المفجرة[1]-)، حتى تمكنوا من اكتساحهم من فناء القصر ومن (مفجرتان) وألجؤوهم إلى التحصن في حصون شبوة

(١) المفجرة: لعلها المدخل إلى حضرموت للذاهب إليها من مأرب.

طوال بقائهم مـرابطين في قصر (شـقير)، فنـال بمـن قـتلهم ومـزقهم مـا تمنـاه، وقـد قـام الملـك بإرسـال أربعـة آلاف مقاتـل للمرابطـة بمدينـة (شـبوة) واسـتمر الملـك أو عـاد إلى (ذات غيـل)، أمـا هـو – فـارع- ومـن معـه مـن المقـاتلين فاسـتمروا مـرابطين في هـذا القصـر (شـقير) لمـدة خمسـة عشـر يومًـا، وبعـد يـومين مـن بدايـة المرابطـة، اكتشـفوا أنـه لم يعـد لـديهم مـن المـاء شيء فظلـوا ثلاثـة عشـر يومًـا لا يسـتقون إلَّا مـا يحفـظ الرمـق، وذلـك حتـى انطلـق سـيدهم الملـك (شـعر أوتـر) وجموعـه الغفـيرة بعـد استئصـال قـوة حضـرموت في منطقـة (ذات غيل)..انطلق متقـدمًا نحـو شـبوة فهـاجم المدينـة فاسـتباحها وخربهـا وجعلهـا أثـرًا بعـد عـين، وألفـى أختـه (ملـك حلـك) في سـلام وعافيـة داخـل قصـر (شـقير)، أمـا هـو – فـارع- ذلـك الإنسـان خـادم الملـك الـذي أمـره وولاه الملـك قيـادة الجـيش والرجـال الـذين كـانوا معـه –مـن قبيلته- فقـد وجـدهم الملـك بسـلام ولكـنهم عطشـى بـدون مـاء، كـما أنهـم فقـدوا أيضًـا ثمانيـة مقـاتلين قـتلهم أهـل حضـرموت بالتعـاون مـع بعـض الحضـرميات أمـا مـن بقـي في قصـر (شقير) بلا ماء فقـد حلـت مشـكلتهم الآن ونجـوا مـن الظمـأ، وحمـدوا لقـوة الإلـه ألمقـه ثهـوان لأنـه مـنَّ عـلى عبـده (فـارع) والمقـاتلين الـذين كـانوا معـه إذ أعـانهم وأيـدهم ونجـاهم في المعركـة التـي دارت في مدينـة...، ولـما ألحقـوه بالعـدو مـن مقتلـة عظيمـة مرضـية في قصـر (شـقير) كـما أنـه نجـاهم مـن الغـدرة التـي غـدرهم أهـل حضـرموت في مدينـة (شـبوة)، كـما نجـاهم ونصـرهم في كـل الأمـاكن التـي أداروا فيهـا المعـارك مناصـرة ومشـايعة لسـيده الملك (شـعر أوتـر)، وحمـدًا لـه لأنهـم عـادوا بسـلام وصـحة في الحـواس، كـما عـادوا بـالفيء مـن الأنعـام، وبالأسـرى، وبالغنـائم المرضـية، وحمـدًا لـما استمر بـه (المقـه) مـن المـنّ علـى عبده (فـارع) بالتأييـد في غـزوتين أخـريين قـام بهـا في أراضـي حضـرموت، فاسـتمر في إحـراز

النصر والفيء من الذهب والغنائم من مدينة (شبوة) ومدينة (قنأ[1])، كما أنه هاجم ودّمر حتى النهاية مجموعة كبيرة من السفن في (حيقان قنا) الذي هو مكدح ملك حضرموت، ولقد عاد جيشه سالما ومعه الفيء والغنائم والسبي الوافر، وليمنحهم (المقه ثهوان) الحظوة والرضى عند سيدهم الملك (شعر أوتر) وليستمر (المقه) في منحهم صحة الحواس والقوى مع إحراز الفيء والسبي والغنائم في كل مكان يناصرون فيه سيدهم الملك (شعر أوتر) وفي كل مكان يبعثه إليهم أو يوليه عليه، وليجنبهم (المقه) من شرور كل عدو حاسد من بَعُد منهم ومن قَرُب، وليستمر (المقه) في تحطيم وإسقاط وإذلال وتصغير كل عدو محارب أو عدو حاسد لسيده الملك (شعر أوتر) متوسلًا بحق (المقه ثهوان) وبجاه سيده الملك (شعر أوتر) ولقد أودعوا قرابينهم إلى الإله (المقه) لحمايتها من كل مغير أو مزور أو مزحزح لها من مكانها[2].

وهذه هي قصة الحرب في أدق مراحلها ومنها نلاحظ[3]:

١- أن العزيلط قد أسر في ذات غيل وجئ به إلى مأرب، ولعل ذلك قد حدث نتيجة لحملة مفاجئة (فقرة رقم ٥).

٢- هناك إشارة سريعة إلى هزيمة كل ولدعم وأوردهم بالتفصيل (فقرة رقم ٦).

٣-يظهر أن شاعرم أوتر احكامًا لخطته المباغتة أرسل فارعم احصن إلى القصر شقير قبيل أو في نفس اللحظة التي أغار فيها على ذات غيل في أرض قتبان حيث كان العزيلط

(١) قنا: مركز مهم تاريخيًا في شاطء حضرموت ويرى فون وزمن أنه كان الميناء الوحيد لحضرموت الصالح للإتجار مع الهند وأفريقيه...، وتسمى الآن (بئر علي). الإرياني، نقوش مسندية، ص١٢٢.

(٢) الإرياني، نقوش مسنديه وتعليقات، ص١٠٩-١١٨.

(٣) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٠٨.

موجـودًا، ويـذكر فـارعم أن الغـرض كـان حراسـة ملـك حلـك ملكـة حضـرموت[1] التـي يبـدو أنهـا بنـت علهـان نهفـان وأخـت شـاعرم أوتـر كـما جـاء في الفقـرة (١١)، ومـن هـذه الإشـارة يجـوز لنـا أن نسـتنتج أن الحلـف الحضـرمي السـبئي أدى في وقـت مـن الأوقـات إلى مصـاهرة بـين الطـرفين، ويظهـر أن شـاعرم أوتـر عنـدما بيـت النيـة عـلى غـزو حضـرموت كلـف فـارعم ببـدء المهمـة السرية التـي أخـذت حـراس القصـر عـلى حـين فجـأة، وهـذا يـدل على أن القصر شـقير لم يكـن ضـمن أسـوار شـبوة وإنـما هـو عـلى أحـد المرتفعـات المقابلـة لهـا أو المطلـة عليهـا، كـما نفهـم مـن السـطر (٩)، والقصـر شـقير مثـل سـلحين لـيس إلَّا قلعـة تضـم جند الملك المقربين وحراسه (الفقرة رقم ٧).

٤- الفقـرات (٨-١٠) تحكـي قصـة إحـتلال القصـر والقتـال الـذي دار منـذ لحظـة وصول الغزاة ثم تحصنهم بداخله حتى وصول شاعرم أوتر.

٥-الفقـرة (١١) تصـور حالـة مـن ظلـوا بالقصـر بعـد احتلالـه، ويلاحـظ أن الـذين مـاتوا من الظمأ هم النساء والخدم الذين كانوا بداخله.

٦- غير واضح لنا من أي جهة كان الأربعة آلاف جندي (الفقرة ١١).

٧- لا يحكي النص ماذا فعل شاعرم أوتر بعد وصوله شبوة غير أننا رأينا من النقوش الأخرى أنه توغل في وادي حضرموت.

٨- بعـد نجـاح مهمـة فـارعم الأولى يحـدثنا عـن مهمتـين أخـريين إحـداهما اشـتملت عـلى عودتـه إلى شـبوة حيـث واصـل الاخـتراش (اللسـان: جمـع وكسـب...، وخـرش مـن الشيء أخـذ منـه الـخ)، والثانيـة وهـي المهمـة غزوتـه إلى مينـاء قنـا الـذي يسـميه (مكـدح ملـك

---

[1] هذه أول ملكة تذكر في النقوش (بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٠٨).

حضرموت)، والمكدح يذكرنا بلفظة مجدح الحضرمية وهو موقف السفن على الشاطئ، ويقال أيضًا للحوت (جدح) إذا خرج إلى السبق وانحسر عنه الماء فلم يستطع العودة إلى البحر وكذلك للمركب والزورق، ويسمى ميناء بير علي المجاور للميناء القديم (قنا) مجدحه، ولا بد أن هذا الاسم أثر باق من الاسم التاريخي للمكان، ويذكرنا الحديث عن السفن التي دمرت في الميناء بالنص (جيو كنزا) الذي تحدث عنه جام واستبعد ذكر السفن فيه[1].

وتعلق الدكتورة اسمهان الجرو على هذه الانتصارات التي حققها شعرم أوتر (شهران بن نهفان) على ملك حضرموت بقولها: "ولم يكتف (شعرم أوتر) شهران بن نهفان بالانتصارات العسكرية التي حققها على حضرموت بعد أن هزم ملكها وأسره ودمر قصورها ومدنها، بل أراد أن يقضي عليها اقتصاديًا حتى لا تقوم لها قائمة فنفذ هجومه العنيف على مينائها الشهير...، ونرى أنه بعد تلك السياسة العنيفة التي اتبعها (شعرم أوتر) عادت للدولة السبئية هيبتها[2].

كما أشار جان ريكمنس إلى هذه الحرب على حضرموت بقوله: "ولقد أعطانا أحد قواد شعرم أوتر في إهداء نشره مطهر الإرياني (رقم ١٣) سردًا حيًا لهجوم سبئي على قصر شبوة، ثم على المدينة كلها، حين هاجمتها جيوش ملك سبأ (شعرم أوتر) وأباحتها للنهب ثم أحرقتها، وأسر ملك حضرموت وقتل أبناءه، ويشير هذا النص نفسه،

---

(١) بافقيه، مصدر سابق، ص١٠٨-١٠٩. والإرياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص١٠٩-١١٨. واسمهان الجرو، التاريخ السياسي لليمن القديم، ص٢٢٣-٢٢٤. والفرح، الجديد في تاريخ سبأ وحمير، ج١، ص٤٤٢-٤٤٧.

(٢) الجرو، التاريخ السياسي لجنوب الجزيرة العربية -اليمن القديم-، ص٢٢٤.

وكـذلك نـص آخـر، إلى حملـة عـلى ميناء قنـا التي خربـت وأحرقـت السـفن التـي فيهـا وقـد وقعت هذه الأحداث سنة ٢٢٥ ميلادية[١].

ونتهـي مـن ذلـك كلـه إلى أن حكـم الملـك شـعرام أوتـر كـان يشـمل كـل أرجـاء حضـرموت بمـدلولها الواسـع القـديم الـذي كـان يمتـد إلى مفـاوز عـمان، وقـد اسـتمرت (مـلاك حلـك) أخـت الملـك شـهران ملكـة لحضـرموت بعـد عـودة شـعرام أوتـر مـن شـبوة وحضرموت، بعـد هـذه الحـروب والانتصـارات التـي حققهـا شـهران بـن نهفـان نجـد أنـه فـيما يبدو أن العلاقـة بـين سـبأ وحضـرموت قـد تبـدلت حيـث نجـد أن شـاعرم أوتـر يسـاعد ملـك حضــرموت ويهــب لنجدتــه فهنــاك نقــش نــاقص (جــام ٦٤٠) وفيــه نــرى شــاعرم أوتــر (شهران) يخـف إلى نجـدة العـزيلط لمواجهـة متاعـب داخليـة في مكـان مـا بحضـرموت ممـا يـدل عـلى أن علاقـات جديـدة قـد أقيمـت ربـما كـان فيهـا العـزيلط بمثابـة التـابع لشـاعرم[٢]، أملتهـا الضرورة وطبيعة المصاهرة.

ويقـدم لنـا الـدكتور جـواد عـلي عنـد تناولـه الـنص السـابق تفصـيلًا أكثـر بقولـه: "ولـدينا نــص وســم بــ(جام ٦٤٠) يتحـدث عـن مسـاعدة (شـعرم أوتـر) العـز ملـك حضـرموت في القضاء عـلى تمـرد قبائـل حضـرموت وثـورتهم عليـه، ولم يـذكر الـنص أسـباب ذلـك التمـرد، - ويسـتنتج- والظـاهر أنهـا تمـردت عـلى ملكهـا لأنـه تعـاون مـع (شـعرم أوتـر) الـذي فـتح حضرـموت، وأخـذ جيشـه منهـا غنـائم كثـيرة، وأنــزل بالحضـارمة خسـائر فادحـة، فغضـبوا عليـه لتعاونـه مـع ملـك سـبأ، وقـد جـاء في هـذا الـنص مدينـة دعيـت (هجـرن أسـورن) أي

(١) مجلة دراسات يمنية، حضارة اليمن قبل الإسلام، بقلم/ جاك ريكمنس. ترجمة -. علي محمد زيد، العدد ٢٨، ١٩٨٧م، ص١٣٠.

(٢) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١١٣.

مدينــة أســورن ويظــن أنهــا مدينــة أوسرة التــي ذكرهــا بعــض الكتبــة اليونــان وهــي موضــع (غيظت)(غيظة) التي تقع على مسافة (٢٢٠) كيلو مترًا جنوب غربي (ديسوت)[1].

ونختم بـالقول أن الملـك شـهران بـن نهفـان اسـتطاع أن يبسـط نفـوذه كـاملًا علـى منطقـة حضـرموت بمـدلولها الشـامل تنفيـذًا لسياسـته التـي اختطهـا في توسـيع نفـوذه ومـد سـلطانه علـى معظـم أنحـاء الـيمن وربـما إلـى خارجهـا، كخطـوة مـن خطـوات توحيـد الـيمن تحـت حكم سبأ.

حروب شهران والأحباش ومن معهم.

لم يـدم الوئـام بـين السـبئيين والأحبـاش طـويلًا فقـد شـهدت فـترة الملـك شـاعرم أوتـر تصـادم مسـتمر مـع الأحبـاش عـلى الـرغم أن نصـوص سـبئية مؤرخـة في عهـد والـده علهـان نهفـان (٣٠٨ c.i.h) عرفـت علاقـات طيبـة وتحـالف مـع الأحبـاش نقضـها عـلى مـا يبـدو شـاعرم أوتـر، وهـو الأمـر الـذي تؤكـده المواجهـات المسـتمرة التـي أشـارت إليهـا النقـوش في عهـده، وبمشـاركة حقيقيـة سـاهم فيهـا الأعـراب بنصـيب في القتـال ضـد الأحبـاش والقبائـل الموالية لهم في تهامة، في وقت كانت الحروب مستمرة بين سبأ وحمير طوال هذه الفترة[2].

ولقد رأينا في عهد علهان نهفان مد جسور العلاقة بينه وبين الحبشة وعقد تحالف معها واستقباله وفدًا حبشيًا كما ذكر سابقًا.

هذه العلاقـة الحسـنة التي كانـت في عهـد علهـان نهفـان قـد تحولـت إلى صراع بـين شـعرام أوتـر وبـين الأحبـاش ذلـك أن الأحبـاش قـد هـاجموا بعـض المنـاطق اليمنيـة مما جعـل الملـك شـهران يـأمر قادتـه بمرابطـة فرقـة مـن الجـيش عـلى حـدود حاشـد لصـد العـدوان الحبشـي

(١) جواد علي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٨٢.

(٢) الأشبط. علي عبدالرحمن، الأعراب، ص٦٤.

والمتواطئين معهم خاصة بعد أن وصل الأحباش إلى نجران وشرق حاشد وأصبحوا يشكلون خطرًا يهدد حصون وقلاع بني سؤران أقيال ريدة، في ظل تلك المستجدات الخطيرة اتخذ شعر أوتر من صنعاء عاصمة ثانية له، ومنها كانت قواته تنطلق لتأديب القبائل المتمردة والمتواطئة مع الأحباش...، ففي النقش (١٢كهالي) من عهد الملك شعرام أوتر نقرأ كيف تصدت القوات السبئية المرابطة على حدود قبيلة حاشد للحرب التي شنها الأحباش ومن كان معهم من القبائل المؤيدة لهم، وقد تمكن الجيش السبئي من المحافظة على جميع حدود حاشد ومدنها، واستمروا بالمرابطة على تلك الحدود حتى سلم الأحباش ما استولوا عليه من الدور في عدد من المناطق[1].

لقد اغتنم الأحباش فرصة انشغال جيش شهران (شعرم أوتر) بمحاربة العز فأغاروا عليه وأصابوه بأضرار كبيرة، ويظهر أنهم أغاروا عليه وعلى أرضين أخرى كانت تابعة للملك (شعرم أوتر) هذا التحرش الذي قام به الأحباش دفع شعرم أوتر إلى الانتقام منهم ومحاربتهم[2]، ولم تقتصر هذه الحرب على الأحباش بل شملت أقوامًا آخرين، وامتدت - فيما يظهر - من حدود قبيلة حاشد، حيث كانوا يتحرشون بها؛إلى أرض خولان العالية، بل وإلى أواسط الجزيرة العربية.

ونجد نبأ هذه الحروب في عدة نقوش منها النقش (جام ٦٣١) إذ يخبرنا القائد قطبان أوكان...، بأنه قدم إلى الإله (المقه) تمثالين وضعهما في معبده (معبد أوام) حمدًا له وشكرًا لأنه منَّ عليه بنعمته فمكنه من التنكيل بمن تجاسر وتطاول فأعلن الحرب على (شعرم أوتر) ملك سبأ وذي ريدان ولأنه أعانه فقتل من أعداء الملك عددًا كبيرًا، ولأنه

---

(١) الأشبط، الأعراب، ص٦٤.

(٢) جواد علي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٧٦.

أنعم عليه بأن أعانه في رد عادية المعتدين الذين أعلنوا حربًا على الملك من البحر ومن الأرض، ومكنه من تكبيدهم خسائر كبيرة ومن أسر عدد كبير منهم، ومن الاستيلاء على غنائم كبيرة منهم، ولأنه ساعده وأيده في مهمته التي كلفه سيده (شعرم أوتر) إياها، وهي مهاجمة أرض الحبشة وأكسوم، ولأنه أعاده سالمًا مع كل من اشترك معه في المعارك، أو قام بالواجبات العسكرية التي عهد إليه أن يقوم بها ضد (نجشين)، ولأنه ساعده وأعانه في كل المعارك التي وقعت بين مدينة (نعض) ومدينة (ظفار) التي تقدم نحوها (بيجت) ولد النجاشي ومن كان معه من قوات جيشه، فنزل بها وتمكن منها، وعندئذٍ أعانه (المقه) ربه على الحبش، بأن أوحى إليه بأن يباغتهم ليلاً، فباغتهم وانتزع (قتروعد[1]) منهم، فذعر الجيش والتجأوا إلى حصن في وسط (ظفار) فتحصنوا فيه، وأخذوا يقاومون منه، غير أنهم لم يتمكنوا من الاحتماء به طويلًا في مقاومة قوات سبأ، لأن الإله (المقه) عزز جيش (قطبان) بقوات (لعزم يهنف يهصدق) ملك سبأ وذي ريدان التي كانت قد وصلت إلى هذه الجهة واتصلت بقواته، وعندئذ حاصرت الأحباش وقتلت منهم وأنهكتهم، ثم اتفق القوم في اليوم الثالث من الحصار على أن يباغتوا الحبش ليلاً، فيهاجمهم قوم من ذمار، وجماعة من الفرسان، وعشائر من بني ريدان ويأخذونهم على غرة، وقد نجحت هذه الخطة وبوغت الحبش وقتل منهم أربعمائة جندي، قطعت رؤوسهم، وفي نفس اليوم ترك قطبان أوكن جبهة ظفار وتوجه لتعقب فلول الجيش إلى أرض المعافر، فلما أدركهم قتل قومًا منهم واتصل بهم، فاتجه الباقون هاربين إلى

(١) قتروعد: جزء من مدينة ظفار.

معسكراتهم، وفي اليوم الثاني من هذا الالتحام تداعى الأحباش فتركوا منطقة ظفار وذهبوا إلى المعاهر[1].

وقد انتهى النص بالدعاء والتوسل إلى الإله، ويتبين من هذا النص ما يلي:

١- أنه ما كاد جيش (شعرم أوتر) ينتصر على حضرموت وعلى الردمانيين حتى فوجئ بالحبش يشنون حربًا عليه ويتصدون له، فكلف الملك القائد قطبان أن يسير إلى من عصى وتمرد وخالف أوامر الحكومة للقضاء عليه، ثم يسير على رأس قوة إلى أرض الحبشة يحارب بها جدرت ملك الأحباش والأكسوميين...، فنفذ القائد أمره وأتم الخطط العسكرية التي وضعت له، ثم عاد مع جنده سالمًا.

٢- أن الملك (شعرم أوتر) أمر قائده بالمسير إلى أرض الحبشة إلى (جدرت) ومعناه التوجه إلى أفريقيه لمحاربة النجاشي (جدرت).

٣- أن الجيش الذي كان في بلاد العرب، كان تحت حكم (بيجت) ولد النجاشي.

٤- يظهر من قراءة النص أن القائد المذكور ركب البحر مع جنوده من الحديدة وتوجه إلى السواحل الإفريقية فنزل بها وباغت أهلها بغزو من وجده أمامه.

٥- أنه جمع كل ما ظفر به من أموال ومن أناس أسرهم وعاد بهم وبالأموال مسرعًا إلى بلاده فاشترك في بقية المعارك التي ذكرها في نصه وفي جملتها محاربة الحبش الذين تحت إمرة (بيجت)[2].

---

(١) جواد علي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٧٦-٣٧٧. والفرح، الجديد، ج١، ص٤٤٨-٤٤٩.

(٢) جواد علي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٧٨.

وقـد انتهـت المعـارك التـي جـرت مـع الحـبش النـازلين في السـواحل الجنوبيـة مـن جزيـرة العـرب بطـردهم عـن ظفـار المدينـة التـي احتلوهـا، وصـاروا يهـاجمون منهـا جـيش (شـعرم أوتر) وطردوا من كل أرض (معافر) ولكنهم ذهبوا إلى (معاهر) حيث بقوا هناك.

ويظهر أن الأحبـاش ومـن انضـم إلـيهم مـن قبائـل بـاغتوا حكومـة (شـعر أوتـر) بـالهجوم عليهـا مـن البحـر والـبر، امتـدت رقعـة الهجـوم مـن مدينـة (نعـض) إلى مدينـة (ظفـار) كـما يظهـر أن (بيجـت ولـد النجـاشي) كـان قـد تلقـى إمـدادًا مـن إفريقيـة، فصـار يهـاجم بهـا السواحل، ويعبئ بها سفنه لمهاجمة الأماكن البعيدة عن منطقة احتلاله.

لقـد اتخـذ الملـك شـعرام أوتـر سياسـة قويـة ضـد الأحبـاش ومـن حـالفهم منـذ البدايـة، بـدءًا بإصــداره مرســومًا بتعيــين (وافي أذرح) قائــدًا للقــوة المرابطــة في حــدود قبيلــة حاشــد بسـب الحـرب التـي شـنها الأحبـاش ومـن معهـم مـن قبيلـة (السـواهر) وقبيلـة خـولان، ولقـد ظـل القائـد مرابطًـا بقواتـه حتـى سـلم الأحبـاش واسـتولوا عليـه مـن الـدور في عـدد مـن المناطق[1].

وأخيرًا:مــا إن تمكــن الملــك شــعرام أوتــر مــن تأديــب الأحبــاش والانتقــام مــنهم ومــن شـايعهم في حربـه وطـردهم مـن معظـم المنـاطق كـما بسـطنا ذلـك مسبقًا، حتـى نجـده يمـد جسـور الصـداقة التـي بـدأها أبـوه، فنـراه يقـوم بإيفـاد القائـد قطبـان إلى جـدرت ملـك الحبشـة والأكسـوم، حيـث ذكـر القائـد قطبـان في نقشـه المسـند رقـم (٦٣١ جـام) المهمـة التـي قـام بهـا في أرض الحبشة، ويذكر فيه أنـه يحمـد الإلـه المقـه لأنـه أعـان عبـده قطبـان عنـدما أوفـده آمـرهم شـعرام أوتـر ملـك سـبأ وذي ريـدان إلى أرض الحبشـة إلى جـدرت ملـك الحبشـة وأكسـوم،

(١) شرف الدين، النقش رقم ٢٠، ص٧١-٧٣. والإرياني، نقوش مسنديه ومعلقات (١٢ كهالي)، ص١٠٠-١٠٨. والأشبط، الأعراب، ص٦٤.

كما يذكر أنه عاد من تلك المهمة بالعافية والسلامة هو وكل من رافقوه بعد أن أثابوا آمرهم شعرام أوتر في كل ما أوفده لأجله نجاشي الحبشة، مثابة صادفة أرضت آمرهم شعرام أوتر بكل ما أوفدهم لأجله، وكل ما حققوه من المفاوضات، ويتبين من هذا النص أنه تم الاتفاق بين شعرام أوتر (شهران بن نهفان) ملك سبأ وذي ريدان وبين جدرت حاكم الحبشة وأكسوم، مما قد يعني اعتراف جدرت بملوكية شعرام أوتر لمناطق ذي ريدان (حمير) والمناطق التابعة لها، ومنها ولاية الحبشة وأكسوم، وقد يعني بقاء جدرت ملكًا مستقلًا بحكم الحبشة وأكسوم وقيام علاقة ودية بينه وبين شعرام أوتر[1]، وبذلك يكون شعرام أوتر قد أمن جانب الأحباش وغاراتهم وتحرشاتهم المتكررة.

امتداد حكم شعرام أوتر إلى منتهى أعالي اليمن:

تأكيدًا لسياسة الملك شهران والرامية إلى توسيع نفوذ مملكته وتأمين حدودها، فقد عمل على بسط نفوذه في الجهات المتآخمة لدولته، حيث أورد لنا النقش المسند المنشور نصه* برقم (١٢) في مجموعة الكهالي[2]، وبرقم (٢٠) في مجموعة شرف الدين[3]، هو نقش طويل وصاحبه (وافي أذرح) يتحدث فيه أنه بمناسبة أن أمره شعرام أوتر ملك سبأ وذي ريدان ولاه قيادة القوات المرابطة في أعالي حدود قبيلة حاشد، قد تقدم بقربانه إلى الإله المقه حمدًا له عن اليوم الذي ولاه فيه أمره شعرم قيادة فرقة (منسر) من الجيش قوامها ستمائة مقاتل لمحاربة قبيلة أزد جيش وهي من قبائل الأزد، وحرب بن عليان الخولاني، المتعاون مع الأحباش، وقد نازل قواتهم بمنطقة (نجد المحراب) في منازل ذي السهرة ولقد منَّ (المقه ثهوان سيد أوام) على عبده (وافي أذرح) والقوات التي كانت معه

(١) الفرح، الجديد، ج١، ص٤٤٩-٤٥٠. والفرح، تابعة اليمن السبعين، ص٣٥٩. وبافقيه، اليمن القديم، ص١١٦.

(٢) الإرياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص١٠٠-١٠٨.

(٣) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، ص٧١-٧٣.

فأعادهم بصحة ونصر- وقتل –للأعداء- وأنه غنم أموال جيدة – ذي عيس- فكان القتلى من الطرف الآخر مائتين وعشرة، والأسرى مئة وثلاثين رجلًا، وأربعمائة من أولادهم، وثلاثمائة من الإبل، وألف وثلاثمائة من البقر، وعشرة آلاف من الغنم، ولكي يستمر الإله (المقه) في غمر (وافي أذرح) حظوة ورضا أمرهم شعرام أوتر ملك سبأ وذي ريدان وأخيه حيوعثتر يضع ابنى علهان نهفان ملك سبأ[1]، وليستمر الإله (المقه) في المنّ على عبده (وافي) بالغنائم والأموال في أي مكان يقوم فيه بمناصرة سيديه، وفي أي مكان ينتدبانه إليه للقتال أو للمرابطة والحراسة سواءً أكان المكان قريبًا أوبعيدًا، ويختم نفسه بالدعاء الأخير لسيده وآمره وله، ويتبين من هذا النقش ما يلي:

١ - أن القائد وافي أذرح قاد حملة ضد إحدى قبائل الأزد وهي أزد جيش أي أزدجرش وهم الأزد الذين كانوا يسكنون منطقة جُرش في أعالي نجران وعسير إلى تخوم الحجاز ونجد، وقد حاربهم وهزمهم القائد وافي أذرح بمنطقة (نجد / محربن) وغنم ما كان في معسكرهم من الإبل والبقر والغنم، وأسر جماعة منهم، فأذعن أولئك الأزد لطاعة الملك شعرام أوتر (شهران بن نهفان).

٢- مجيء ذكر الأزد في هذا النقش، وهو أول ذكر للأزد في نقوش المسند، وكانت الأزد قبيلة سبئية كبيرة يسكن أغلبها وادي سبأ وبعضهم بأعالي اليمن في ذلك الزمان[2].

٣- إن كلمة (سوهران = السواهر) ولعلها هنا بصيغة جمع لأبناء قبيلة قوية كانت تقطن تهامة اليمن وفي جيزان وقد جاء اسمها في النقوش بلفظ (سهرة) منكَّر، وبلفظ (السهرة) مُعرَّف. وبلفظ (السهرة ليه) أي السهرة أصحاب وادي (ليه) ووادي ليه

---

(١) الفرح، الجديد في تاريخ ملوك سبأ وحمير، ج١، ص٤٤٠-٤٤١. والإرياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص١٠٤-١٠٥. وبافقيه، مصدر سابق، ص١١١-١١٢.

(٢) الفرح، الجديد في تاريخ ملوك سبأ وحمير، ج١، ص٤٤١.

معروف حتى الآن في منطقة السراة يبدأ من الطائف ويعد من وديانها، وليه في شمال عسير[1].

٤ - وادي الشرحة بالحاء المهملة، من روافد وادي جيزان (أنظر المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية.

٥ - قَرَنَ النقش تلك الحملة بأنا ضد (أزدجشم / وحرب بن عليان الخولاني) وهو زعيم قبيلة خولان جدادة في منطقة صعدة وأعالي اليمن[2]، وربما يقصد بها هنا على الأرجح (خولان الجديدة) أي خولان الشام أو خولن بن عامر[3]، وقد جاء في نقش مسند من عهد الملك علهان نهفان أن شبت بن عليان الخولاني كان مواليًا لمن سماه النقش (ذو ريدان) ولكنه خضع وأطاع علهان ملك سبأ، ولذلك يمكن استنتاج أن حرب بن عليان الخولاني أظهر موالاته لملك (ذي ريدان) مما أدى إلى قيام الملك شعرام أوتر بتوجيه القائد وافي أذرح إلى حرب بن عليان وأزد جرش فاستتبت سلطة شعرام أوتر (شهران بن نهفان) بتلك الجهات من أعالي اليمن[4].

---

(١) الإرياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص ١٠٦. وحمد الجاسر، سراة غامد وزهران، ص ١٠-١١

(٢) الفرح، الجديد في تاريخ ملوك سبأ وحمير، ج١، ص٤٤١.

(٣) الإرياني، مصدر سابق، ص١٠٦.

(٤) الفرح، الجديد في تاريخ ملوك سبأ وحمير، ج١، ص٤٤١.

المسند رقم (١٢)

نص النقش رقم (١٢)

(١) وفـيم/ أذرح/ بـن/ ..م س/ هقتـى/ المقـه/ ثهـوان/ بعـل/ أوم/ صـلمن/ وثـورن/ ذذهـبن/ يـوم/ هوصـتهو/ مرأهـو/ شـعرم/ أوتـر/ ملـك/ سـبأ/ وذريـدان/ لشرـح/ وقـرن/ بـأوثن/ شـعبن/ حشـدم/ بضـر/ ضررو/ احبشـن/ وذكـون/ كونهمـو/ بن/ سوهرن/ وخولن/

(٢) وسـتوفن/ كـل/ اوثـن/ هجـر/ وأهـل/ حشـدم/ وذكـون/ بعمهـو/ بـن/ ذأبنـو/ أعـربن/ بكـل/ خريفـت/ جـزى/ لتنصـف/ وقـرن/ عـبرن/ اوثـن/ حشـدم/ عـدى/ ذت/ سـلمو/ أحـبش/ نحقلمـو/ درم/ وبعـوو/ ذبـن/ اعـربن/ بسرـن/ ذوعرم/ بمعرب/ حشدم/

(٣) وهعـن/ بعليهمـو/ وفـيم/ اذرح/ وبعمهـو/ سـبعى/ اسـدم/ بـن/ عـربن/ وهـدركههو/ بللـين/ بمعقـرن/ ذشرحـتن/ وبعـوو/ وسـط/ حيرتهمـو/ بللـين/ وهرجـو/ وهسـحتنهمو/ بـن/ حيرتهمـو/ وهقـذو/ عمنهمـو/ خمـس/ مـأنم/ سـبيم/ وعسم/ شرع/ والباء... / تميلو/

(٤) ويـوم/ هوتهـو/ مرأهـو/ شـعرم/ اوتـر/ ملـك/ سـبأ/ وذريـدان/ وأخيهـو/ حيـوعثتر/ يضـع/ بنـي/ علهـن/ نهفـن/ ملـك/ سـبأ/ لسـبأ/ وقتـدمن/ منسـرتم/ بـن/ خمس/ ست/ مأتم/ أسدم/ لحرب/ أزد/ حيشم/ وحربم/ بن/ علين/ اخولن/

(٥) ويحربـو/ أزدهمـو/ بنجـد/ محـربن/ بحـيرن/ ذسـهرتن/ وخمـر/ المقـه/ ثهـون/ بعـل/ اوم/ عبـدهو/ وفـيم/ اذرح/ وأسـد/ بعمهـو/ تـأولى/ بيريـتم/ ومهـرجم/ وغنمم/ وملتم/ ذعسم/

(٦) وكون/ مرجهمم/ عشرم/ وثتى/ مأتن/ بضعم/ وثلثى/ ومأت/ سبيم/ واربع/ مأن/ أولدم/ وانشم/ ذهرجو/ وثلث/ مأن/ أأبلم/ وثلث/ مأن/ واحد/ الفم/ بقرم/ وسبعى/ وثتى/ مأتن/ احمرم/ وعشرت/ أألفم/ قطنتم/

(٧) ولوزأ/ المقه/ ثهون/ خمرهو/ حظى/ ورضو/ مرأيهمو/ شعرم/ اوتر/ ملك/ سبأ/ وذريدان/ وأخيهو/ ثيوعثتر/ يضع/ بني/ علهن/ نهفن/ ملك/ سبأ/

(٨) ولوزا/ المقه/ بعل/ اوم/ خمر/ عبدهو/ وفيم/ احللم/ وملتم/ اهنمو/ ابرث/ يشوعن/ مرايهمو/ شعرم/ اوتر/ ملك/ سبأ/ وذريدان/ واخيهو/ حيوعثتر/ يضع/ وابرث/ لتقدمن/ وشرح/ بقربم/ ورحقم/

(٩) ولخمرهو/ المقه/ برى/ أأذنم/ ومقيمتم/ ولخرينهمو/ المقه/ بعل/ اوم/ بن/ نضع/ وشصى/ شنأم/ ذرحق/ وقرب/ بالمقه/ بعل/ اوم/ وبمرايهمهو/ شعرم/ اوتر/ ملك/ سبأ/ وذريد/ واخيهو/ حيوعثتر/ يضع/ بنى/ علهن/ نهفن/ ملك/ سبأ/

محتوى النقش رقم (١٢)

(١) هذا هو (وافي أذرح بن..م س..) وقد تقرب إلى الإله (المقه، ثهوان، سيد أوام) بصنم وبثور مذهبين – من البرونز – وذلك بمناسبة أن سيده الملك (شعرم أوتر ملك سبأ وذي ريدان) قد أصدر مرسومًا يقضي بقيادته لقوات المرابطة والمقاومة في حدود قبيلة حاشد، بسبب الحرب التي شنها الأحباش ومن كان معهم من قبيلة (السواهر) وقبيلة (خولان).

(٢) ولقد رابط وافي أذرح على جميع حدود (حاشد) بحضرها وبدوها وبمن انضم إليهم من قبيلة (الأبناء) العربية، واستمر مرابطًا طوال العام التي تولى فيها الحكم والقيادة فأقام المراكز العسكرية على طول حدود (حاشد) حتى سلم الأحباش ما استولوا عليه من الدور في عدد من المناطق، وبعد ذلك قام الأعراب بالعدوان في منطقة (وادي ذي وعر) بمغارب (حاشد).

ولقد هاجمهم (وافي أذرح) على رأس قوة من مئة وسبعين مقاتلًا من العرب - البدو - حيث أدركهم في الليلة الثانية بمنطقة (المعقر ذي الشرحة) وهاجمهم فجأة فإذا به في وسط معسكرهم أثناء الليل فهزمهم وقتلهم واكتسحهم من معسكرهم وأسر منهم كثيرًا من (الشرع..) و(الألبا..) التي استولى عليها.

(٣) كما أن وافي أذرح قد تقدم بقربانه بمناسبة المريوم الذي أصدره سيده (شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان) مع أخيه (حياوعثتر يضع) كلاهما ابنا (علهان نهفان ملك سبأ) والذي يقضي أن يتولى (وافي) قيادة فرقة خاصة من الجيش عددها ست مئة مقاتل لمحاربة (ازد جيش) و(حَربِ بن عليان الخولاني).

(٤) ولقد نازل قواتهم بمنطقة (نجد المحرب) في منازل (ذي السهرة) ولقد منَّ (المقه، ثهوان، سيد أوام) على عبده (وافي أذرح) والقوات التي كانت معه فأعادهم بصحة ونصر وقتل للأعداء وغنم أموال جيدة.

(٥) وكان عدد من قتلوا منهم مئتين وعشرة تمزيقًا بحد السلاح، ومئة وثلاثين من الأسرى وأربع من السبي من الأولاد والبنات، وثلاث مئة من الإبل، وألفًا وثلاث مئة من البقر، وعشرة آلاف من الغنم.

(٦) فليستمر الإله (المقه ثهوان) في المن على (وافي أذرح) بالحظوة والرضا عند سيدهم شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان) وأخيه (حياوعثتر يضع) ابني (علهان نهفان ملك سبأ).

(٧) وليستمر الإله (المقه، سيد أوام) في المن على عبده (وافي) بالغنائم والأموال في أي مكان يقوم فيه بمناصرة سيديه (شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان) وأخيه (حيو عثتر يضع) وفي أي مكتن ينتدبانه إليه أو للمرابطة والحراسة سواء أكان قريبًا أم بعيدًا.

(٨) وليمنحه (المقه) سلامة الحواس والقوى، وليجنبهم (المقه، سيد أوام) من شرور كل عدو حاقد من بعد منهم ومن قرب، متوسلًا بحق (المقه، بعل أوم) وبجاه سيديه (شعر أوتر ملك سبأ وذي ريدان) وأخيه (حياوعثتر يضع) ابني (علهان نهفان ملك سبأ).

نقش رقم (٢٠) مجموعة شرف الدين (وافي أذرح)، كتاب تاريخ اليمن الثقافي

١-وفيم/ أذرح/ بن/ علهن/ نهفن/ هقنى/ المقه/ ثهون/ بعل/ أوم/ صلمن/ وثورن/ ذذهبن/ يوم/ هوصتهو/ مراهمو/ شعرم/ أوتر/ ملك/ سبأ/ وذريدان/ لشرح/ وقرن/ شعبن/ حشدم/ بضر/ ضررو/ احبشم/ وذكون/ كونهمو/ بن/ سوهرن/ وخولن/ .

٢-وكون/ بعمهو/ عربن/ ذابناو/ وأهل/ شعبن/ حشدم/ ذعبروا/ عدى/ ذت/ سلمو/ حبشم/ بخمس/ مان/ وثنى/ الفن/ بن/ عربن/ سيرن/ ذوعرن/ بمعرب/ حشدم/ وهعن/ بعدهمهو/ وفيم/ وبعمهو/ سبعى/ ومات/ اسدم/ بن/ عربن/ وهرجو/ وهقذو/ منهمو/ خمس/ مان/ سبيم/ .

٣-ويوم/ هوصتهو/ مراهو/ شعرم/ وتر/ ملك/ سبأ/ وذريدان/ واخيهمو/ حيو/ عثتر/ يضع/ بنى/ علهن/ نهفن/ ملك/ سبأ/ لسبأ/ قتدمن/ منشرتم/ بن/ خمسن/ ست/ ماتم/ اسدم/ لحرب/ ازد/ جيشم/ وحرب/ بن/ علين/ خولن/ ويحربو/ ازدهمو/ بنجد/ .

٤-محربن/ بحيرن/ بسهرتن/ وخمرهو/ المقه/ ثهون/ بعل/ اوم/ عبدهو/ وفيم/ اذرح/ واسد/ بعمهو/ مهرجم/ وغنمم/ وملتم/ وكون/ مهرجم/ عشرم/ وثتى/ وماتن/ بضعم/ وثاثى/ ومات/ سبيم/ واربع/ مان/ ولدم/ وانثم/ ذهرجو/ وثلثى/ مان/ ابلم/ وثلث/ مان/ واحد/ الفم/ بقرم/ وسبعى/ وثتى/ ماتن/ احمرم/ وعشرت/ الفم/ قطنتم/ .

٥-ولوزا/ المقه/ صى/ ثهون/ خمرهو/ حظى/ ورضو/ مرايهمو/ شعرم/ اوتر/ ملك/ سبأ/ ولخزينهو/ بن/ نضع/ وشعى/ شنام/ ذرحق/ وقرب/ بالمقه/ بعل/ اوم/ وبمرايهمو/ شعرم/ اوتر/ ملك/ سبأ/ وذريدان/ واخيهو/ حيو/ عثتر/ يضع/ بنى/ علهن/ نهفن/ ملك/ سبأ/ .

الترجمــــة

١- وفى أذرح بن علهان نهفـان ملـك سبأ وريـدان (١١٥-٨٠ ق.م)، قـدم تقربًـا لهيكـل المقـاه (ثهوان) سيد أوام تمثالًا وآخر لثور من الذهب، بمناسبة المرسوم الذي أصدره (أخـوه) سـيده شعر أوتر ملك سبأ وريدان بأن يتـولى قيـادة جـيش مكـون مـن قبائـل (حاشـد) و(سـوهر) و(خولان) وغيرهم لقتال قبيلة (حبشت).

٢- وكان معه – بالإضافة إلى من ذكر- قبائل أخرى من عرب الأبناء و(سـيران) و(ذى عـران)، حيث صار مجموع جيشه ٢٥٠٠ مقاتل، علاوة على كتيبته الخاصة المكونـة مـن ١٧٠ مقـاتلًا عربيًا، وقد تمكنوا من دحر العدو واحرزوا من السبي (٥٠٠).

٣- وبمناسبة العهد الذي أصدره شعر أوتر ملك سبأ وريدان وأخـوه حيعثـتر يضـع بنـا علهـان نهفان ملك سبأ، ويقضي بأن يتولى قيادة جيش آخر يتكون من ٦٠٠ مقاتل لمحاربة قبيلـة (أزد اجيش)، و(حرب بن عليان الخولاني) وتابعيه من (أزد نجد).

٤- الذين اشتبكوا معهم في (حيران) حيث وهب الإله المقه ثهون وفى اذرح وجيشه ظفرًا وغنيمة تتكون من ٢١٠ رجال و٣٠٠ سبيه، و٤٠٠ صبي من ذكور وإناث، و٣٠٠ رأس من الإبل، و١٣٠٠ من البقر، و١٠٠٠٠ من الشاء.

٥- وليستمر المقاه في منحه رضاء (أخيه) وسيده شعراوتر ملـك سـبأ، ويجنبـه كـل شر ودسيسـة شانئ في حاله أو بدنه، بالمقه سيد أوم، وبسيده شعر اوتـر ملـك سـبأ وريـدان وأخيـه حيعثـتر يضع بنى علهان نهفان ملك سبأ.

شمولية حكم شعرام أوتر لوسط الجزيرة العربية:

لقد حرص شعرام اوتر على بسط سيادة دولة سبأ بزعامته على كل أرجاء الدولة ومنها منطقة الفاو[1] ومدينة (قرية ذات كهلم)، التي كانت مركز وعاصمة زعامة كندة في وسط الجزيرة العربية وهي الفاو[2] أو قريبة منها إلى ما يليها حتى تخوم بلاد بابل بالعراق.

وقد رأينا سابقًا أن حرب الملك شاعرم اوتر شاعرم اوتر ضد الأحباش قد شملت أقوامًا آخرين، وامتدت في حدود قبيلة حاشد إلى أرض خولان العالية، فبلاد سهرت، والأشاعر، ونجران، حتى الفاو، وأرضي قبيلة كندة في أوسط الجزيرة العربية.

والنقش الرئيسي المعروف والذي يتناول هذا الجانب بتفصيل أكثر من غيره هو نقش أبكرب احرس بن عليم ويحمذل (جام٦٣٥) من محرم بلقيس، الذي يقدم به تمثالًا (صنمًا) ذهبًا إلى (المقه) مما تملكه من مدينة (قرية) ومعه طنف طيب، وذلك حمدًا على نصره لشهران (شاعرم أوتر) في كل المعارك التي خاضها ضد كل الجيوش والقبائل المناوئة من ناحية الجنوب أو الشمال أو البحر أو اليابسة وليواصل المقه نصره له عليهم، ثم يحمده على ما منَّ به عليه نصره عندما اشترك في المعارك إلى جانب ملكه ويحددها فيما يلي:

١- في سهرت ضد الأشاعر وبحرم ومن كان معهم.

٢- وفي أنحاء مدينة نجران ضد محاربي الأحباش ومن كان يؤازرهم ويساعدهم.

---

(١) الفاو: شرق جنوب السليل ووادي الدواسر

(٢) والفاور: حضارة كبيرة لقبيلة كندة وهي شرق جنوب مدينة السليل حاليًا، وقد قمت بزيارتها عام ١٤١٨هـ حينما زرت الداعية الشيخ / شايع بن محمد آل فرحان.

٣- وفي مدينـة (قريـة ذات كهلـم[١]) غـزوتين ضـد ربيعـة ذي الثـور ملـك كنـدة وقحطـان وضـد سـادة المدينـة، ثـم المعـارك التـي كلفـه بهـا الملـك وعـاد منهـا بالغنـائم الـوفيرة ويفصلها في عدة أسطر ومن ضمنها الأفراس التي أخذها حية[٢].

ولعل ما جاء في هذا النقش (جام٦٣٥) هو أقدم إشارة في النقوش السبئية إلى مملكة كندة التي قامت أواسط الجزيرة والتي نراها في صدام مع شاعرم أوتر، ربما لتعرضها للقوافل اليمنية التي أصبحت فيما يبدو تتعرض لأخطار كثيرة بسبب الوجود الحبشي في الأجزاء الساحلية[٣].

ويظهر من دراسـة هـذا الـنص أن الملـك شـهران بـن نهفـان (شـعرم أوتـر) كـان قـد هـاجم أولًا أرض (أشـعرن) ثـم هـاجم (بحـرم) وكـان القائـد صـاحب الـنص يحـارب معـه، وبعـد أن انتهـى مـن قتـالهما، انتقـل للقتـال في منطقـة نجـران حيـث كـان الحـبش قـد تجمعـوا فيهـا، فقـاتلهم وقاتـل مـن كـان معهـم، ثـم نقـل القتـال إلى الغـرب إلى (قـريتم) (قريـة) وهـي لبنـي كاهـل، فتحـارب جـيش شـعرم أوتـر مـع سـيد المدينـة (بعـل هجـرن) أي مـع صـاحب مدينـة قرية وتغلب عليه وحصل على غنائم كثيرة منها.

ثـم حـارب (ربيعـة ثـور ملـك كنـدة وقحطـان) وكـما يظهـر مـن هـذا الـنص أن ربيعـة كانـت مـن القبائـل المعروفـة يومئـذ، وكانـت تابعـة لحكـم ثـور ملـك كنـدة وقحطـان، وقـد انتصر على جميع مـن حـاربهم مـن أهـل (قريـة)، ومـن أتبـاع الملـك ربيعـة واسـتولى عـلى غنـائم كثـيرة في جملتهـا خيـول وأمـوال طائلـة، كـما أخـذ عـددًا مـن الأسرى، وبعـد المعـارك المـذكورة كلـف الملـك شـهران (شـعرام أوتـر) صـاحب الـنص أن يتـولى قيـادة بعـض (خـولان حضـلم)

---

(١) القرية: هي القرية المعروفة الآن بالفاو وتقع في وادي الدواسر شرقا.

(٢) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١١٠.

(٣) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١١٢. والإرياني، نقوش مسنديه وتعليقات، ص٤١٩.

وبعض أهل نجران وبعض الأعراب، لحرب المنشقين من بني (يونم) ومن أهل (قريتم)، وقد حاربهم القائد (أبكرب أحرس) عند حدود أرض (الأسد مجزت مونهان) الذي هو صاحب (ثمال) الذي كان يحكم أرض ثمال وكان من المخالفين لـ(شعرم أوتر) ومن المعارضين له، ثم عاد مع جيشه كله سالمًا غير مصابين بأذى(١).

ويظهر من تكليف الملك شهران قائده (أبكرب أحرس) أن يتولى بنفسه قيادة هذه القوى أن الملك قد وجد فيه حنكة عسكرية، وجدارة جعلته يثق به فكافأه بتسليمه قيادتها إليه.

ويظهر أن غنائم السبئيين من (قرية) كانت كثيرة جدًّا إذ نجد إشارة إليها في نصين آخرين هما (جام٦٣٤) الذي يسميها (قريتم ذت كهلم) و(جام٦٤١) الذي يسميها قريتم، حيث ورد في أحدهما شكر وحمد لـ(المقه) لأنه منَّ على عبده (شحرم) وأعطاه غنائم كثيرة من غنائم تلك المدينة، جعلته سعيدًا وفي الآخر شكر لهذا الإله كذلك دونه (قشن أشوع) وابنه (أبكرب)، وهما من صغفان لأنه منَّ عليهما فأغناهما بما غنموا من قريتم (قرية) إذ كانا يساعدان سيدهما (شعرم أوتر) لذلك قدما إليه نذرًا (تمثالاً)، تعبيرًا عن حمدهما له ولِيَمُنَّ عليهما وعلى سيدهما شعرم أوتر وأخيه حيوعثتر ملكي سبأ وذي ريدان(٢).

وقد أشار جاك ريكمنس إلى هذه الحملة بقوله: "ثم أرسل شعر أوتر حملة عسكرية على قرية الفاو، المدينة الواقعة على طريق القوافل، في جنوب أواسط الجزيرة العربية،

(١) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٣٨٠-٣٨١.

(٢) جواد علي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٨٢. وبافقيه، مصدر سابق، ص١١١. والفرح، الجديد، ج١، ص٤٤٢. والفرح، تابعة اليمن السبعين، ص٣٦٠-٣٦١.

عاصمة مملكة كندة وقحطان ومذحج، وهي حملة لا نعرفها إلَّا عن طريق النذور التي قدمها مشتركون سبئيون فيها إلى معبد مأرب شكرًا للإله على الغنيمة التي عادوا بها[1]".

ومن خلال النصوص السابقة نتبين أن قرية ذات كهلم هي المعروفة الآن بالفاو وتقع في محافظة وادي الدواسر، وكانت مركز حكم كندة لوسط الجزيرة العربية واليمامة إلى مناطق نجد، وكانت عاصمتها مدينة (قرية ذات كلهم)، حيث كان ملكها على عهد شعرام أوتر هو ربيعة ذي ثور، وكان قد انقطع ارتباطه بدولة ملوك سبأ، بل تعرضت القوافل اليمنية لبعض الهجمات والمضايقات أثناء مرورها بمملكته، علاوة على ما ذكره ريكمنس من أن هدف هذه الحملة وضع نهاية للدعم الذي يمكن أن تتوقعه حضرموت من هذه المملكة[2]، الواقعة في أواسط شبه الجزيرة.

فوجه الملك شعرم أوتر إليه القائد أبكرب أحرس بن عليم في قوة عسكرية فانطوت تلك المنطقة وملكها تحت ملوكية شهران بن نهفان (شعرام أوتر).

وتدل النقوش المتقدمة والتي أشارت إلى حروب الملك شهران نهفان ووصوله إلى أواسط الجزيرة العربية على أن مملكة شهران بن نهفان قد شملت أواسط الجزيرة العربية، وبالتالي استطاع التحكم بطرق التجارة إلى الشام وإلى بلاد بابل وتأمينها.

---

(١) مجلة دراسات يمنية، حضارة اليمن قبل الإسلام، جاك ريكمنس، ترجمة د. علي محمد زيد، العدد (٢٨/ ١٩٨٧م)، ص١٣٠، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

(٢) مجلة دراسات يمنية، حضارة اليمن قبل الإسلام، جاك ريكمنس، ترجمة د. علي محمد زيد، العدد (٢٨/ ١٩٨٧م)، ص١٣٠، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

شمولية حكم شعرام أوتر لمناطق ريدان

لقد حمل شعرام أوتر في نقوش المسند لقب ملك سبأ وذو ريدان[1]، مما يدل على أن ملوكيته شملت بالفعل قسم ريدان (حمير)، بعد أن تمكن من هزيمة المناوئين في قسم ريدان، بما في ذلك القوة التي أرسلها حاكم الحبشة (جدرت) بمعية ابنه (بيجت بن جدرت) حيث تم دحر تلك القوة إلى المعافر والبحر وقد كان (لعزم يهنف ذو ريدان) مؤيدًا ومشاركًا للملك شعرام أوتر في تحقيق ذلك.

ونلمس من النقش (م٣٣٤) و(جام٦٣٣) أن الحميريين كانوا خاضعين أو محالفين لهذا الملك (شعرام أوتر) حتى أنه حين غزا حضرموت كانت قوته العسكرية تتكون من سبأ وحمير[2]، مما يدل على أنه قد فرض سلطانه على حمير وأخضعها له.

كما يظهر أن شعرام أوتر قد تمكن من بسط سلطانه على أكثر حكومات العربية الجنوبية وقبائلها ما خلا المناطق التي كانت في أيدي الحبش، وهي الأرضون الغربية من اليمن والواقعة على ساحل البحر الاحمر[3].

وذكر (فون وزمن) أن السبئيين تمكنوا من الاستيلاء على حمير فصارت تابعة لهم، وكان ذلك في أيام ملك سبأ وذي ريدان (شعرم أوتر) وبقيت حمير خاضعة لهم إلى أن ثارت عليهم بزعامة لعزر يهنف يهصدق...، حيث ولي عليهم وحكم بلقب ملك سبأ وذي ريدان[4].

---

(١) البرت جام، نقوش سبئية من محرم بلقيس، النقوش من رقم (٦٣١-٦٤٢) إضافة إلى عدة نقوش في المجموعات النقوشية الأخرى، مجموعة شرف الدين، الإرياني، نقوش مسندية وتعليقات وغيرها.

(٢) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٠٤.

(٣) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٣٨٧.

(٤) جواد علي، مصدر سابق، ج٢، ص٥٢٢.

* أنظر نص النقش ومنطوقه نهاية هذا الموضوع.

أهم أعمال الملك شهران بن نهفان (شعرام أوتر):

لم يقتصر حكم الملك شهران بن نهفان على توسيع سلطانه ومد نفوذه وإنما نجده يقوم بعدة أعمال وإصلاحات في أرجاء مملكته مما يدل على أن هذا الملك ترك بصماته الواضحة حربًا وسلامًا، ولعل من أهم الأعمال التي قام بها ما يلي:-

١-بناء سور صنعاء وتعليته قصر غمدان*

لقد جاء ذكر غمدان في نقش مسند باسم (شعرام أوتر ملك سبأ بن علهان نهفان ملك سبأ يذكر تقديمه كفارة إلى الإله (المقه) بمأرب وأنه توجه شعرم أوتر إلى معبد المقه ومعه أرباب القصرين سلحين وغمدان وأعيان سبأ وفيشان)[١].

إن ذكر غمدان في مسند شعرام أوتر (كهالي ١٢) هو بمثابة دليل مادي على صواب ما ذكره الهمداني عن محمد بن خالد القسري حول مشاركة شعرام أوتر في بناء قصر غمدان أو الإضافة إليه حيث قال: "وقد ذكرنا ما رواه محمد بن خالد القسري عن بناء (إل شرح يحضب) و(شعرام أوتر) لغمدان" وإذا كان الملك إل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان قام بتشييد وتعلية قصر غمدان حتى بلغ ١٨ طابقًا أو ٢٠ طابقًا فإن الملك شعرام أوتر ملك سبأ قد قام بتعلية أو تفخيم قصر غمدان، وأضاف إليه عدة طوابق، حتى أصبح كما قال ربيع بن ضبع الفزاري الجاهلي:

وغمدان إذ غمدان لا قصر مثله   زهاءًا وتشييدًا يحاذي الكواكبا

وجاء في الإكليل "أن شعرام أوتر هو الذي وصل بنيان القصور وأحاط على صنعاء بحائط[٢]، ويتبين من ذلك أن تاريخ سور صنعاء يعود إلى عهد شعرام أوتر ملك سبأ.

---

(١) الفرح، الجديد في تاريخ ملوك سبأ وحمير، ج١، ص٢٤٩.

* أنظر تفاصيل وصف قصر غمدان عند الأكوع. اليمن مهد الحضارة، ص٢٥٧-٢٦٠.

(٢) الهمداني، الإكليل، ج٨. والفرح، مصدر سابق، ج١، ص٢٤٧.

وقد أثبتت دراسات أثرية أن بعض أجزاء السور الأقدم لمدينة صنعاء يعود إلى العصر السبئي، وبالذات السور الشرقي لصنعاء الواقع بين باب شعوب والقلعة التي هي موقع قصر غمدان، وقد كان السور السبئي الحميري لمدينة صنعاء قائمًا بأبوابه الفخمة حتى فجر الإسلام(1).

مما تقدم نرى أن السور السبئي الأقدم لمدينة صنعاء تم تشييده في عصر ملوك سبأ التابعة في عهد شعرام أوتر.

٢-بناء قصور ناعط وتشييدها(2).

تقع مدينة ناعط جنوب شرق ريدة في طرف ناحية خارف بمحافظة عمران حاليًّا شرق شمال مدينة صنعاء، وما تزال بقايا أطلال مدينة ناعط ومساندها وأعمدتها وهياكل قصورها تدل على أمجادها الغابرة في عصور سبأ وحمير منذ عهد شعرام أوتر ملك سبأ إلى نهاية عصر الدولة الحميرية في القرن السادس الميلادي وقد قمت بزيارتها قبل سنوات، وقد ظلت قصور ناعط شامخة حتى أيام الهمداني صاحب كتاب الإكليل في القرن الرابع الهجري حيث قال: "قد نظرت بقايا مآثر اليمن وقصورها فلم أرَ مثل ناعط ومأرب وظهر ولناعط الفضل وهي مصنعة بيضاء منقطعة في رأس جبل ثنين، وهو جبل مرتفع مقابل لقصر تلغم، ومن قصور ناعط قصر المملكة الكبير الذي يسمى (يعرق)، والقصر المكعب ذي لعوة، وليس بناعط سوى هذين القصرين، وكان عليها سور ملاصق بالصخر المنحوت، وفي القصر اسطوانات عظيمة (أعمدة) طول كل واحد منها بضع

---

(١) الفرح، الجديد في تاريخ ملوك سبأ وحمير، ج١، ص٤٣٤ والفرح، تابعة اليمن السبعين، ص٣٥٦-٣٥٧.

(٢) ناعط: جبل أثري في بلد خارف من حاشد بالشرق من مدينة عمران بمسافة ١٢ كيلو متر، ينسب إلى ناعط واسمه توربن سفيان. ابراهيم المقحفي، معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٤٣٠.

وعشـرين ذراعًـا مربعـة، ولا يحضـن الواحـد منهـا إلّا رجـلان[1]، ويـذكر الـرازي أن نـاعط قصـر عـلى جبلـين بـاليمن همـدان (قالـه يـاقوت) ونـاعط مـن قصـور الـيمن الشـهيرة بعـد غمدان وهو محفد مؤلف من عدة قصور بالجنوب الشرقي من ريده على بعد ساعتين[2].

ونـاعط الـذي باسـمه سـميت نـاعط هـو نـاعط بـن سـفيان الـذي كـان مـن أقيـال عهـد شـعرام أوتـر بـن علهـان نهفـان، وكـان أمـيرًا وقـيلًا عـلى منـاطق ريـده ومـا جاورهـا مـن بـلاد عمـران وحاشـد في عهـد الملـك شـهران بـن نهفـان، الـذي أمـره ببنـاء مدينـة نـاعط وقصـورها التي أصـبحت مـن قصـور الـيمن الشـامخة وكانـت مقـرًا لـلأذواء نـواب الملـوك إلى نهايـة عصـر الدولة الحميرية، ويؤيد مـا ذكرنـاه قـول نشـوان الحمـيري: "وشـهران بـن نهفـان ملـك سبأ هـو الـذي أمـر ببنـاء مـا حـول نـاعط مـن القصـور وابتنـى قصـر تلغـم، وأمـر بتـزبير أيـامهم في حجارة القصـور[3]، وقـد ذكـرت نـاعط ووصـفها في قصـيدة مطولـة أوردهـا الهمـداني في الجـزء الثامن من كتاب الإكليل يمكن الرجوع إليها.

لقـد كانـت نـاعط واحـدة مـن العواصـم اليمنيـة القديمـة، وتشـير النقـوش التـي عثـر عليهـا في نـاعط إلى أن الأسرة الهمدانيـة قـد حكمـت هـذه المنطقـة التـي كانـت تسـمى (سـمعي ثلث حاشد في تاريخ يعود إلى القرن الثالث الميلادي[4].

٣-بناء قصر تلغم في ريده.

كـان قصـر تلغـم قصـرًا مشـيدًا في مدينـة ريـده، قـال الهمـداني: "ومـن أقـدم قصـور الـيمن قصر ريده وهو تلغـم ولـيس مـن قصـور الـيمن قصـرًا في أصـل جبلـه بئـر سـوى تلغـم، وهـي

(١) الهمداني، الإكليل، ج٨، ص. ولمزيد من التفاصيل انظر اليمن الخضراء مهد الحضارة الأكوع الحوالي، من ص٢٦٠-٢٦٢.

(٢) الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ط٣، ١٩٨٩م، تحقيق د. حسين العمري.

(٣) الحميري، السيرة الجامعة، ص٨٥. والفرح، مصدر سابق، ج١، ص٤٣٤-٤٣٧.

(٤) المقحفي، معجم المدن والقبائل اليمنية، ص٤٣٠. وانظر الخريطة التي تبين موقع ناعط.

بئر ليس في اليمن أغزر منها بحرًا ولا أعذب منها ماءًا ولا أصفى منها صفاء...، ولا أصح منها صحة، وربما أسنت البون جميعها مع بلد الصيد وبلاد الخشب وعدمت عندهم المياه فرجعوا جميعًا إلى هذه البئر فقامت بهم، وقد ذكر نشوان الحميري أن شهران بن نهفان "ابتنى تلغم" كما جاء ذكر قصر تلغم في النقش المسند رقم (٢٣ شرف الدين)[١] والذي يذكر مدينة ريده وأقيال بكيل في نفس ذلك العصر، وقصر تلغم من أقدم قصور اليمن وظل بنيانه قائمًا حتى القرن الثالث الهجري[٢].

وهناك الكثير من الأعمال والمآثر التي قام بها هذا الملك، والكشف عنها مرهون بالمزيد من البحث والتنقيب الذي حتمًا سيكشف الكثير والكثير عن هذه المآثر والأعمال.

مشاركة أخيه حيوعثتر في الحكم.

لقد ثبت من نصوص عثر عليها أن (حيو عثتر يضع) كان شقيقًا لشهران بن نهفان (شعرم أوتر)، وأنه شارك شقيقه في التلقب بـ(ملك سبأ وذي ريدان) ويظهر أن ذلك كان بعد مدة حكم فيها شهران بن نهفان (شعرم أوتر) حكمًا منفردًا، أي من غير مشاركة أخيه له في اللقب، بدليل ورود اسمه في النص (جام ٦٤٠) بعد اسم أخيه ولكن من غير تدوين أي لقب له، كما أن النقش (ك١٢، شرف الدين٢٠) من النقوش التي تذكر حيو عثتر أيضًا ولكن دون إضفاء صفة الملك عليه مثل (جام ٦٤٠)، كما ذكر (شعرم أوتر) في كتابة دونها قوم من (بني تزأد) وقد حمدوا فيها الإله (المقه تهون بعل) ومجدوه وقدَّموا نذرًا إليه، كما ذكروا شعرم أوتر وحيوعثتر يضع ملكي سبأ وذي ريدان، وهي جملة يفهم منها أن (حيو عثتر) كان ملكًا أيضًا وكان يلقب بـ(ملك سبأ وذي ريدان)[٣].

---

(١) شرف الدين، في تاريخ اليمن الثقافي، ج٣.

(٢) الهمداني، الإكليل، ج٨، ص٩٦– ٩٩.

(٣) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٣٨٤–٣٨٥.

كما أن النقش جام (٦٤١) من النقوش التي ذكرت حيو عثتر يضع إلى جانب أخيه شاعرم أوتر كملكين معًا[١].

وأيضًا اسم (شعرم أوتر) وبعده اسم (حيوعثتر يضع) في كتابة أخرى يدعى صاحبها (ربيعة) وقد قدم إلى الإله (المقه) تمثالًا من الذهب، لأنه أعاده سالمًا من غزوة غزاها، ومن حرب حضرها في سبيل (شعرم أوتر) وتضرع إلى (المقه) أن يديم نعمه عليه ويمد في عمره، ويبارك فيه وفي سيده (شعر أوتر وحيو عثتر يضع)[٢].

ويتبين من النقوش السابقة أن حيو عثتر يضع قد شارك أخاه شعرم اوتر في الحكم على آخر أيامه، مما يجعلنا نؤكد أن حكم شعرام أوتر قد مرَّ بثلاث مراحل كما أسلفنا وهي:

المرحلة الأولى: حكمه مشاركًا لأبيه علهان نهفان في الحكم.

المرحلة الثانية: حكم منفردًا دون مشاركة أحد وهي أظهر وأبرز مراحل حكمه.

المرحلة الثالثة: حكمه مشتركًا مع أخيه حيو عثتر يضع كما أسلفنا، الذي سنجده يحكم مباشرة بعد وفاة شعرم أوتر، يؤكد ذلك النقش المسند (جام ٦٣١) الذي سجله القائد قطبان أوكن بعد عودته من مهمته إلى أرض الحبشة[٣].

نهاية حكم الملك شهران بن نهفان (شعرام أوتر) والأسرة الهمدانية.

لقد ابتدأ هذا الملك مشاركًا لوالده علهان نهفان في الحكم طوال فترة حكمه يؤازره ويناصره سلمًا وحربًا، وقد أكد ذلك عدد من النقوش أشرنا إليها مسبقًا، ولما مات والده

(١) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١١١.

(٢) جواد علي، مصدر سابق، ص٣٨٦.

(٣) البرت جام، نقوش مسندية من محرم بلقيس نقش رقم (٦٣١جام).

تعلى عرش مملكة سبأ يحكم منفردًا بحنكة واقتدار، حيث تمكن في بسط سلطانه على أكثر حكومات العربية الجنوبية وعلى قبائلها، بدءًا من حضرموت ودخول عاصمتها شبوة، ثم تدمير مينائها الشهير (قنا)، ومرورًا بإخضاع الحميريين (ذو ريدان) لسلطانه والقضاء على الاضطرابات والفتن الداخلية كقبائل خولان وردمان وغيرها، وتصديه للأحباش إما منفردًا أو متحالفًا مع ذي ريدان، ولم يقتصر نفوذه على اليمن الداخلية بل نراه يسيِّر جيوشه إلى مملكة كنده ويخضعها لسلطانه على يد قائده (أبكرب أحرس)، وقبل ذلك سارت جيوشه نحو نجران والأشاعرة والأزد، وبذلك أصبحت معالم حدود سلطانه تشمل وسط الجزيرة العربية، وما يلي منتهى أرض اليمن إلى جهات الحجاز وبابل شمالًا شرقًا، وإلى مخاليف حضرموت حتى منتهى أرض اليمن شرقًا، وإلى البحرين العربي والأحمر جنوبًا وغربًا، يشهد على ذلك العديد من النقوش والآثار، ولم يقتصر حكمه على جانب الحرب والتوسع، بل اهتم ببناء القصور وتحصين المدن، وغيرها من الأمور التي تجعلنا نقف أمام ملك من ملوك سبأ، كان له الأثر الكبير في مجريات الأحداث في تلك الفترة التي يسميها المؤرخون والباحثون بفترة (ملوك سبأ وذي ريدان)، بل وأعاد للدولة السبئية هيبتها ومكانتها، وبذلك يكون شهران بن نهفان قد حقق طموحه الكبير من خلال بسط نفوذه على كل اليمن القديم شماله وجنوبه، شرقه وغربه، إلَّا أن خلفاءه لم يستطيعوا الحفاظ على ما حققه من انتصارات وتوسعات، فلم تدم تلك الوحدة التي حققها شعرام أوتر إلَّا بضعة أعوام فقط، فقد كانت مرهونة بشخصه[1] وقوته، وهكذا

(١) الجرو، د. اسمهان سعيد، التاريخ السياسي اليمن القديم، ص٢٢٤.

يعـد شـهران بـن نهفـان أحـد الملـوك العظـماء القلائـل الـذين اسـتطاعوا توحيـد الـيمن في دولـة واحدة، قلما نجد ذلك في التاريخ اليمني على مرِّ العصور.

لقد كان حكـم شـهران بـن نهفـان فـيما بـين السـنة (٦٥) والسـنة (٥٥) قبـل المـيلاد وجعـل نهاية حكم شـقيقه (حيـوعثتر يضـع) في السـنة (٥٠) قبـل الميلاد، وهـي سـنة انتقـال الملـك مـن أسرة يـارم أيمــن إلى أسرة فـرعم ينهــب، التـي بـدأت حكمهـا في أرض تقـع حـوالي (صـنعاء) ثم وسعت حكمها حتى شمل مملكة سبأ وذي ريدان كلها[1].

بينما يشـير فلبـي عنـد ترتيبـه لقائمـة ملـوك سـبأ أن حكـم الأسرة الهمدانيـة امتـد في حـدود (١٤٥ ق.م) إلى سنة (١١٥ ق.م) وأن نهاية حكمها كان في حدود سنة (١٣٠ ق.م)[2].

بعـد أن امتـد حكمهـا بمـدة لا تزيـد عـن ٦٥ سـنة، كـما يظهـر مـن اسـتقراء النقـوش التـي كتبت في عهد ملوكها[3].



(١) جواد علي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٨٧.

(٢) جواد علي، مصدر سابق، ج٢، ص٣٥٠.

(٣) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، ج١، ص٤١، ج٣، ص٦٩-٧٠.

الفصل الرابع

أسرة شهران بن بينون الحميري

نبذة تاريخية (الدولة الحميرية – ظهورها – توسعها– نفوذها– مراحل حكمها.

ـ شهران بن بينون

(نسبه–أسرة ينكف بن عبدشمس– فرضيات تسمية شهران بن بينون)

ـ ذمر علي يهبر (بينون) والد شهران.

ـ ثاران يهنعم (شهران بن بينون.

ـ ذمر علي يهبر.

ـ ثاران يهنعم.

ـ أهم أعمال شهران وأبيه ذمر علي بينون.

ـ نهاية الدولة الحميرية.

أسرة شهران بن بينون الحميري

مقدمة:

تعد دولة حمير من أشهر الدويلات اليمنية القديمة وآخرها ظهورًا وذلك في آواخر القرن الثاني ق.م حيث وافق ظهورها بداية التقويم الحميري عام (١١٥ق.م) ويرى العلماء أن هناك علاقة بين التقويم الحميري واستخدام اللقب المزدوج (ملك سبأ وذي ريدان).

وقد جاء ذكرها (حمير) في الكتابات الكلاسيكية أمثال بليني، كما ظهرت في خريطة بطليموس، أما مؤلف كتاب الطواف حول البحر الإريتيري فقد حدثنا عن النشاط البحري للموانئ التابعة لملك حمير، كما أفرد الكتاب المسلمون جزءًا واسعًا من كتاباتهم للحديث عن حمير وملوكها وأنسابها، ومن أبرزهم الحسن الهمداني في أغلب مؤلفاته خاصة الإكليل، يليه نشوان الحميري الذي كرس قصيدته النشوانية للحديث عن مآثر ملوك حمير.

وقد زخرت الكتب الحديثة والمعاصرة بالحديث عن هذه الدولة ومآثرها أمثال جواد علي. في كتابه المفصل، والفرح في كتبه (الجديد، وتابعة اليمن السبعين، واليمن في تاريخ ابن خلدون) والأكوع الحوالي في كتابه: اليمن الخضراء مهد الحضارة، والدكتور جرجي زيدان وغيرهم كثير وكثير ممن تناول تاريخ اليمن القديم، أو قام بدراسته، وإن كانت هذه الكتابات لا تشفي العليل، إذ أن إبراز هذه الدولة الحميرية ومآثرها لا يزال يحتاج إلى جهد كبير وواسع، ولن يتأتى ذلك إلَّا بمواصلة البحث والتنقيب المنظم عن الآثار والنقوش وكل ما يتصل بهذه الدولة.

وفي هـذه الدراسـة المختصـرة سـنحاول تنـاول هـذه الدولـة ولـو بالشـيء اليسـير علّنـا أن ننـال شـرف المشـاركة في إبـراز أحـد الجوانـب المشـرقة في تـاريخ الـيمن القـديم وماضـيه المجيـد، تـاركين التوسـع في ذلـك إلـى المختصـين، والمهتمـين بهـذا الجانـب، يشـفع لنـا في ذلـك اقتصـار دراسـتنا علـى عهـد الملـك شـهران بـن بينـون بـن مينـاف....بن عبـد شـمس أحـد ملـوك هـذه الدولـة والـذي كـان لـه الأثـر الكبيـر في مـد نفوذهـا، وتقويـة سـلطانها، بـل وترك لنا كثيرًا من المآثر التي تشهد على عظمته وقوة نفوذه وتوسع دولته.

لقـد لعـب الحميريـون دورًا خطيـرًا في سياسـة العربيـة الجنوبيـة، وقـد اعتبـر بلينـوس حميـر مـن أكثـر الشـعوب العربيـة الجنوبيـة عـددًا، وذكـر أن عاصـمتهم هـي ظفـار، وأنهـم سيطروا علـى القسـم الجنـوبي مـن العربيـة السـعيدة لاسيما ظفـار وحصـنها الشـهير المعـرف بــ(ريدان) الـذي يرمـز إلـى ملـك حميـر والـذي يحمـي العاصـمة مـن غـارات الأعـداء وهـو بيـت الملـوك وقصـرهم أيضًـا، وكانـت منـازلهم تؤلـف جـزءًا مـن أرض حكومـة قتبـان، وتتصـل بحكومـة حضـرموت، وتقـع في جنـوب ميفعـة، وتؤلـف أرض يـافع المسـكن القـديم للحميـريين، وذلـك قبـل نـزوحهم عنهـا قبـل عـام (١٠٠ ق.م) إلـى مـواطنهم الجديـدة، حيـث حلـوا في أرض داهـس وفي أرض رعـين - حيـث كانـت رعـين- فأسسـوا على أشلائها حكومة ذو ريدان[1].

أمّـا حـدود أرض حميـر في مواطنهـا القديمـة فهـي أرض رشـاي وحبـان في الشـمال وأرض حضـرموت في الشـرق، وأرض ذيـب في الغـرب، وقـد كانـت في الأصـل جـزءًا مـن حكومة قتبان.

(١) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٥١٧.

ويظهر من الكتب العربية أن الحميريين كانوا يقطنون حول لحج في منطقة ظفار ورداع وفي سرو حمير ونجد حمير، وقد أطلق الهمداني على ذلك النطاق الجغرافي اسم سرو حمير.

وقد عرفت الأرض التي أقام بها الحميريون بـ(ذي ريدان) نسبة إلى ريدان قصر ملوك حمير بعاصمتهم ظفار وهو بمثابة قصر سلحين وغمدان عند السبئيين.

وقد عثر على كتابة في خرائب حصن ريدان القديم الذي كان قد بناه الريدانيون أيام إقامتهم بقتبان قدر الخبراء زمان كتابتها بحوالي السنة (٤٠٠ ق.م)[1].

وقد كان الحميريون أتباعًا لمملكة قتبان قبل انتقالهم إلى وطنهم الجديد فأرضهم كانت خاضعة لحكومة قتبان تؤدي الجزية لها وتعترف بسيادة ملوك قتبان عليها، ولذلك أطلق السبئيون عليهم (ولد عم) وقد عثر الباحثون على كتابات مؤرخة سنة ١٩٠٤ أُرخت بالتقويم العربي الجنوبي، الذي يرجع عهده إلى السنة (١١٥أو ١٠٩ ق.م) عثر عليها في أرضين حميرية وقد تبين من تحويل تلك السنين إلى سنين ميلادية أنها تعود إلى السنة (٤٠٠) للميلاد فما بعد[2].

ويرى بعض الباحثين أن السنة المقابلة لسنة (١١٥ أو ١٠٩ ق.م) هي السنة الأولى من سنين التقويم العربي الجنوبي وهي سنة نشوء حكومة حمير وظهورها إلى الوجود بصورة فعلية ولهذا صار الحميريون يؤرخون بها لما لها من أهمية في الناحية السياسية عندهم.

(١) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٥١٨.

(٢) المصدر السابق، ص٥١٨.

وقد كان الحميريون يغزون أرض حضرموت ويتحرشون بطرق تجارتها ولا سيما طريق (شبوة) – (قنا) المؤدي إلى المدن الجنوبية والساحل لذلك اضطرت حضرموت إلى إقامة سور يسد الوادي (وادي لبنا) أُقيم من حجارة قوية بحيث سد الوادي.

وشيئًا فشيئًا اكتسح الحميريون أملاك غيرهم من جيرانهم فاستولوا على أرض رعين التي كانت مملكة صغيرة حكمها ملوك كما تبين ذلك من الكتابات، كما استولوا على أرض عرش وعلى كل الأرضين التي كانت خاضعة لحكم ملوك رعين فأضافوها إلى حكومة ريدان حوالي القرن الثاني قبل الميلاد[١].

وفي أرض رعين أقام الحميريون دولتهم حيث اتخذوا ظفار عاصمة لهم انشأوها في قاع الحقل بسند جبل ريدان الذي يبعد بضعة كيلو مترات جنوب منطقة يريم الحالية[٢].

وما أن قامت حكومة حمير حتى أخذت تنافس سبأ وتتوسع في أرض القتبانيين وغيرهم متوخية انتزاع السلطة من السبئيين، ويظهر من وصف بلينوس أن القسم الجنوبي من ساحل البحر الأحمر كان تابعًا لملك حمير صاحب (ظفار) كما يظهر من الكتابة (C.I.H٤١)، أن مملكة حمير كانت تضم رعين وذمار مهأنف، وهي الأرض التي تقع في الشمال المسماة بقاع جهران في الوقت الحاضر، فيظهر من ذلك أن الحميريين كانوا قد تمكنوا من الاستيلاء على الهضبة وعلى المناطق الجنوبية من اليمن الممتدة على البحر الأحمر مستغلين فرصة ضعف حكومة السبئيين[٣]، وأهم من ذلك كله استيلاؤهم على ميناء قنا الشهير والذي يعتبر أهم ميناء في حضرموت على ذلك العهد.

---

(١) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٥١٩.

(٢) اسمهان الجرو، التاريخ السياسي، ص٢١٠.

(٣) جواد علي، مصدر سابق، ج٢، ص٥٢٠.

وهكـذا نـرى أن الأراضـي الحميريـة امتـدت في عهـد ملكهـا (ياسـر يهصـدق) ملـك سـبأ وذي ريـدان حتـى منطقـة ضـاف الواقعـة شـمال (قـاع جهـران) جنـوب نقيـل يسـلح فشـملت أجزاء واسعة من الهضبة الغربية[1].

أولًا: علاقة الحميريين بدولـة سبـأ:

لقـد تـوافرت لدولـة حمـير كـل المناخـات الملائمـة لبروزهـا علـى الخريطـة الجغرافيـة ككيـان سياسـي مسـتقل، هـذا الكيـان الجديـد الـذي أصـبح يشـكل خطـرًا يهـدد الكيانـات السياسـية السـائدة علـى السـاحة، وعلـى رأسـها سـبأ، ولم تكـن علاقـات حمـير بسـبأ طيبـة في الغالـب، بـل يظهـر أنهـا كانـت علاقـة نـزاع وخصـومة في أكثـر الأوقـات، ونجـد في كتابـات السبئيين إشـارات إلـى حمير وإلـى نـزاع سـبأ معهـم وقـد دعـوهم (بحميـر) و(حمـرم) و(بـذي ريـدان) و(بنـي ذي ريـدان)، كـما دعـوا ملـوكهم (ذمـر علـي ذي ريـدان) و(شـمر ذي ريـدان) و(كـرب إيـل ذي ريـدان) وغيـرهم، وقـد اسـتطاع الحميريـون مـن الاسـتيلاء علـى (مـأرب) عـدة مـرات، حيـث تمكـن أحـد ملوكهـا مـن احـتلال مـأرب ودخولهـا فعـدل في لقبـه الملكـي الرسـمي وهـو (ذي ريـدان) وجعلـه مثـل لقـب الملـوك السـبئيين الشـرعيين وهـو (ملـك سـبأ وذي ريـدان) الـذي يشـير إلـى اسـتيلاء سـبأ فـيما مضـى علـى حمـير وضـم أرضـهم إلـى أرض سـبأ، ولم يطـل المقـام بـالحميريين في مـأرب إذ ثـار أقيـال سـبأ علـى الحميـريين فـأخرجوهم مـن مـأرب وأعـادوا العـرش إلـى العائلـة السـبئية المالكـة فحكموهـا بصـفتهم ملـوك سـبأ وذو ريدان[2]، وإن لم تكـن لهـم السـيطرة الفعليـة علـى أرض حمـير، كـما احـتفظ ملـوك حمـير باللقـب الجديد الذي لقبوا به أنفسـهم وهـو ملـك سـبأ وذي ريـدان، مـع أنهـم كـانوا قـد أخرجـوا مـن

---

(١) اسمهان الجرو، التاريخ السياسي، ص٢١٠.

(٢) المصدر السابق، ص٢١٦.

أرض سبأ وإن لم يكن قد بقي لهم أي نفوذ عليها، وهكذا صرنا نجد حاكمين أحدهما سبئي، وآخر حميري يلقب كل واحد منهما نفسه بلقب (ملك سبأ وذي ريدان).

وقد جعل فون وزمن استيلاء حمير على مأرب في حوالي السنة (١١٠) بعد الميلاد، وعاد فذكر أن الحميريين استولوا على مأرب مرة أخرى وذلك حوالي السنة (٢٠٠) أو (٢١٠) للميلاد واستند في حكمه هذا على الكتابة الموسومة بـ(جام٦٥٣)[١].

إن وصول ملوك حمير إلى مأرب واحتلالهم للقصر الملكي (سلحين)، كان دافعًا قويًا لأن يلقبوا أنفسهم بذلك اللقب بعد أن حققوا انتصارًا عسكريًا على دولة سبأ، والتي كانت تعيش حينها في حالة من الوهن الشديد، فلولا قوة الحميريين لما اعترف السبأيون بهم ككيان سياسي، وأضافوا اسم دولتهم إلى لقبهم الملكي، ويكفي أن يسيطر العنصر الحميري منذ آواخر القرن الثالث الميلادي لتطمس كثير من المعالم وتصبغ بلون العنصر الغالب، خاصة وأن مأرب كانت قد أخذت تتوارى في الصفوف الخلفية قبل لحظة الانتصار الحميري بوقت، وذلك بعد أن انتقل مركز الثقل الفعلي إلى المرتفعات وأصبحت سبأ مأرب عند مجيء الحميريين قبيلة غارقة في شئونها الخاصة هناك بعيدًا على أطراف الصحراء[٢].

وقد بلغ الحميريون أوج أيام عزهم على عهد الملك ذمر علي يهبر وابنه ثاران على رأي فون وزمن، كما يرى أن السبئيين تمكنوا من الاستيلاء على حمير فصارت تابعة لهم وكان ذلك في أيام (ملك سبأ وذي ريدان) شعرام أوتر (شهران بن نهفان) وبقيت حمير خاضعة لهم إلى أن ثارت عليهم بزعامة (لعزز يهنف يهصدق) حيث وليَّ عليهم

(١) جواد علي، مصدر سابق، ص٥٢١.

(٢) بافقيه، في العربية السعيدة، ج٢، ص.

وحكم بلقب (ملك سبأ وذي ريدان)[1] مغتنمًا فرصة انشغال سبأ بحربها مع حضرموت فشن هجومًا على المناطق الجنوبية واستطاع أن يصل إلى منطقة (ضاف) جنوب نقيل يسلح.

وفي عهد الملك شمر يهحمد امتدَّ النفوذ الحميري إلى مناطق (ردمان) التي ربما تكون قد خرجت من يد حضرموت عندما وجه إليها الملك السبئي (شهران بن نهفان) ضربته القوية، وعلى ضوء ذلك التوسع تصبح حدود دولة حمير ممتدة من ردمان شرقًا إلى (الهان) غربًا، ويظل نقيل يسلح والمناقل الحد الشمالي بين سبأ وحمير، أما جنوبًا فتمتد أراضيها حتى خليج عدن والبحر العربي[2].

وتتميز هذه المرحلة بصراع لا هوادة فيه بين ملوك حمير ومعاصريهم في سبأ[3]، ويضيف الدكتور بافقيه ما نصه: "ولم يلبث أن استولى بنو ذي ريدان على قاع جهران والمناطق المجاورة على جانبيه وعندها اتخذوا اللقب المزدوج من جانبهم (C.I.H40)، وكانوا محقين وذلك لأنهم أصبحوا يحكمون جزءًا من أراضي سبأ إلى جانب أراضيهم الأصلية التي يرمز إليها في اللقب بذي ريدان، وأصبحت الرحبة وصنعاء، بعد وصول بني ريدان إلى قاع جهران، هي الخطوط الأمامية لدولة سبأ أوما تبقى منها في مواجهة بني ذي ريدان، يفصل بينهما نقيل يسلح ونقيل آخر مجاور اسمه (يجران) تكرر ذكرهما في النقوش السبئية (جام٥٧٧) والحميرية (المعسال٣) على السواء في سياقات تتصل بالمعارك بين الجانبين[4].

---

(١) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٥٢٢.

(٢) اسمهان الجرو، التاريخ السياسي، ص٢٢٦.

(٣) ريكمانس، دراسات يمنية، ترجمة د. علي محمد زيد، العدد ٢٨، ١٤٠٧-١٩٨٧م.

(٤) بافقيه، في العربية السعيدة، ج٢، ص٦٢-٦٣.

ورغم أن العلاقات بين سبأ وحمير كانت بشكل عام علاقة صراع وحروب إلّا أننا نجدهم في بعض الأوقات يتحدون حسبما تمليه الظروف، ذلك أن السبئيين والحميريين كانوا قد كونوا جبهة واحدة لمحاربة الحبش الذين هاجموا اليمن في عهد جدرت النجاشي[1]، إذ يتحدث نقش (٦٩ إرياني) عن الصلح والسلم والتآخي الذي تم بين السبئيين والحميريين وأن الملك شمر يهحمد الحميري قد أرسل وفدًا للملك السبأي (إل شرح يحضب وأخيه يازل) طلبًا للسلام ولتحقيق التآخي واندماج الكيانين ممثلين باندماج القصرين سلحين، وقصر ريدان في كيان واحد مربوط برباط لا انفصال فيه، ويبدو أن تلك الرغبة المشتركة في الصلح قد تحققت ونتج عنها:

- توحيد القوتين العسكريتين (السبأية والحميرية).
- وقوف القوة الموحدة في وجه الأعداء الخارجين، وبالذات الأحباش وعملائهم، وعلى الواقع قام الملكان بتشكيل قوة قوامها (سبأي – حميري) وتزعماها ضد بقايا الأحباش في تهامة وأعوانهم المحليين من قبائل (سهرة) وغيرهم من المناوئين للأحباش في سهول المناطق الشمالية من تهامة[2].

وما عدا ذلك فقد ظلت الأوضاع السياسية في اليمن حتى نهاية القرن الثالث الميلادي بشكل عام في حالة من التمزق والفوضى، حتى جاء الملك الحميري (ياسر يهنعم) وابنه شمر يهرعش، وبفضلهما تمكنت القوات الحميرية من الوصول إلى سدة الحكم بمأرب (نقش ١٤ إرياني)، في نهاية القرن الثالث الميلادي، وبذلك النصر تحقق الحلم الكبير وأصبح لقب ملك سبأ وذي ريدان لقبًا حقيقيًا، وتم بالفعل توحيد الكيانين السياسيين (السبأي والريداني) بعد صراع طويل دام حوالي ثلاثمائة عام،

---

(١) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٥٢٣.

(٢) اسمهان الجرو، التاريخ السياسي، ص٢٢٨. وبافقيه، في العربية السعيدة، ج٢، ص١٢٦–١٢٨

وبذلك انطوت مرحلة من تاريخ اليمن القديم اتسمت بالصراعات العسكرية والمتشعبة[1].

وقد ذهب المستشرق فون وزمن إلى ان الذين حكموا حمير كانوا من أسرة ملكية واحدة ولكنهم يرجعون إلى فرعين، بينما يذهب (ريكمنس) إلى أن ملوك حمير كانوا أسرتين، أسرة ياسر يهنعم، وأسرة ياسر يهصدق، ود حكم أعضاء الأسرتين متفرقين ولكن في وقت واحد[2] *.

كما أورد المؤرخ (جورجي زيدان) اسم هذه الدولة باسم دولة (حمير) ووضع لها جداول وعرفها تعريفًا شافيًا نلخص كلامه حيث قال: "دولة حمير أو العصر الحميري من سنة (١١٥ ق.م) إلى سنة (٥٢٥ بعد الميلاد).

وأرى أن نختم الكلام عن هذه الدولة بما أورده المؤرخ اليمني الكبير والشهير محمد الأكوع الحوالي في كتابه اليمن الخضراء مهد الحضارة ما ملخصه: "والحميريون فرع من السبئيين بحكم الولادة والصهارة وكانوا يقيمون في ريدان (ظفار) الملك الواقع في حقل قتاب من يحصب يتولون أعمالًا لدولة سبأ وباسم أقيال وأذواء، حتى إذا آنسوا ضعف دولة سبأ وأنه قد أدركها الهرم ونزلت بها عوامل الشيخوخة وثبوا على الملك ولقب ثانيًا: الملك منهم باسم ملك سبأ وذي ريدان.

وكلما اتسعت رقعة مملكة سبأ وذي ريدان أضافوا إليها لقب وحضرموت، وهكذا إلى أن تكاملت لهم الأصقاع يضيفون إلى ألقابهم لقبًا آخر مثل ملك (سبأ وذي ريدان

(١) اسمهان الجرو، التاريخ السياسي، ص٢٢٩.

(٢) جواد علي، المفصل، ج٢، ص٥٢٦.

* أنظر (ترتيب فون وزمن بعض ملوك حمير ترتيبًا زمنيًا في كتاب جواد عليز المفصل، ج٢، ص٥٢٧-٥٢٨)

وحضـرموت ويمنـات وجبالهـا وتهامتهـا...، ويبتـدئ عصـر الحميـريين مـن سـنة (١١٥ ق.م) وينتهي بذي نواس سنة ٥٢٥ بعد الميلاد.

وتنقسم إلى مدتين متساويتين: المدة الأولى أو الطبقة الأولى هي التي يلقبون فيها ملك (سبأ وريدان) لأنهم أبقوا على علاقتهم بعواصم سبأ قوية ومتينة وتنتهي بضم حضرموت إلى ألقابهم.

والمدة الثانية أو الطبقة الثانية: بضم حضرموت إلى ألقابهم كملك سبأ وريدان وحضرموت، وأول من نال هذا اللقب الملك (شمريهرعش) فهو آخر الطبقة الأولى وأول الطبقة الثانية من حمير[١].

ولقد اشـتهرت حميـر عنـد أهـل الحجـاز بمصـانعها، فقيـل مصـانع حميـر، وجـاء في كـلام النبـي صـلى الله عليـه وسـلم لوفـد كنـدة: "إن الله أعطـاني ملـك كنـدة ومصـانع حميـر، وخزائن كسرى وبني الأصفر..."[٢].

كـما اشـتهرت ظفـار عاصـمة الحميـريين بجزعهـا ولا تـزال تشـتهر بـه حيـث تفـنن الحميريـون في تجميلـه بحفـر صـور ونقـوش لحيوانـات ونباتـات وأزهـار عليـه، وفي صـقله ويسـتعمل عقـدًا بوضـع حـول العنـق وخاتمًـا لتـزيين الأصـابع، واشـتهرت بأنهـا مـوطن لغـة حمير فقيل من دخل ظفار حمر لأن لغة أهلها الحميرية.

وقد زالـت معـالم قصـر ريـدان بظفـار وموطنـه اليـوم ربـوة مربعـة الشـكل تعـرف بريـدان بقي منها سرعبان أي طوقين بشكل هندسي، من الحجر المنحوت[٣].

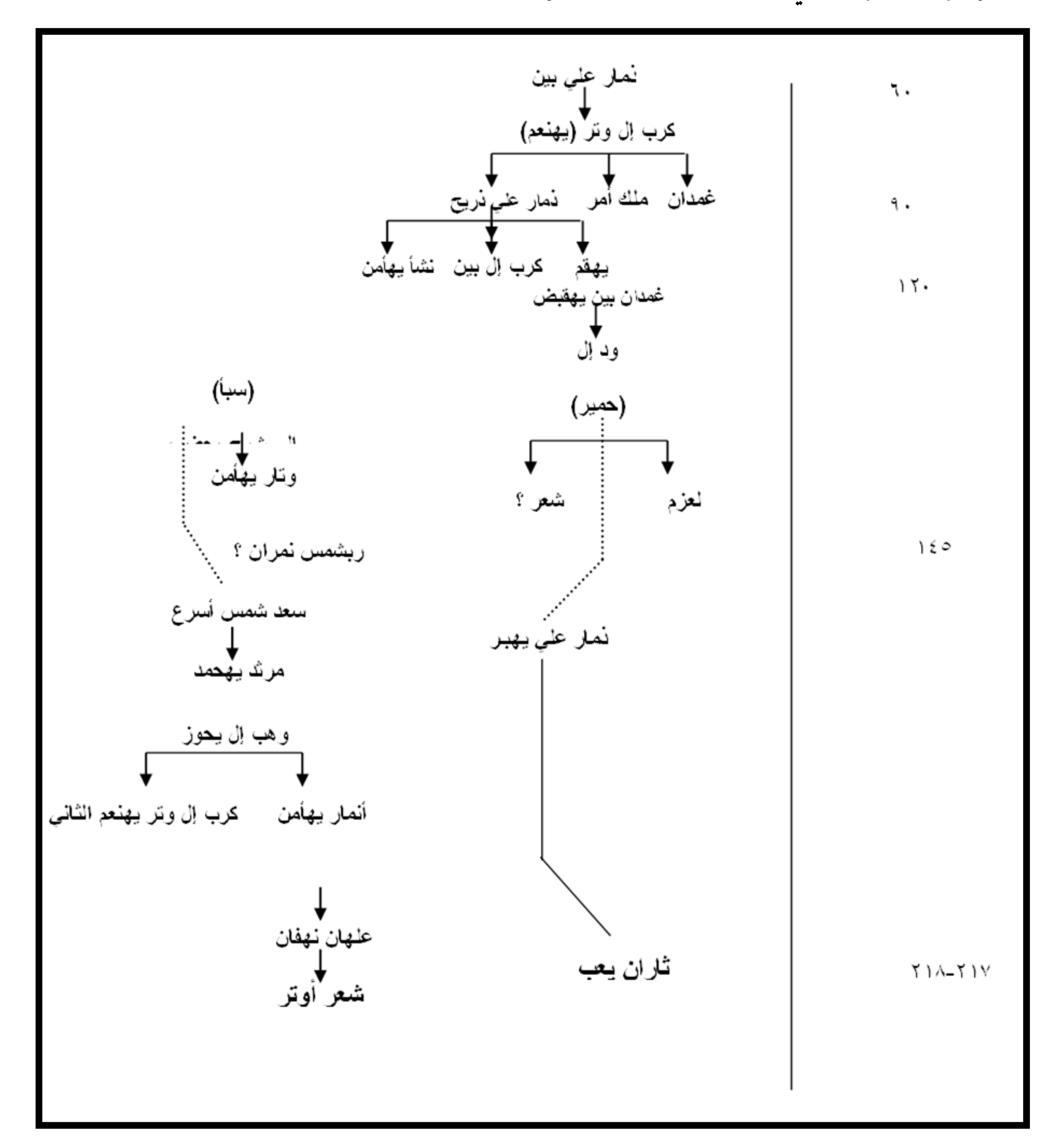
---

(١) محمد الأكوع الحوالي، اليمن الخضراء مهد الحضارة، ص٣٠٩-٣١٠.

(٢) الهمداني، الأكليل، ج١، ص٦٦.

(٣) المصدر نفسه، ص٨٨.

كرنلوجيا ملوك وذي ريدان كما جاء عند (كريستسان روبان)[1]



(١) نقلت هذه الكرنلوجيا من كتاب (التاريخ السياسي لجنوب شبه الجزيرة العربية –اليمن القديم) الدكتورة/ اسمهان سعيد الجرو، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية –الأردن– ١٩٩٦م، ص٢٣١.

كرونولوجيا ومراحل فترة ملوك سبأ وذي ريدان[1]

أجيال	ملوك سبأ	بنو ذي ريدان	بالتقويم الحميري	ملوك حضرموت	بنو معاهر وذو خولان	بتقويم أبعلي		المرحلة	سنوات تقديرية للأج بالتقويم الميلادي
١	ذمار علي وتر يهنعم بن سمه علي						١	إرساء المشروع	+١، -
٢ ٣ ٤ ٥	ذمار علي بين (٢) كرب إل وتر يهنعم (+ملك أمر ابنه) ذمار علي ذرح كرب إل بين+يهأمن+نشأ كرب	غمدان بن يهقبض (ثمتر يهنعم)		إلعاذ يلط ١ يدع أب غيلان؟	دخول ردمان وخولان معًا تحت بني معاهر وذي خولان		٢	ترسيخ المشروع فترة البريبلوس وبليني وبداية الاضطراب السبئي	٢٥ ٥٠ ٧٥ ١٠٠
	ريشمس نمران+الي شرح يحضب ١	ياسر يهصدق		يدع إل (بن أمينم)	غمدان يهحمد		٣	سقوط الأسرة السبئية التقليدية وحرب حمير	
٦	وتار يهأمن+مسعد شمس أسرع+وهب إل يحوز	ذمار علي يهبر		يدع إل (؟)	وهب إل يحوز		٤	مرحلة الحرب الشاملة ونشوب الخلاف في سبأ	١٢٥
٧ ٨ ٩	كرب إل وتر يهنعم (٢)+ أنمار +يريم أيمن علهان نهفان+ شعر أوتر	ثاران يعب يهنعم		يدع أب غيلان يدع إل بن رب إل إلعاذ يلط (٢)	أحيمت يرخم	١٤٨	٥	سقوط قتبان والمرحلة البتعية الهمدانية ودخول الأحباش	١٥٠ ١٧٥ ٢٠٠
١٠ ١١ ١٢ ١٣	أحيمت يرخم+فارع ينهب إلي شرح يحضب (٢) ويازل بين نشأكرب يامن يهرجب	لعزم يهنف يهصدق شمر يهحمد +كرب إل يفع ياسر يهنعم +شمر توحيد سبأ وذي ريدان	٣٦٣	يدع إل بين بن ريشمس الريام يدم يدع أب غيلان	ناصر يهحمد عمي أنس بن عم ذكر ؟ لحيمت أركن حظين أوكن	١٩٦	٦	مرحلة تشعب الصراع التي انتهت بتوحيد سبأ وحمير بصفة نهائية	٢٢٥ ٢٥٠ ٢٧٥

[1] نقلت هذه الكرنولوجيا من كتاب (التاريخ السياسي لجنوب شبه الجزيرة العربية –اليمن القديم) الدكتورة/ اسمهان سعيد الجرو، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية –الأردن- ١٩٩٦م، ص٢٣١.

ثانيًا: - الملك شهران بن بينون

نسب شهران بن بينون:-

قال الهمداني: "قال أهل السجل، أولد الهميسع بن حمير يامنًا وأيمن ومهيسع والهاسع.... وأولد أيمن زهيرًا والغوث... فأولد زهير بن أيمن عريبًا، فولد عريبًا بن زهير قطنًا، وأولد قطن بن عريب جيدان فأولد جيدان الغوث، فأولد الغوث عمرًا ويرسمًا ووائلاً، وأولد وائل بن الغوث بن جيدان عبد شمس...، فأولد عبد شمس بن وائل الصوار – زنة القتال – وفيه الملك، وجشم وفيه العدد، وزرعة ذا مناخ، وقطنًا وينكف الأكبر، ولهيعة، وموكفا، ومرة، والحصيب، والقفاعة، والصهيب، إحدى عشر بطنًا بني عبد شمس، وقال الأبرهي: وذا باحض[1].

وأولد ينكف بن عبد شمس شرحبيل، ويهبر ذا المر علي ابني ينكف، وقد يأتي في الشعر بالنون والألف، ذوو المرعلان قال حسان بن ثابت:

وذو المرعلان والمقاول بعده … تولوا وكان العز فيهم أوائله

وقد يقال: ذا المرعلين قال أسعد تبع:

وذا المرعلين فلا تنسه … وآباؤه لهم المنسر

أي القيادة، والمنسر: الجيش (والناسر: السرية وأهل الغارة، وقد ينشد لهم المنشر، موضع من بلاد عنس وكأنهم أضافوه إليه[2].

---

(١) الهمداني، الإكليل، ج٢، ص٣-٤٤ وما بعدها.

(٢) المنشر: بفتح أوله وسكون ثانيه وشين مفتوحة وآخره راء: بلدة من عنس في الشمال الشرقي من مدينة ذمار، واشتهرت اليوم بقرية السد لأن جوارها سد وعدادها اليوم في الحداء، وعنس مخلاف مشهور (الإكليل، ج٢، الحاشية ص٩٧.

فأولد شرحبيل بن ينكف: ميناف بن شرحبيل، وعبد شمس ذا نمر بن شرحبيل، فأولد منياف بن شرحبيل بينون وهو المتبوع - ويقال إنه الذي بنى بينون وسميت به - وفرع ينهب ابني ميناف، فأولد بينون المتبوع بن ميناف شهران، وذرانح، وأعرب ينكف بني بينون ثلاثة نفر، وفي شهران قال قس بن ساعده:

وعلى الذي ملأ البلاد بخيله شهران مثل شقيقه المصباح

فأولد أعرب ينكف بن بينون: شراحيل نفيل بن أعرب ينكف... فأولد شراحيل نفيل بن أعرب: نوف يهشقر بن شراحيل نفيل، فأولد نوف يهشقر بن شراحيل نفيل: تاران ينعم، وشرحبيل ينكف، ابني نوف يهشقر، انتشرا بطنين.

وأولد شهران بن بينون: الأهجر وبوسان[1] ابني شهران لم ينتشرا بطنين....

وأولد ذو ذرانح بن بينون هكر ويهكر ويهكار بني ذي رانح ثلاثة نفر.

ويهكر أحد محافد اليمن المشهورة وهو معقل حصين، وقد تهدم ويقع في الشرق الجنوبي من مدينة ذمار، وقد ذكرته الشعراء جاهلية وإسلامًا، قال امرؤ القيس:

هما ظبيتان من ظباء تبالة[2] على جؤذرين أو كبعض دمى

وأولد فرع ينهب بن منياف: عوف بن فرع ينهب، فأولد عوف: زيد بن عوف، فأولد زيد بن عوف: مرة بن زيد، فأولد مرة بن زيد: شهير بن مرة – وإليه ينسب قصر شهير–، فأولد شهير بن مرة: الأغيوم بن شهير...وربو بن شهير وإليه ينسب كريف دبوبيت شهير، وذا شعب بن شهير، وذا ذانم بن شهير[3].

---

(١) بوسان: بضم الموحدة وآخره نون وبه سمي وطن بوسان، وهو والأهجر من عنس في الشمال الشرقي من ذمار وهما اليوم في عداد الحداء، إلا أن الأهجر اليوم خراب وفيه مآثر (الإكليل، ج٢، ص٩٩ الحاشية.

(٢) تبالة هي ببلاد شهران بالسعودية وهي منازل قبيلة أكلب وقبيلة الفزع بن شهران، انظر إكليل موسوعة قبائل شهران، الوطن العربي الجزء السابع

(٣) ذو شعب وذو ذانم: بطنان دخلا في همدان وإليهما نسب ذو شعب وذو ذانم المسمى بيت ذانب من ظاهر همدان الأسفل.

وأولد عبد شمس ذونمر بن شرحبيل بن نيكف بن عبد شمس: الأدرون وسولان ابني عبد شمس ذي نمر، وأولد يهبر ذو المرعللي بن نيكف بن عبد شمس: مخمر، فأولد مخمر بن يهبر: عامر بن مخمر، فأولد عامر بن مخمر: شرس بن عامر، وإليه ينسب وادي شرس[1].

انتهى ما ذكر الهمداني من نسب بنو نيكف بن عبد شمس[2].

أمّا ما ذكره نشوان الحميري عن نسب بني نيكف فقد قال في السيرة الجامعة وقصيدته المشهورة ما يلي:

وقال نشوان في قصيدته:

أو ذو العبير وذو ذرانح خانه	دهر يعيد الشر كالذراح هكر

وذو ذرانح بن بينون بن منياف بن شرحبيل بن نيكف بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبر[3].

وعن بينون قال:

أم أين ذو بينون أو ذومر	علي وبنو شراحيل وأل شراح

ذو بينون: الذي سميت به بينون، بن منياف بن شرحبيل نيكف بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبر وذو المرعلي – أي ذو الجيش- بن نيكف بن عبد شمس بن وائل[4].

وفي شهران قال نشوان:

أم أين ذو شهران أم ذوماور	أضحت زنادهما بلا قداح

(١) وادي شرس: وادي عظيم وفيه سوق كبير تقام يوم السبت من كل أسبوع، وأهم ما يباع فيه البُن ويقع في الشرق من حجة على الطريق التي تؤدي إلى صنعاء.

(٢) الهمداني، الإكليل، ج٢، ص٩٧-١٠٠.

(٣) الحميري. نشوان بن سعيد، السيرة الجامعة. تحقيق: المؤيد والجرافي، ص٢٠٧.

(٤) الحميري، مصدر سابق، ص٢٠٧.

وذو شهران بن بينون الذي قال فيه قس بن ساعده:

وعــلى الــذي مــلأ الــبلاد بخيلــه   شــهران مثـل شـقيقه المصباح

وفي الحاشـية يقـول المحققـان: وشـهران هـو ابـن بينـون (الـذي سـميت بـه مدينـة بينـون باليمن) ابن منياف بن شرحبيل بن نيكف بن عبد شمس[1].

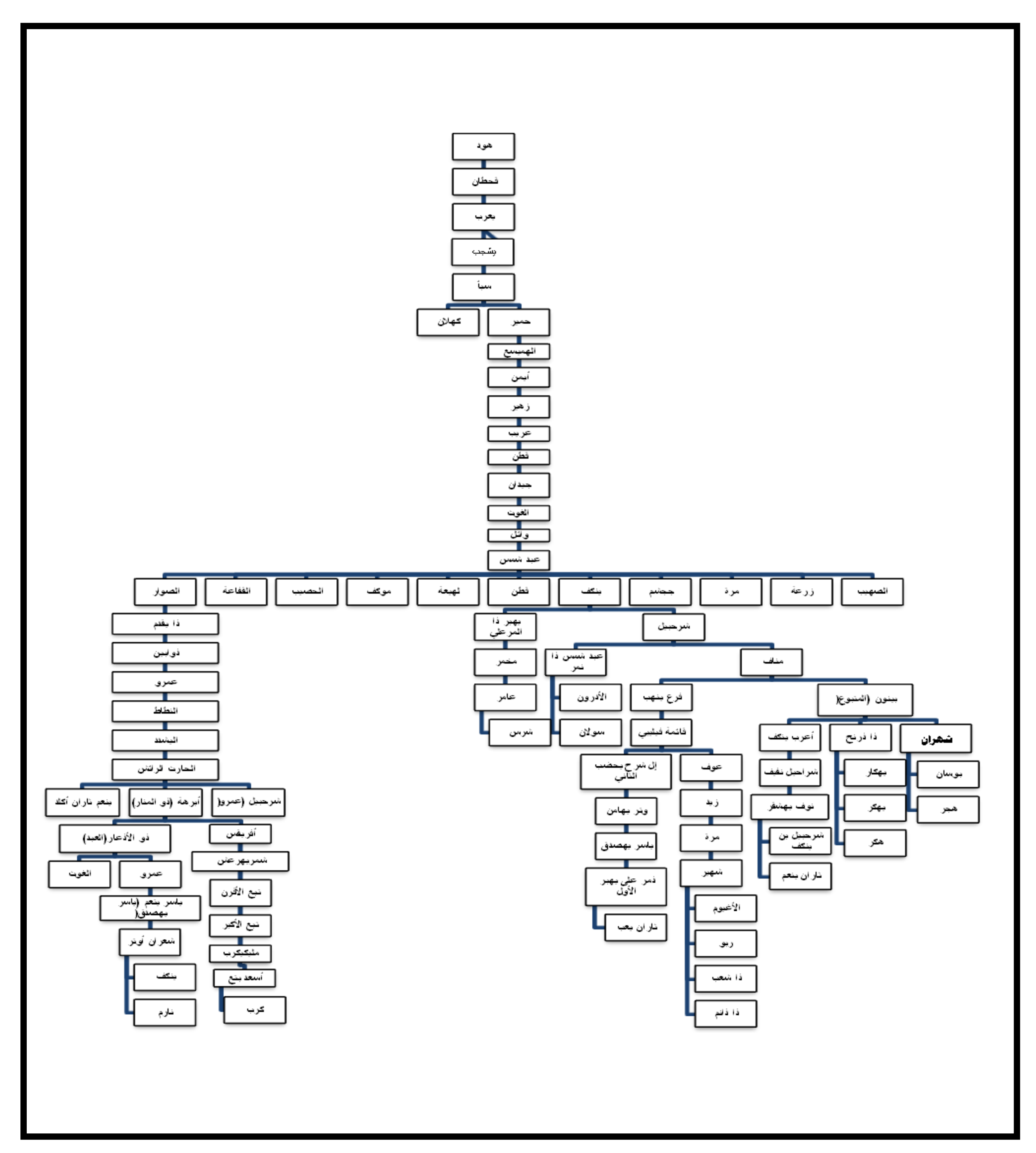
هـذا مـا أورده نشـوان الحمـيري في قصـيدته وهـو يتفـق مـع مـا أورده الهمـداني، وقـد اعتمـدناهما حيـث لا يوجـد سـواهما يـورد نسـب شـهران بـن بينـون بالتفصـيل، وانظـر المشـجرة التالية:

الطبقة الأولى من ملوك حمير[2]

عدد	اسم الملك	مده الحكم	قدرها	الملاحظات
١	علهان نهفان	١١٥-٨٠، ق.م	٣٥	ورد ذكرهما في النقوش و١٠ الاكليل
٢	شعراوتربن علهان نهفان	٨٠-٥٠ ق.م	٣٠	ورد ذكرهما في النقوش و٢الاكليل
٣	يريم أيمن			ورد ذكرهما في النقوش و١٠ الاكليل
٤	قرع ينهب	٥٠-٣٥- ق.م	١٥	ورد ذكرهما في النقوش و١٠ الاكليل
٥	اليشرح يحضب وابنه يزل يبين	٣٥-١٥ ق.م	٢٠	

(١) المصدر السابق، ص٢٠٩.

٢ (اليمن الخضراء مهد الحضارة ص ٣١٠ محمد الأكوع الحوالي)



نسب شهران بن بينون الحميري عن الهمداني، الإكليل، ج١٠، ص٩٧-١٠٠.

القبائل العربية، انسابها وأعلامها للدكتور / إحسان النص، ج ٢ ص ٥٠٢

وقد أورد نسبه نشوان بن سعيد الحميري في كتابه شمس العلوم على النحو التالي:

وشهران اسم ملك من ملوك حمير قال فيه قس بن ساعده الأيادي

وعلى الذي ملأ البلاد بخيله شهران مثل شقيقة المصباح

وهو شهران بن بينون الذي سميت به مدينة بينون باليمن ابن مئناف بن شرحبيل بن ينكف بن عبد شمس الأصغر الملك، وشهران العريضة قبيلة في جنوب الجزيرة، وهم ولد شهران بن عفرس بن خثعم[1]، وقد نسبت إلى شهران بن بينون وبنيه عدد من المناطق في اليمن منها:

٤-الأهجر[2]: قال الهمداني: نسب إلى الأهجر بن شهران بن بينون بن منياف بن شرحبيل بن ينكف بن عبد شمس، قال أسعد بتع:

وما هكر من ديار الملوك بدار هوان ولا الأهجر

٥-بوسان: قرية عامرة من عنس في الشمال الشرقي من ذمار وهي اليوم في عداد الحداء، تنسب إلى بوسان بن شهران بن بينون بن ميناف بن شرحبيل بن ينكف بن عبد شمس[3].

وإليه نسب قصر شهران المنيع ذي الأسوار العالية المستديرة والمشيد بأقوى أنواع الأحجار الموقصة ذات الحجم المستطيل، والأشكال الملونة، فلا تزال شواهد من بقايا هذا

(١) الحميري. نشوان، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق د. حسين العمري-مطهر الإرياني، ج٦، ص.وقد قمت بتأليف ثمانية أجزاء لشهران العريضة، وأسميته إكليل موسوعة قبائل شهران العريضة

(٢) الأهجر: وطن من عنس في الشمال الشرقي من ذمار يسكنه آل البخيتي، وفيه مآثر حميرية (معجم المدن والقبائل اليمنية- ابراهيم أحمد المقحفي، ص٣٨).

(٣) المقحفي. ابراهيم أحمد، معجم القبائل والمدن اليمنية، دار الكلمة صنعاء ١٩٨٥م، ص٥٨.

القصر مشهودة حتى اليوم ويمثل قصر شهران، أروع بنيان على عهد الدولة الحميرية من بينون[1].

دور بنو ينكف بن عبد شمس في التاريخ اليمني وأهم حكامهم:

هم أسرة سبأية قديمة كانوا يتولون قيادة الجيش في عصور سابقة وليسوا من بني حمير الأصغر ذي ريدان بن سبأ الأصغر.

واستمر بنو ينكف في مرتبة القيادة والقيالة في مأرب إلى عهد ذمر علي ذرح بن كربئيل وتار وهو من أبناء ينكف بمعنى أنه من سلالته وليس ابنه مباشرة، وكان ذمر علي ذرح من نفس جيل الملك (عمدان يهقبض بن أفربقيس)...، وكان من القادة (قائد الجيش) ومن الأقيال البارزين الذين هم (الأقوال الثمانين) أعضاء مجلس الأقوال الثمانين.

فلما مات شهر يهنعم بن عمدان يهقبض بن أفريفيس بن ذي المنار الرائش قام مجلس الأقوال باختيار وتمليك (ذمر علي ذرح) ورغم كبر سنه، إلَّا أنه كان شخصية عسكرية فذة وقائدًا للجيش، وقد تم تمليكه بالضرورة وفقًا لقاعدة تنصيب الملوك من مجلس الأقوال الثمانين[2].

لقد كان ذمر علي ذرح أول ملك من بني ينكف بن عبد شمس وأول (شخصية عسكرية، وأول ملوك سبأ التبابعة من غير (آل الرائش) ومن غير (بني حمير الأصغر ذي ريدان بن سبأ الأصغر) وقد تمسكت أسرة ذمر علي ذرح بالملوكية ربما استنادًا إلى

(١) عبد القادر الشيباني.

(٢) الفرح، تبابعة اليمن السبعين، ص١٩٨.

مكانتها العسكرية من جهة، ومكانتها القيالية في مأرب وقسم سبأ من جهة أخرى، بحيث تعاقب على الملوكية بعد ذمر علي ذرح ابناؤه الثلاثة (كربئيل بن، ثم يهاقم، ثم نشأ كرب يهامن) وقد دامت ملوكيتهم زهاء ثلاثين سنة، وقد شهدت عهود أبناء ذمر علي ذرح معارضة قوية سجلتها نقوش عهدهم.

ثم تولى الملوكية زعيم عسكري من نفس الأسرة هو رب شمس نمران بن شرحبيل شقيق ذمر علي ذرح الذي انتهى عهده هو أيضًا بعزله وتمليك اليشرح بن شرحبيل بن ذي سحر فانتهت بذلك ملوكية بني ينكف، واستمروا في مرتبة القيالة والأذواء فكان فرع ينهب والقيل ذو بينون بن ميناف من القادة والأقيال في عهد الملوك السبئيين المختلفة، ثم أصبح فرع ينهب ملكًا لسبأ، وبتوليه الحكم عاد بنو ينكف إلى مرتبة الملوكية من جديد في العصر الثالث لتبابعة سبأ وذلك بتمليك فرع ينهب ثم اليشرح يحضب ويازل بين ابني فرع ينهب...، (انظر قائمة ملوك وأذواء هذه الأسرة في القائمة التي أوردها الفرح في كتابه تبابعة اليمن السبعين).

الملوك والأذواء من بني (ينكف بن عبد شمس الأصغر)

الجيل	الملوك	الأذواء	الزمن
١		كربئيل وتار	
٢	ذمر علي ذرح بن كربئيل وتار	شرحبيل بن كربئيل وتار	٢٢٠-٢٢٧ للتقويم الحميري
٣	كربئيل بين +يهاقم + نشأ كرب بن ذمر علي ذرح	منياف بن شرحبيل+ (رب شمس بن شرحبيل)	٢٢٨-٢٥٠ سبئي، حميري
	رب شمس نمرن بن شرحبيل		٢٥١ سبئي، حميري
٤		ذو بينون بن منياف + فرع ينهب بن منياف	عهود الملوك ١- الشرح ٢- بلقيس ٣- ياسر يهصدق
	الملك فرع ينهب		العصر الثالث لتابعة اليمن
٥	الشرح يحضب ويازل أبنا فرع ينهب		العصر الثالث لتابعة اليمن
٦	وثاريهامن بن الشرح يحضب		العصر الثالث لتابعة اليمن
	نشأ كرب بن اليشرح ويازل بين		

هذه القائمة عن كتاب تبابعة اليمن السبعين-عظماء الأمة العربية في عصور سبأ وحمير، لمحمد حسين الفرح، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، دار الثقافة العربية للنشر والتوزيع الأردن

وبــذلك تتضــح معــالم شــجرة تلــك الأســرة التــي كــان ذمــر علــي ذرح أول ملــك منهــا وكانت مدة ملوكيته زهاء ثمان سنوات من ٢٢٠ - ٢٢٧ للتقويم السبئي[1].

تحقيق اسم ذمر علي (بينون) والد شهران بن بينون.

يـرى الفـرح في كتابـه الجديـد أن ذمـر علـي بـين هـو ذمـر علـي بينـون ويقـول أنـه قـد جـاء اسـمه بلفـظ ذمـر علـي بـين ولكـن احـتمال تكـرار حـروف النـون في الـنقش (ب ي ن ن) يجعـل الأرجح أن النطق (بينون) وأنه ذمر علي بينون وباسمه سميت بينون[2].

ويعقــب في مكــان آخــر "نــرى أن تفســير اســم (ذمــر علــي) بمعنــى صــاحب الجــيش والقيادة يعود إلى أنه كـان قائـدًا للجـيش قبـل أن يصـبح ملكًـا وأنَّ اسـم ذمـر علـي بصـفة عامـة اسـم مضـاف إلـى اسـم مـن أسـماء الإلـه في ذلـك الـزمن وهـي (علـيَّ= العلـى)، ولـدينا خمسـة ملوك من ملوك سبأ التبابعة يبدأ اسمهم بكلمة (ذمر علي) وهم:

١- ذمر علي وتار يهنعم ملك سبأ وذي ريدان بن سمهعلي ذرح (النقش) رقم ١ كهالي).

٢- ذمر علي بين ملك سبأ وذي ريدان.

٣- ذمر علي ذرح ملك سبأ وذي ريدان، النقوش (٦٤١، ٦٤٢ جام)

٤- ذمر علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان بن ياسر يهصدق، النقش (٦ كهالي).

٥- ذمـر علـي يهبـر ملـك سـبأ وذي ريـدان وحضـرموت ويمنـات، النقشـان (٣١، ٣٢ كهالي).

ونحن نرجح أن يكون ذمر علي يهبر هو والد شهران بن بينون للأمور التالية:

---

(١) الفرح، تبابعة اليمن السبعين، ص١٩٩-٢٠٠.

(٢) الفرح، الجديد، ج١، ص٢٤٢.

- أن فرعم ينهب هو من أعاد الحكم إلى الأسرة الحميرية، وأنه من أبناء ينكف بن عبد شمس كما أسلفنا، وأن من أبنائه ياسر يهصدق ثم ذمر علي حسب القائمة التي أوردها فلبي، كما في المشجرة التي عرضناها سابقًا، إضافة إلى ما ذكره شرف الدين في تاريخ اليمن الثقافي في مجرى حديثه عن حمير إذ صدَّر حديثه بقائمة للسلالة الملكية السبئية الثالثة (ملوك سبأ وريدان الحميريين) وفيها أن من أبناء فرع ينهب (المتفق عليه أنه من أبناء ينكف بن عبد شمس) ذمار علي يهبر من (١٥-٣٥) وابنه ثاران[١].

- أن أعمال ذمر علي يهبر وابنه ثاران تركزت في مناطق بينون وما حولها والذي سميت باسمه، وكان مركز حكمها (ظفار) ذي ريدان وما حولها.

- جاء في صدر تمثال ذمر علي يهبر نقش باسم ذو ذرانح وهي منسوبة إلى شهران بن بينون، يقول شرف الدين: "ذو رانح بن بينون بن ميناف بن شرحبيل بن نيكف بن عبد شمس بن وائل) بالقرب من ذمار إلى الجنوب الشرقي، ومن معاقلها هكر، وقد جاء ذو رانح في النقش الذي كتب بصدر تمثال ذمار علي يهبر ملك سبأ وذو ريدان، الموجود بمتحف صنعاء ومنهم الأهجر وبوسان بعنس[٢]، وعند الهمداني أن ذو ذرانح هو ابن بينون وأخ لشهران[٣]، انظر المشجرة بداية هذا الفصل.

- أن اسم ثاران قريبًا من شهران، إذا ما رجعنا إلى أصل الحروف وتشابهها في الخط المسند، كما حدث في اسم شعران أوتر الذي أثبتنا أنه شهران بن نهفان في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

(١) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، ج١، ص٨٢.

(٢) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، ج١، ص٨٤-٨٥.

(٣) الهمداني، الإكليل، ج٢، ص٩٩.

وغيرها من الأمور التي تظل استنتاجات قد يثبت صحتها أو بطلانها، والأمر متروك لجهود أخرى تبذل في هذا المجال وما أحوجنا إليها.

وعن اختلاف الأسماء وتشابهها وتكرارها يقول الدكتور بافقيه: "وأول ما يجب تأكيده في شأن القسم الأول من السيرة القديمة التي تقابل الفترة العتيقة عندنا هو ما لاحظناه سلفًا من أنه لا توجد أية نقاط التقاء بين الأسماء التي تتصدر قائمة النسب (وفيهم وفي مقدمتهم أوائل الملوك) وبين الأسماء المعهودة في الفترة العتيقة كما تظهر في النقوش، وهي الفترة التي كان الملوك فيها يتخذون أسماء مختارة من قائمة محدودة حتى الاسم الواحد يتكرر مرات من جيل إلى جيل وهي (كرب إل، وبتع أمر، وسمه علي، وذمر علي، وتاران وغيرها) [1].

وبناء على ما تقدم فإننا سنعتمد في هذا البحث أن ذمر علي يهبر هو المقصود به بينون عند الهمداني، وأن شهران ابنه ما هو إلّا ثاران (شهران) الذي يهمنا في هذه الدراسة.

ولدينا ملكين يحملان هذا الاسم من فترتين مختلفتين، الفترة الأولى فترة لقب (ملك سبأ وذو ريدان)، والفترة الثانية فترة لقب (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات)، وقد رأينا أن نوردهما منفصلتين وأهم أعمال كل منهم على النحو التالي:

---

(١) بافقيه، في العربية السعيده، ج٢، ص٢٦١.

الفترة الأولى: فترة (ملك سبأ وذي ريدان).

أ-ذمر علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان بن ياسر يهصدق.

تسلم سدة العرش في قصر ريدان بمدينة ظفار حوالي سنة ٣٣٠ للتقويم السبئي الذي يتألق اسمه مع ابنه ثاران ينعم في نقش مسند بمحرم بلقيس في مأرب بصيغة "ذمر علي يهبر وابنه تاران ملكي سبأ وذي ريدان بني ياسر يهصدق، وهو النقش رقم (٦) كهالي والتالي صورة النقل لنصه الحرفي بالمسند[1]،

(١) الفرح، الجديد، ج١، ص٤٥٩.

المسند رقم (٦)

نص النقش رقم (٦)

(١) سـعدم/ يسـكر/ ويهعـن/ يغـنم/ وبنيهمـو/ كلـبم/ اوكـن/ بنـو/ سـأرن/ ومحـيلم/ أقـول/ شـعبن/ بكلـم/ ربعـن/ ذريـدت/ هقنيـو/ المقـه/ ثهـون/ بعـل/ أوام/ ذن/ صـلمن/ لوفيهمـو/ وحمـدم/ بـذت/ شـرح/ وهـوفين/ جـرب/ عبـدهو/ سـعدم/ بكـن/ أتـو/ عـدى/ هجـرن/ مريـب/ بعـم/ أقـولن/ بيـوم/ ذكـين/ بـين/ أسـبأن/ ولحـى/ عثت/ كبر/ أقينم/

(٢) ولسـعد/ المقـه/ أدمهـو/ سـعدم/ ويهعـن/ وبنيهـو/ كلـبم/ بنـي/ سـأرن/ ومحـيلم/ نعمـتم/ ومنجـت/ صـدقم/ وحظـى/ ورضـو/ مرأيهمـو/ ذمـر/ علـي/ يهبـر/ وبنهـو/ ثـأرن/ ملكـي/ سـبأ/ وذريـدن/ بنـي/ يسـرم/ يهصـدق/ ملـك/ سـبأ/ وذربـدن/ ولسـعدهمو/ المقـه/ نـأد/ أثمـرم/ وافقلـم/ بـن/ كـل/ سـررهمو/ وكبـر/ دثـاء/ وخـرف/ ولحـر/ ينهمـو/ بـن/ نضـع/ وشصـى/ شـنأم بعثتـر/ وهـوبس/ والمقـه وبـذت/ حمـيم/ وبذن/ بعدنم.

محتوى النقش رقم (٦)

(١) هـؤلاء هـم (سـعد يسـكر) و(يهعـان يغـنم) والابـن (كالـب أوكـان) مـن بنـي (سـأرن) و(محايل) أقيال قبيـل (بكيـل) ربعـاء (ذي ريـده) وقـد تقربـوا للإلـه (المقـه) ثهـون، بعـل أوام، بهذا الصـنم مـن أجـل سـلامتهم وحمـدًا لـه لأنـه حمـى وسـلم شـخص عبـده (سـعد) حينما كان قد ذهـب إلـى مدينـة (مـأرب) مـع الأقيـال –الآخـرين– وذلـك في اليـوم الـذي كان بين السبئيين وبين (لحى عثت) كبير (أقيان).

(٢) ولكي يمنحن الإله (المقه) خدمته (سعد) و(يهعان) والابن (كالب) من أبناء (سأرن ومحايل) نعمة وطوالع ميمونة مع الحظوة والرضا عند سيدهم (ذمار علي يهبر) وابنه (ثأرن) ملكي سبأ وذي ريدان ابني (ياسر يهصدق) ملك سبأ وذي ريدان، ولكي يمنحهم (المقه) جيد الأثمار والحبوب من كل وديانهم مع غلات (الدثاء) و(الخريف) الوافرة، ولكي يجنبهم من شرور كل عدو وحاسد، بحق (عثتر وهوبس والمقه) وبحق (ذات حمى) وبحق (ذات بعدان).

ويتبين من النقش أن ذمر علي يهبر قد حمل لقب ملك سبأ وذي ريدان حيث جاء ذكره في النقش المسند مع ابنه ثاران بلقب ملكي سبأ وذي ريدان، وكان حكمه في القصر ريدان بمدينة ظفار إذ شمل حكمه أراضي ريدان (حمير) وقتبان وردمان، وأوسان إلى حضرموت شرقًا والبحر الأحمر غربًا، وكان يرتبط به حاكم ولاية الحبشة وأكسوم، وهو النجش عذبة ثم ابنه جرمت، كما كان يرتبط به ملك حضرموت.

ويرى فون وزمن أن ذمر علي ريدان الذي ورد اسمه في النقش إنما هو ذمر علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان بن ياسر يهصدق والذي ورد اسمه أيضًا في النقش رقم (**C.I.H ٣٦٥**)، وقد تمكن ذمر علي من دخول مأرب في هذه الفترة مع ابنه تاران[1].

وفي نقش (ك ٦) نرى فيه قيلان من بني ساران ومحيلم أقيال قبيلة بكيل الربع في ريده هما سعدم يسكر ويهعن بغنم وابنهم كليم أوكن يتحدثون فيه عن نجاتهم عندما أتوا مأرب مع الأقيال في اليوم الذي كان بين الأسباء ولحي عثت كبير أقيان، وهي معركة يبدو أنها حدثت ضمن المعارك العديدة في هذه الفترة، ونرى هنا القيلين يطلبان (حظي

---

(١) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص٨٨. والفرح، الجديد، ج١، ص٤٦١.

ورضـو مرأيهمـو ذمـر علـي يهبـر وبنهـو ثـاران ملكـي سـبأ وذوريـدان بنـي يسـرم يهصـدق ملـك سبأ وذريدان).

ويعلق الإرياني على النقش بقوله: " إن اسم الملكين (ذمر علي يهبر وابنه ثاران) منسوبين إلى أبيهما (ياسر يهصدق) يرد في النقوش لأول مرة ويحسن أن ننوه هنا إلى أن الملوك: ياسر يهصدق ملك سبأ وذي ريدان، ذمار علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان وثاران يهنعم ملك سبا وذي ريدان، هم من الملوك الحميريين الأوائل الذين وصلوا إلى عرش مملكة سبأ في مأرب[1].

عدد ملوك سبأ :

١ - ذمر علي .

٢ - ذرح .

٣- سمهعلي ذرح .

٤ - كرب إيل بن سمهعلي ذرح .

٥- اليشرح بن سمهعلي .

٦- يدع إيل وتار .

٧- يثمعر .

٨- كرب إل وتار .

٩- يثعمر يبين .

١٠ - يكرب ملك وتار .

١١ - يدع إيل يبين .

(١) انظر النقش (كهالي ٦) كاملًا ومنطوقه وشرحه في كتاب نقوش مسنديه وتعليقات. مطهر الإراني، ص٦٩-٧٩.

١٢ - يريم أيمن .

فهؤلاء خمسة عشر مكربًاواثنا عشر ملكًا إذا اعتبرنا تعاقبهم من الإباء إلى الأبناء رأينا مدتهم لا تتجاوز ٢٣ ثلاثة وعشرون جيلًا ويقدر الجيل ٢٥ خمسة وعشرين سنة. وأن هناك أجيالًا لم تصل معرفتنا بهم.

وذمر هو ذمار لأن القلم المسند يسقط الألف فى الكتابة لا فى النطق كما سلف.

وعلى تقدير (جرجي زيدان) فقد كانت مدة حكم دولة سبأ الحقيقية أو العصر السبئي ٧٤٥ سبعمائة وخمسة وأربعون سنة [١]

وقد هدّ قدما عرش بلقيس هدهد وخرب فأر قبل ذا سدّ مأرب[٢]

ب- ثاران يهنعم الأول ملك سبأ وذي ريدان بن ذمر علي يهبر الأول بن ياسر يهصدق (شهران).

في حوالي عام (٣٤٠) للتقويم السبئي تسلم سدة العرش في قصر ريدان بمدينة ظفار، الملك ثاران يهنعم الأول (تاران يهنعم) الذي اشترك قبل ذلك في الحكم مع أبيه وجاء ذكرهما معًا في النقش المسند من محرم بلقيس في مأرب (كهالي ٦) بصيغة (ذمر علي يهبر وابنه تاران ملكي سبأ وذي ريدان بني ياسر يهصدق ملك سبأ وذي ريدان) وبعد نحو حوالي أربع سنوات من ذلك النقش توفي ذمر علي يهبر وتم تمليك ابنه تاران وأصبح اسمه ولقبه في النقوش (ثاران يهنعم ملك سبأ وذي ريدان)، قال الهمداني في الإكليل: "...

---

(١) اليمن الخضراء مهد الحضارة ص ٣٢٢محمد الأكوع الحوالي.

(٢) اليمن الخضراء مهد الحضارة ص ٢٦٨محمد الأكوع الحوالي.

أما يهنعم فهو يُنعم، إلَّا أنهم يفخمون بالهاء فيقولون يهنعم ويهنفق المال، ويهوثر البناء، ويهصدق العدو الحمله"[1].

وقد حكم تاران يهنعم نحو عشر سنين، ومن نقوش ومعالم عهده النقشان التاليان في الجامع الكبير بذمار وهما:

١-النقش رقم (٦٦ شرف الدين) في صومعة الجامع الكبير بذمار، وهو نقش في قطعة من حجر البلق يتوسطه مونجرام (فرعم) ومكتوب فيه "يهفرع أوكان/ وشبم/ ورئيس/ وسميثع/ هوثرو/ بيتهم (قصرهم)/ ذي أنعم/ بمقام/ ... ثاران يهنعم[2].

٢-قطعة من حجر البلق في جدار الجامع الكبير بذمار مكتوب فيها (ثاران يهنعم ملك سبأ وذي ريدان)[3].

٣-قطعة من حجر البلق مكتوب عليها اسم (قصر كوكبان)[4] مما يدل على أن قصر كوكبان كان بمنطقة ذمار التي كانت من مناطق ذي ريدان التابعة لمدينة ظفار. قال الهمداني في الإكليل: "بظفار قصور منها قصر ريدان وهو قصر المملكة بظفار، وقصر شوحطان...، وقصر كوكبان، وكان مؤزر الخارج بالفضة وما فوقها أحجار بيض وداخله منطَّق بالفسيفساء والجزع وصنوف الجوهر[5].

٤-كذلك يوجد نقش رابع من عهد تاران يهنعم في واجهة الجامع الكبير بذمار وهو قطعة من الجرانيت باسم (أسرة نسران بمناسبة بناء قصرهم بمقام الملك تاران وبعون

---

(١) الهمداني، الإكليل، ج٢، ص٧٣.

(٢) شرف الدين، نقش رقم (٦٦، ٧٩)، ج٢، ٦٥-٦٦.

(٣) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي-النقوش أقام (٦٦-٧٩) ج٢، ص٦٥-٦٦.

(٤) شرف الدين، نقش رقم (٦٦، ٧٩)، ج٢، ٦٥-٦٦.

(٥) الهمداني، الإكليل، ج٨، ص٢٣.

الإلهـه)[1]، كـما توجـد في واجهـة الجـامع الكبيـر أيضًـا مـن الجهـة الشـرقية حجـرة بهـا صـورة الشمس والقمر، وهي من أطلال أحد القصور[2].

وقـد شـمل حكـم ثـاران يهـنعم منـاطق ذي ريـدان (حميـر) وقتبـان وردمـان ومضـيحم واوسـان إلـى حضـرموت شـرقًا وإلـى البحـر الأحمـر وولايـة الحبشـة التـي كـان ملكهـا (جدرت) وكان مقر الملك تاران يهنعم في القصر ريدان بمدينة ظفار.

وقـد جـاء في "كرنولوجيـا ملـوك سـبأ وذي ريـدان" اسـم (تـاران يـنعم) في الملـوك (بنـي ذي ريـدان) ويقابلـه في خانـة (ملـوك سـبأ) خمسـة ملـوك تعـاقبوا علـى الحكـم في قصـر سـلحين وأرض سـبأ هـم: (كـرب إل وتـر يهـنعم ملـك سـبأ بـن وهـب إل يحـوز بـن بتـع، أنـمار يهـأمن، يارم أيمن، علهان بن نهفان، شهران بن يهفان (شعرم أوتر)[3].

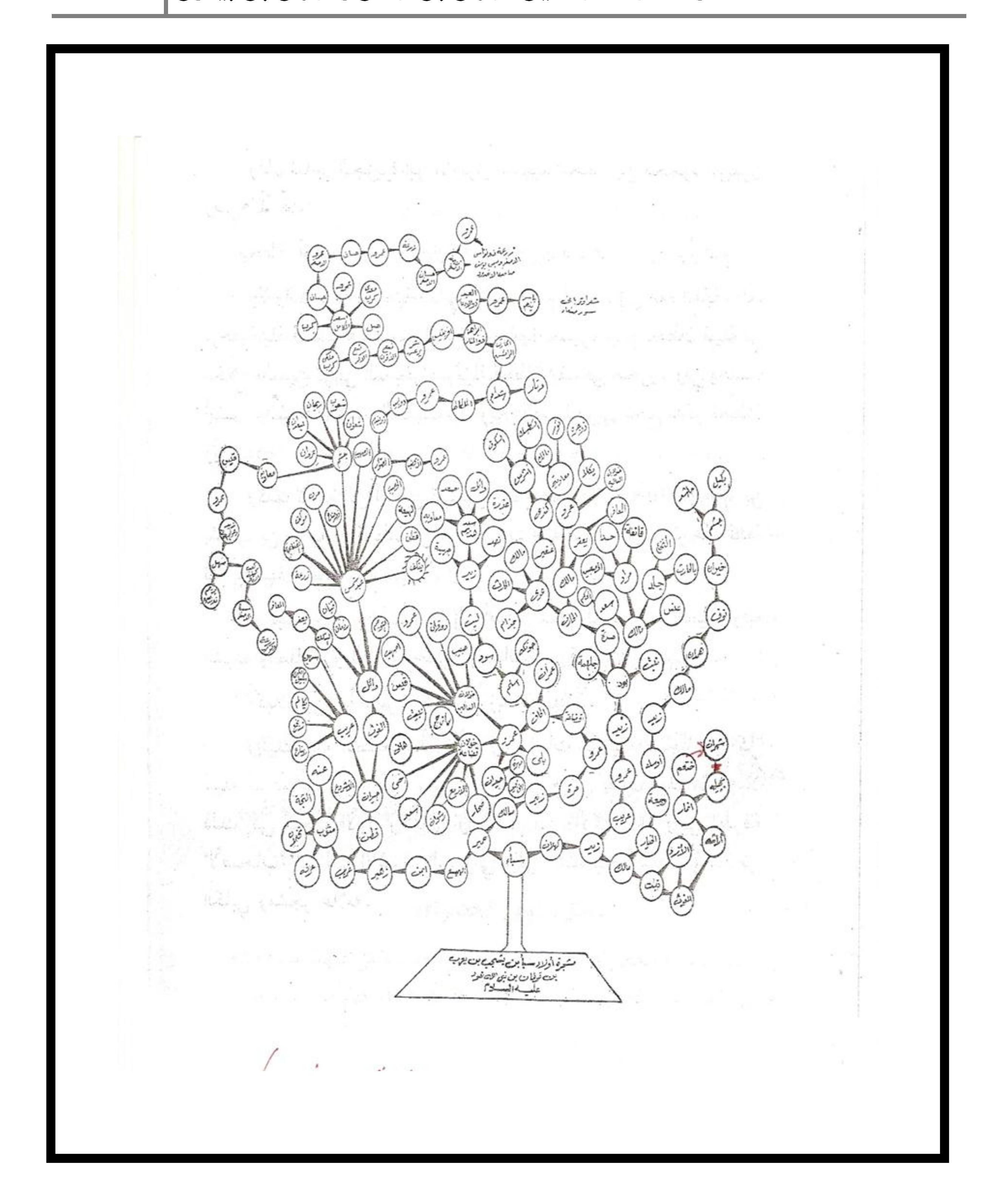
وقـد اسـتمر عهـد تـاران يهـنعم في القصـر ريـدان إلـى أوائـل عهـد شـهران بـن نهفـان في القصـر سـلحين، وانتهـى بتمليـك عمـه لعـزم يهنـف نتيجـة انقـلاب في القصـر ريـدان أدى إلـى خلـع تـاران وتمليـك عمـه لعـزم يهنـف فانسـحب (ثـاران) إلـى بعـض المنـاطق معارضًـا لعمـه وأرسل جدرت حاكم الحبشة قـوة بقيـادة ابنـه بيجـت لمـؤازرة ثـاران، ولـما وصـلت القـوة إلـى مشـارف مدينـة ظفـار اتحـدت جهـود لعـزم يهنـف وشـعرام أوتـر ضـدها ومحاربتهـا وهزيمتهـا، كـما تحـدثنا عـن ذلـك في حـروب شـهران بـن نهفـان للأحبـاش في الفصـل الثالـث مـن هـذه الدراسة.

---

(١) شرف الدين، نقش رقم (٦٦، ٧٩)، ج٢، ٦٥-٦٦.

(٢) الفرح، الجديد، ج١، ص٤٦٤.

(٣) بافقيه، في العربية السعيدة، ج٢، ص١٢.


مشجرة أولاد سبأ بن يشجب بن يعرب
بن قحطان بن نبي الله هود
عليه السلام

الفترة الثانية: فترة ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات

أ- ذمر علي يهبر:

تسنم سدة عرش تبابعة سبأ، ذمر علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات، وقد حكم في الفترة (٤٢٠-٤٣٣) للتقويم السبئي. وهو صاحب التمثال المشهور البرونزي المعثور عليه في موقع النخلة الحمراء والموجود حاليًّا مع تمثال ابنه الملك (ثاران يهنعم) بمتحف صنعاء[١].

وهو رابع ملوك العصر الرابع لملوك سبأ التبابعة، عصر لقب (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانت) وهم:

١-شمر يهرعش (٣٨٦-٤١٠) للتقويم السبئي (الحميري).

٢-٣-ياسر يهنعم وابنه ذرأ امر أيمن (٤١٠-٤٠٠) للتقويم السبئي (الحميري).

٤-ذمر علي يهبر حوالي (٤٠٠-٤٣٣) للتقويم السبئ (الحميري).

بمعنى أن ذمر علي يهبر حكم إلى ما قبل عام ٤٣٤ لتقويم السبئي (الحميري) المؤرخ به نقوش عهد ابنه (ثاران يهنعم) وبالتالي يكون عهد ذمر علي يهبر في الفترة (٤٠٠-٤٣٣) للتقويم السبئي (الحميري).

وقد جاء اسم هذا الملك في نقوش المسند بلفظ وحروف (ذ م ر/ ع ل ي / ي هـ ب ر/ = ذمر علي يهبر) وشاع أن اسمه (ذمار علي) بينما ذكر المؤرخون العلماء اليمانيون الأوائل أن هذا الاسم (ذمر علي) هو (ذومر علي)، قال الهمداني في كتاب الإكليل "يهبر ذا المرعلي..." وقد يأتي في الشعر بالنون والألف: ذو المرعلان، قال حسان بن ثابت:

(١) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي–نقش رقم (١٢٣)، ج٢، ص٦٦.

وذو المـــرعلان والمقـــاول بعـــده　　　تولوا وكـان العـز فـيهم أوائلـه

وقال نشوان الحميري:

أم أيـــــن ذو بينـــــون أو ذومـــــر　　　علي وبنو شـراحيل وال شـراح

ثم قال: "ذومر علي: أي ذو الجيش وقال أسعد:

وذا المرعلـــــي فـــــلا تنســــــه　　　وآبـــــاؤه لهـــــم المنـــــسر

أي القيادة، والمنسر جماعة من الخيل[1].

(١) الحميري، السيرة الجامعة، ص١٧٨.

معالم عهد ذمر علي يهبر (بينون)

لقد تم العثور في محرم بلقيس بمأرب على نقشين مسندين باسم (لفعثه يشع بن مرحب). أحدهما هو النقش رقم (٣١ كهالي) عهد (ذمر علي يهبر) وهو النقش التالي نصه بالمسند:

ذمار علي يهبر ملك سبأ
وذي ريدان وحضرموت ويمنة

المسند رقم (٣١)

محتوى المسند رقم (٣١) كهالي

ومنطوق هذا النقش المسند بالحروف العربية الحديثة هو:

لفعثت/ يشع/ بن/ مرحبم/ وزع/ شعبن/ سبأ/ هقنى/ مرأهمو/ إلمقه/ ثهون/ بعل أوم/ أربعتن/ أصلمن/ ألي/ ذهبن/ حمدم/ بذت/ خمر/ عبدهو/ لفعثت/ يشع/ أتو/ بمهرجتم/ واخيذتم/ وسبيم/ وغنمم/ بكن/ سبأ/ بعم/ شعبن/ سبأ/ عدي/ أرض/ حضرموت/ بكن/ وقههو/ مرأهمو/ ذمر علي/ يهبر/ ملك/ سبأ/ وذي ريدان/ وحضرموت/ ويمنت/ لسبأ/ عدي/ صورأن/ وعفرن/ وشبوة/ ورطغتم/ ومريمتم/ وترم/ وكل/ هجرن/ وسررن/ حضرموت/ وخمرهمو/ إلمقه/ أتو/ بوفيم/ وحمدم/ وبمهرجتم/ وغنمم/ وحجن/ كستوكل/ بعم إلمقه/ خمرهو/ نعمتم/ ووفيم/ وحظى/ ورضو/ مرأهمو/ ذمر علي/ يهبر/ ملك/ سبأ/ وذي ريدان/ وحضرموت/ ويمنت/ ولخمرهو/ أثمرم/ وافقل/ صدقم/ ولهعنهو/ من/ بأستم/ ونكيتم/ وعدقم/ وشصى/ شنأم/ بإلمقه/ ثهون/ بعل أوم/[1].

ونشير هنا أولًا إلى أن (لفعثت يشع بن مرحب) هو كما ذكر في النقش (وزع/ شعب/ سبأ) -أي كما قال بافقيه- (زعيم قبيلة سبأ) وقال مطهر الإرياني (حاكم قبائل سبأ[2]) ونرى أن المقصود قبيلة (سبأ حضرموت). قال الهمداني في الأنساب بالإكليل: "أولد الحارث بن حضرموت بن سبأ الأصغر: ذا جدن وذا أحماد وشبامًا وأذينة وشبأ، وهم الأشبأ، بطن... وقال بعض علماء حضرموت: الأشبأ من ولد شبيب بن

(١) شرف الدين، في تاريخ اليمن، النقش رقم (٣١ كهالي).

(٢) الإرياني، نقوش مسندية وتعليقات، ص١٩٣.

حضرموت[1]، فتلك القبيلة الحضرمية (شبأ) هي سبأ التي كان (لفعثت يشع بن مرحب) زعيمها أو حاكمها.

معنى ومحتوى النقش بالعربية الحديثة

"لفعثة يشع به مرحب، حاكم –أو زعيم- قبيلة سبأ (الحضرمية) أقنى الإله إلمقه أربعة أصلم من الذهب، حمدًا لأنه غمر عبده (لفعثة يشع) العودة بالظفر وبالأسرى والغنائم عندما غزا مع قبيلته سبأ في أرض حضرموت، عندما كلفه آمره ذمر علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانت، وذلك إلى صورأن وعفرن وشبوة ورطغة ومريمة وتريم وكل مدن وسرير حضرموت، وغمرة الإله إلمقه بالسلامة والعافية والحمد والظفر والغنائم، وكذلك ليغمره الإله إلمقه بكل ما يؤمله منه وبالنعمة والعافية وحظوة ورضا آمره ذمر علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانت، ويغمره بالثمار والمحاصيل الوفيرة، ويجنبه من بأس ونكاية وشرور الشانئين.

(١) الهمداني، الإكليل، ج٢، ص٣٧٢-٣٧٥.

المسند رقم (٣٢)

المسند رقم (٣٢)

منطوق النقش المسند

سـعد تألـب/ يتلـف/ بـن/ جـدن/ كبيـر/ أعـراب/ ملـك/ سـبأ/ وكـده/ ومـذحج/ وحـرمم/ وبهلـم/ وزدإل/ وكـل/ أعـراب/ سـبأ/ وحميـر/ وحضـرموت/ ويمنـت/ هقنـى/ مرأهمـو/ إلمقـه/ بعـل/ أوم/ صـلمم/ ذي ذهـبم/ حمـدم/ بـذت/ كأسـى/ عبـدهو/ سـعد تألـب/ ذي جـدن/ وتمهرتهـو/ عبـرن/ قـرنم/ بنشـقم/ مـن/ حضـرموت/ ومظـات/ عبرهـو/ عظـتم/ وطيـتم/ عظـن/ مراهـو/ ذمـر علـي/ يهبـر/ ملـك/ سـبأ/ وذي ريـدان/ وحضـرموت/ ويمنـت/ كليسـبأنن/ ويظباء/ سـعد تألـب/ ذي جـدن/ وليقتـدمن/ شعبنن/ سبأ/ أبعل/ مرب/ وأعراب/ ملك سبأ/ وكده/ ونجران/ وسفلن/

ونفصـو/ عـدي/ محـرمن/ ذيغـزو/ وقيـوو/ كـل/ أجيشـهمو/ سـبعت/ يمـتم/ وإل/ نقصـو/ غيـر/ كـبن/ سـبأ/ ثلـث/ مـأتم/ أسـدم/ ومـن/ أعـربن/ ثلـث/ مـأتم/ أسـدم/ وعشرى/ أسدم/ أتلوث/ ركبت/ أفرسم/ ذأسيو/ سنهمو/ قرنم/ بهجرن/ نشقم/

وتجعـر/ بـع همـو/ خمسـى أفرسـم/ ويسـبأو/ وسـتغرن/ هجـرن/ صـورأن/ ويتقدمو/ بعهمـو/ أبعـل/ صـورأن/ بخلـف/ هجـرن/ صـورأ/ ويسـبطو/ ذو جـدن/ وجيشـهو/ منهمو/ مهرجتم/ وأخيذتم/ وسبيم/ وغنمم/ ذي عيسم/

وبعـدنهو/ فسـبعو/ لهمـو/ ومطـو/ عمهمـو/ أسـد/ صـورأن/ بعلـى/ أبعـل/ شـبام/ وصـدفن/ وتقـدمو/ وهتـرجن/ بعـم/ صـدفن/ وابعـل/ شـبام/ بخلـف/ شـبام/ ويهرجـو/ منهمـو/ سـبعى/ أسـدم/ وعـدوو/ بسـحتم/ هجرهمـو/ وصـنعهو/ وتنحبـو/ عمهـو/ ثلثت/ عشر/ يمتم/ عدي/ سبعو/

وبعـدنهو/ فسـتغرو/ وظـورن/ رطغـتم/ وسـيؤن/ ومـريتم/ وحـدب/ وهسـبعهو/ وهغـرو/ عـدي/ عـرأهلن/ وتـريم/ وتقـدمو/ بعـم/ أبعـل/ تـريم/ ومـلأ/ هرجـو/ بـن/ أبعـل/ تـريم/ وعـدوو/ هجرهمـو/ سـحتم/ وهويهمـو/ وظـورن/ ثنـى/ عشـر/ يمـتم/ وجبـذو/ الفـن/ أعمـدم/ وجبـأو/ وصـريهو/ وتعـربن/ وسـبع/ لهمـو/ ومنهـو/ فهغـرو/ عـدي/ دمن(دمـون)/ ومشـطت/ وعـرّكلييم/ وسـبع/ لهمـو/ ونجشـو/ كـل/ هجـر/ حضـرموت/ وسـررن/ ومنهـو/ فيـأتم/ وقفلـوا/ بـأحللم/ وأخيـذتم/ وسـبيم/ وغـنمم/ ذي عيسـم/ وهرجـو/ ثلـث/ مـأتم/ وألـف/ بضـعم/ وسـبع/ مـأتم/ زخينـتم/ وثلثـت/ الفم/ سبيم/

وأتـوو/ وقفلـو/ عـدي/ هجـرن/ ظفـار/ عبـر/ مرأهمـو/ ملكـن/ وأولـو/ عمهمـو/ أنمـرم/ ذي هملكـوا/ حضـرموت/ وربيعـة/ بـن/ وألم/ وأفصـى/ بـن/ جمـن/ وجشـم/ بـن/ شـرإل/ وبهـثم/ بـن/ زكـيم/ وثوبـان/ بـن/ جذمـة/ أصـدفن/ وطـع... سـيبنن/ وقضعم/ سيبنن/ وأربع... أت.. قتر..لأتي/ بعمهمو/ بن/ ...[1]

سعد تألب ذو جدن صاحب النقش

ويـذكر هنـا –أولاً– أن (سـعد تألـب يتلـف ابـن جـدن) صـاحب هـذا الـنقش هـو مـن الأذواء الأمـلاك الثمانيـة، وقـد ذكـر نفسـه في عـدة مواضـع مـن الـنقش بأنـه (سـعد تألـب ذو جدن) أو بلقب (ذي جـدن)، وكـان في كـل عهـد مـن عهـود ملـوك سبأ التبابعـة واحـد مـن بني (جـدن) مـن الأذواء الأمـلاك الثمانيـة ويحمـل لقـب (ذي جـدن)، وكـان أولهـم (ذو جـدن بـن الحارث بن حضرموت بـن حمير الأصـغر بـن سـبأ الأصـغر) في زمـن الملـك الـرائش بـن قـيس

(١) شرف الدين، في تاريخ اليمن، النقش رقم (٣٢ كهالي).

بـن صـيفي بـن حميـر الأصـغر بـن سـبأ الأصـغر (في القـرن ١٢ ق.م) وقـد سـلف قـول نشـوان الحميري:

أيـــن المثامنـــة الملـــوك وملكهـــم	ذلوا لصرف الـدهر بعـد جمـاح
ذو ثعلبـــــان وذو خليـــــل ثـــــم ذو	جَـدَن وذو سَـحَرٍ وذو صـرواح

وقال نشوان أيضًا

وعَباهِـلُ مـن حضـرموت مـن بنـي	أحمـــاد والأشـــبا وآل ضَبــــاح
والغـــرُّ مـــن جـــدنٍ وابنـــا مُـــرَّةٍ	وبني شبيب والأُلـى مـن شـاحِ

ثـم قـال: "العباهلـة: الملـوك الـذين أقـروا علـى ملكهـم لا يزالـون عنـه.. وذو أحمـاد وذو جـدن بطنـان همـا مـن جمهـور ولـد الحـارث بـن حضـرموت بـن سـبأ الأصـغر، وشـبيب بـن حضـرموت بـن سـبأ الأصـغر"[1]. وكـذلك قـال الهمـداني: في الإكليـل: "أولـد الحـارث بـن حضـرموت: ذا جـدن وذا أحمـاد وشـبامًا وأذينـة وشـبا"، وقـال: "ذو أحمـاد وذو جـدن بطنـان، همـا جمهـور ولـد الحـارث بـن حضـرموت وفـيهما العـدد... ومـن بنـي أحمـاد الأقـوال العباهلة"[2]، فكان في كـل عهـد واحـد مـن العباهلـة مـن بني أحمـاد ملكًـا بحضـرموت، وواحـد من بني جـدن مـن الأذواء الأمـلاك الثمانيـة، ففـي العهـد الـذي نحـن بصـدده كـان اسـم الملـك بحضرموت (أنمار) وكـان سـعد تألـب بـن جـدن مـن كبـار زعـماء حضـرموت وهـو (ذو جـدن)

(١) الحميري، السيرة الجامعة، ص١٨٣.

(٢) الهمداني، الإكليل، ج٢، ص٣٧٢-٣٧٧.

في عهـد (ياسـر يهـنعم وابنـه ذرأ أمـر أيمـن) ثـم في عهـد (ذمـر علـي يهبـر) ولـه نقـش مسـند في عهد (ياسر يهـنعم وابنـه ذرأ أمـر أيمـن) وهـو الـنقش رقـم (٦٦٥ جـام) وقـد سـجل فيـه (سـعد تألـب) قيامـه بقيـادة حملـة في حضـرموت ضـد – مـن سـماه – (ملـك حضـرموت) وأتباعـه بسبب فتنـة قـاموا بهـا، فـتم هـزيمتهم، وأسـر أربعمائـة وسـبعين جنـديًا ممـن شـاركوا في الفتنـة أو التمـرد مـن بيـنهم (أفصـى بـن جمـن قائـد الركائـب، وجشـم قائـد الفرسـان)[1]، ويبـدو أنـه تـم العفو عنهم آنذاك، ثم أشـعلوا فتنـة أكبـر في عهـد ذمـر علـي يهبـر وهـي التـي ذكرهـا نقـش سـعد تألب رقم (٣٢ ك) السالف نصه بالمسند وبالحروف العربية الحديثة.

هذا هو القلم الأمحرى الحبشي مع الحروف الحميرية والعربية

العربي	الأمحري	الحميري	العربي	الأمحري	الحميري	العربي	الأمحري	الحميري
ا			س			ك		
ب			ش			ل		
ت			ص			م		
ث			ض			ن		
ج			ط			و		
ح			ظ			ه		
خ			ع			ى		
د			غ					
ذ			ف					
ر			ق					
ز								

(١) نقوش سبئية من محرم بلقيس (جام ٦٦٥).

الأبجدية بالقلم العربي القديم (المسند) ومثيلتها بالقلم العربي الحديث

القلم الحميري (العربي القديم)	القلم العربي	القلم الحميري (العربي القديم)	القلم العربي
𐩱	ا	𐩳	ض
𐩨	ب	𐩷	ط
𐩩	ت	𐩼	ظ
𐩻	ث	𐩲	ع
𐩴	ج	𐩶	غ
𐩢	ح	𐩰	ف
𐩭	خ	𐩤	ق
𐩵	د	𐩫	ك
𐩹	ذ	𐩡	ل
𐩧	ر	𐩣	م
𐩸	ز	𐩬	ن
𐩪	س	𐩥	و
𐩦	ش	𐩠	ه
𐩮	ص	𐩺	ى

أسماء الأيام في الجاهلية زمن حمير وما يقابلها في الإسلام [1]

عدد	في الجاهلية	عدد	في الإسلام
١	أول	١	الأحد
٢	أهون	٢	ألاثنين
٣	جبار	٣	الثلاثاء
٤	دبار	٤	الأربعاء
٥	مونس	٥	الخميس
٦	عروبه	٦	الجمعة
٧	شيار	٧	السبت

١ (اليمن الخضراء مهد الحضارة ص ٢٤٥محمد الأكوع الحوالي)

معنى ومحتوى النقش رقم (٣٢ ك) بالعربية الحديثة

سعد تألب يتلف بن جدن، كبير أعراب ملك سبأ وكندة ومذحج وحرم وبهلم وزد إل، وكل أعراب سبأ وحمير وحضرموت ويمانت، أقنى الإله إلمقه صلمًا ذهبًا، حمدًا لوصوله ومن معه إلى العبر (عبرن)[1]، ليرابطوا بمدينة (نشق)[2]، عائدين من حضرموت بعد حملة سابقة إليها، ولقد وصلته وهو مرابط الأوامر من آمره (ذمر علي يهبر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانت) بأن يقود قبيلة سبأ أهل مأرب (أبعل مأرب) وأعراب ملك سبأ وكندة ونجران وسفلن، فانطلق معهم إلى منطقة (محرم ذي يغرو) وجمع جيشه في سبعة أيام، وكان منهم ثلاثمائة فارس من سبأ وثلاثمائة وعشرون من الأعراب وانضم إليه الفرسان الذين كانوا مرابطين معه في مدينة نشق، وخمسون فارسًا غيرهم.

فغزوا واجتاحوا مدينة (صوأرن) وحارب أربابها في ضواحيها، فألحق (ذو جدن) وجيشه بهم مقتلة وأحرزوا سبيًا وغنائم جيدة (ذي عيس).

وبعد أن أطاعه وسار معه فرسان صوأرن لمهاجمة أرباب شبام وقبيلة الصدف (صدفن) فتقدموا وقاتلوا مع الصدف وأرباب شبام في ضواحي شبام فقتلوا منهم سبعين محاربًا واكتسحوهم إلى المدينة فتحصنوا فيها، فقاتلهم يومًا حتى أذعنوا للطاعة.

وبعد ذلك سار وتقدم إلى مدن رطغة وسيئون ومريمة وحدب فأذعنوا بالطاعة، وأغار على (عرأهلن وتريم) فاكتسحوا مدينتهم بعد حصارها ١٢ يومًا، وأذعنوا بالطاعة، ثم أغار – سعد تألب – على (دمون، ومشطة) وحصن كليب (عرّ كليب) فأذعنوا بالطاعة، وهكذا اجتاحوا كل مدن ووديان حضرموت، ولقد قتلوا (١٣٠٠)

---

(١) العبر (عبرن): قال بافقيه: العبر منطقة في الصحراء شمال غرب وادي حضرموت بها آبار، وبالقرب منها موضع به مخربشات.

(٢) نشق: مدينة سبئية بمنطقة الجوف، وقد جاء ذكرها في العديد من نقوش ملوك سبأ التبابعة بمحرم بلقيس.

وجرحــوا (٧٠٠) وأســرو (٣٠٠٠) أســير، وتوجهــوا بهــم إلــى ســيدهم الملــك في مدينــة ظفــار، وبيــنهم أنــمار الــذي نصــبوه ملكًــا بحضــرموت، وربيعــة بــن وائــل وأفصــى بــن جمــن وجشم بن مالك وثوبان بن جذيمة الصدفي ويدع سيبنن (السيباني) و(قضاع سيبنن)...".

وباعتقال قـادة الفتنـة والتمـرد أولئـك وإيصـالهم إلـى الملـك ذمـر علـي يهبـر انتهـت الفتنـة وهي آخر فتنة وقعت بحضرموت في عصور ملوك سبأ التبابعة.

آخر مساند عهد ذمر علي يهبر

وقــد تــم العثــور في محــرم بلقــيس بمــأرب علــى نقــش مســند رقــم (٦٦٨ جــام) يــذكر أصحابه (أقيـال سـبأ) عـودتهم بالعافيـة مـن مـدن سـررن...، ويـذكرون في الـنقش أمـريهم (ذمـر علي يهبر وابنه ثاران يهنعم ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات.

هــذ وقــد انتهــى عهــد ذمــر علــي يهبــر بوفاتــه حــوالي ســنة ٤٣٣ للتقــويم الســبئي (الحميري).

ب- ثاران يهنعم: تاج ملوك سبأ التبابعة من (٤٣٣ – ٤٧٣) سبئي (حميري).

تسـنم سـدة عـرش ملـوك سـبأ التبابعـة الملـك (ثـاران يهـنعم) (شـهران بـن بينـون) حيـث كان من عظماء التبابعة، قال أسعد الحميري:

وثاران ينعم رأس الملوك إليه انتهى المجد والمفخر[1]

وهــو صــاحب التمثــال البرونــزي الموجــود بمتحــف صــنعاء، والمرســوم في الأوراق النقدية اليمنية.

(١) الهمداني، الإكليل، ج٢، ص(٧٣، ٣٨٩).

معالم عهد ثاران ينعم (شهران بن بينون).

يعتبر ثاران ينعم خامس ملوك العصر الرابع لتبابعة سبأ، عصر لقب (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات)، وقد شارك أباه في الحكم كما يدل على ذلك النقش (جام ٦٦٨) الذي يعود إلى عهد ذمر علي يهبر مع ابنه ثاران يهنعم الذي لدينا من عهده نقش عثر عليه في المصنعة شمال غرب ذمار وهو مؤرخ بعام (٤٣٤) من التقويم الحميري (٣١٩/ ٣٢٥ م) ويتحدث النقش عن إصلاحات واسعة للطرق تمت في هذا العهد[(١)].

كما يعود النقش (٣٢ كهالي) إلى عهد ذمر علي يهبر مع ابنه ثاران يهنعم (وقد تم تناوله في عهد أبيه) وهو نقش (سعد تألب ذي جدن كهالي ٣٢).

ومما يؤكد أن ثاران يهنعم اشترك في الحكم مع أبيه ذمر علي يهبر على آخر عهده، فقد جاء اسمهما معًا في النقش المسند رقم (٦٦٨ جام) من محرم بلقيس بصيغة (ذمر علي يهبر وابنه ثاران يهنعم ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات).

ثم انفرد ثارن يهنعم بالحكم بعد وفات والده ذمر علي يهبر وذلك حوالي سنة ٤٣٤ للتقويم الحميري (٣٢٠/ ٣٢٦م) وقد حكم ثاران مدة طويلة هي فترة جيل كامل يمكن تقديرها بنحو أربعين سنة في الفترة الممتدة بين عامي (٤٣٣-٤٧٣) للتقويم الحميري.

ومما يظهر أن عهده كان خاليًا من الحروب – إلَّا ماندر– حافلًا بالمنجزات العمرانية الحضارية والرخاء العظيم ولذلك قال عنه أسعد الحميري:

وثاران ينعم تاج الملوك   إليه انتهى المجد والمفخر

كما جاء في الإكليل:

وثاران ينعم تاج الملوك   إليه انتهى المجد والمفخر

(١) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٤٦. وبافقيه، في العربية السعيده، ج٢، ص١٤٧.

وكان من معالم عهده التي جعلته تاج الملوك ما يلي:

١-شق ورصف الطرقات ونحت طريق بينون.

لقد تم العثور في موقع المصنعة – شمال غرب ذمار – على نقش مسند منحوت على صخرة المصنعة قام بتحقيق ونشر نصه البروفيسور الإيطالي جيوفاني جاربيني عام (١٩٧٠م)[١]، وهو نقش باسم الملك (ثاران يهنعم ملك سبأ وذي ريدان بن ذمر علي ملك سبأ وذي ريدان....)، ويتحدث النقش عن إصلاحات واسعة للطرقات تمت عام (٤٣٤ للتقويم الحميري) (٣١٩/ ٣٢٥م) وبالرغم من انطماس الكثير من فقرات النقش فإن تدوينه ونحته فوق صخرة المصنعة يدل على أهمية أعمال وإصلاح ورصف وشق الطرقات التي قام بها هذا الملك (شهران بن بينون) وامتدت إلى عدة مناطق وجبال في أرجاء بلاد عنس بمحافظة ذمار حاليًّا.

كما يعود إلى ذلك الزمن الطريق المنحوتة إلى بينون، قال الهمداني في الإكليل: "بينون في شرقي بلاد عنس، وهي هجر عظيمة وكثيرة العجائب...، وفيها قطعتان عظيمتان في جبلين نحتتا نحتًا في أصولها... وهي الطريق المنحوتة[٢].

وقال الهمداني في صفة جزيرة العرب: "عجائب اليمن التي ليس في بلد مثلها، منها: قطع بينون: جبل قطعة بعض ملوك حمير حتى أخرج فيه سيلًا من بلد ورائه إلى أرض بينون[٣].

ويعلق المؤرخ القاضي محمد بن علي الأكوع رحمه الله الذي زرته قبل وفاته وطلبت منه اجازة إكليل شهران، فقد علق على صفة جزيرة العرب بقوله: "بينون: بلد ونفق...

(١) بافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٤٦. والفرح، الجديد، ج١، ص٥٨٦

(٢) الهمداني، الإكليل، ج٨، ص٥٤.

(٣) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص٣٤٤.

ويقع في ثوبان من بلد عنس شمال ذمار بشرق، وعداده اليوم من الحداء، وقد شاهدته وهو من أبدع ما صنعته يد الإنسان، وفي مدخله في الشرق الشمالي ثلاث لوحات مكتوبة بالمسند في أصل الجبل إحداهما مقابلة لوجه الداخل واثنتان على جانبي المدخل من أعلاه. كما جاء في كتاب (هذه هي اليمن) أنها: "طريق محفورة منحوتة في جبل بينون، وهي منحوتة ومرصوفة نحتًا دقيقًا هندسيًا، وفوق تفاريع الطريق كتابات بالمسند...، كما توجد في جبال بينون أنفاق منحوتة[1]، وما تزال تلك الطرق والأنفاق باقية حتى اليوم.

٢ - تشييد وتفخيم القصور العظيمة

وقد شهد عهد الملك ثاران (شهران) حركة تشييد واسعة للقصور وتفخيم للقصور القائمة في أرجاء الدولة حتى بلغت القصور منتهى البذخ والعظمة ولعل من أهمها:

أ- قصر بينون

قصر بينون كان على رأس جبل مستطيل بين جبلين والطريق إليه محفورًا منحوتًا في الجبل نحتًا دقيقًا ويبدو أنه كان موجودًا قبل ثاران يهنعم إلّا أن عملية تفخيم قصر بينون وقعت في عهد ثاران، وقد ذكر الهمداني أن سعد الحميري قال:

وبينون مبهومة بالحديد ... ملازبها الساج والعرعر

وقال علقمة بن ذي جدن:

ومثل بينون وحيطانها ... قد نطقت بالدر والجوهر

قال آخر:

لو ترى بينون ينسيك أزالًا ... ورأيت الليل فيه من سنا العود نهارا

(١) عبد الله الثور، هذه هي اليمن، ص٣٧١.

وبينون مدينة أثرية قديمة تقع في عزلة توبان من ناحية الحداء، إلى الشرق من مدينة ذمار، وهي مدينة حميرية قديمة، أسسها التبابعة، وتعتبر آثارها من أهم مآثر اليمن القديم ومنها بقايا قصر شهران، وبقايا نقوش مسندية، ولوحات زخرفية وكسور أعمدة متوجه، وصهاريج مياه وأجزاء من طرق قديمة مرصوفة. وقد ذكرها الهمداني بتوسع[1].

ب- قصور ذي أنعم نسران وكوكبان

توجد بالجامع الكبير بذمار أحجار من البلق منقولة من أطلال بعض القصور والمواقع الأثرية أشرنا إليها مسبقًا[2]، وأنها قامت بعون الملك ثاران وقد جاء في الإكليل أن قصر كوكبان كان مؤزر الخارج بالفضة وما فوقها حجارة بيض، وكان منطق بالعسجد وممرد بالجزع والفسيفساء والمرمر وصفوف الجوهر[3].

ويمكن القول أن عهد ثاران ينعم كان من العهود التي شاع فيها تفخيم القصور وتزيينها بالذهب والفضة والنفائس، ولم يكن في الدنيا مثلها، وهذا ما تؤكده المصادر اليونانية[4].

٣- ازدهار فن النحت في عهد ثاران ينعم:

ويدل تمثال ذمر علي يهبر والملك ثاران ينعم على المدى الذي بلغه فن النحت اليمني في ذلك العهد.

---

(١) الهمداني، الإكليل، ج٢، ص.

(٢) شرف الدين، تاريخ اليمن الثقافي، ص٦٥-٦٦.

(٣) الهمداني، الإكليل، ج٢، ص٥٢.

(٤) الفرح، الجديد، ج١، ص٥٨٨.

٤- تجديد سد مأرب العظيم في عهد ثاران ينعم (شهران بن بينون) اضطربت آراء مؤرخي العرب فيمن هو الذي بنى السد ومتى بني وليس تحت اختلافهم طائل إذ كان كل ذلك مبنيًا على حكايات وعلى ما يتناقله الناس عامة وإن كانت تمت إلى الحقيقة بخيط دقيق.

ولنا رأي خاص أثبتناه في الجزء الثامن من " الإكليل " فأرجع إليه أما المستشرقون فإنهم اعتمدوا على النقوش التى وقفوا عليها واستدلوا بها على بانيه وأهمها نقشان أحدهما: على الصدف الايمن الملاصق للجنة اليمنى (تفسيره أن يثمعر يبين بن سمه على ينوب مكرب سبأ خرق بلق، وبني مصرف رحب لتسهيل الري وسمة على هذا النحو هو والد يثمعر المذكور وكل منها بنى صدفًا أو حائطًا وكلاهما من أهل القرن الثامن قبل الميلاد فهما المؤسسان ولم يتمكنا من إتمامه فأتمه خلفاؤهما وبنى كل منها جزءًا نقش اسمه عليه فعلى المخروط أو الصدف في اليسار نقش قرأوا منه (كرب أيل يبين بن يثعمر مكرب سبأبني) وعلى جزء آخر من السد اسم (ذمر على ذرح ملك سبأ) وفى محل آخر اسم (يدع إيل وتار) وعلى السد الأيسر مما يلي الجهة اليسرى عدة نقوش بمثل هذا المعنى مما يدل على أن هذا السد لم يستأثر ببنائه ملك واحد، وتلك هي العادة في تشييد الأبنية الكبيرة في كل زمان.

والعجب من (لسان اليمن) أنه لم يشر إلى هذه الكتابة في كتبه والحال أنه قد زار مأربًا ولعله جارى القوم في تكهناتهم الخيالية كما أنه لو أتى بشيء جديد غير مألوف ولا معروف عند أهل زمانه لقالوا فيه قولًا فريًا فطوى عن ذلك صفحًا وما يدرينا أنه ناقش الموضوع في الجزء السابع من " الإكليل " الذي يبحث عن الأخبار الباطلة والحكايات المستحيلة وقد زرت السد بنفسي وصورت ما عليه من نقوش.

ولقد شهد عهد ثاران ينعم تجديد وتحسين منشآت ومصارف سد مأرب العظيم (العرم) وهو من أهم إنجازات ومعالم عهد هذا الملك حيث تم العثور على نقش مسند

في محرم بلقيس وهو النقش رقم (٦٧١ جام) باسم عدد من الأقيال يحمدون الإله إلمقه لأنه أعان أمرهم (ثاران يهنعم وابنه ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانت) في تشذيب العرم وثبر كل المصارف ذي بين حبابض ورحبم، وتبر العرم سبعين شوحطًا وتم إنجاز ذلك العمل بعون الإله المقه في ثلاث سنين[1]، في الفترة ما بين (٤٤٤-٤٧٤) للتقويم الحميري.

آخر مساند عهد ثاران ينعم

عثرت البعثة الأثرية الأمريكية التي قامت بالتنقيب في محرم بلقيس سنة ١٩٥٢م على ثلاث نقوش مسندية هي التي تحمل أرقام (٦٦٩-٦٧١ جام) من عهد ثاران يهنعم وابنه ملكيكرب يهأمن ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانت.

هذا وقد انتهى عهد الملك ثاران (شهران) بوفاته حوالي عام ٣٧٣ للتقويم الحميري وكان حكمه زهاء أربعين سنة وقد عاصر عددًا من الملوك لدول عديدة وقد توزع حكمه بين ثلاث فترات:

الأولى: مشاركًا لأبيه ذمر علي في الحكم، أشرنا إلى ذلك سابقًا.

الثانية: حكمه منفردًا وهي أكثر فترات الحكم امتدادًا وأكثرها نتاجًا.

الثالثة: حكمه مشاركًا لابنه ملكيكرب حيث ذكرت عدد من النقوش حكمهما مشتركان وهي النقوش السالفة الذكر والمرقمة من (٦٦٩-٦٧١ جام)[2].

---

(١) نقوش من محرم بلقيس البرت جام (٦٧١)، والفرح، الجديد، ج١، ص٥٩٢.

(٢) انظر تفاصيلها ومحتواها عند الفرح، الجديد، ج١، ص٦٠٣-٦٠٤. وبافقيه، تاريخ اليمن القديم، ص١٤٩.

جدول يبين الأشهر الحميرية والرومية في عهد شهران بن بينون الحميري

الأشهر الحميرية والرومية [1]

عدد	الأشهر الحميرية	الأشهر الرومية	عدد	الأشهر الحميرية	الأشهر الرومية
١	ذو الصراب	تشرين الأول	٧	ذو النابة	نيسان
٢	ذو المهلة	تشرين الثاني	٨	ذو المبكر	أيار: مايس
٣	ذو الآل	كانون الأول	٩	ذو القياظ	حزيران
٤	ذو الدباو	كانون الثاني	١٠	ذو مذران	تموز
٥	ذو الحله	شباط	١١	ذو الخراف	آب: أغسطس
٦	ذو معوان	أذار	١٢	ذو علان	أيلول



(١) اليمن الخضراء مهد الحضارة ص ٢٤٢محمد الأكوع الحوالي)

الخاتمة

لم تكن العربية الجنوبية (العربية السعيدة) بمنأى عن الأحداث التي مرت بها المنطقة العربية وخاصة شبه الجزيرة العربية حيث أثرت وتأثرت بكل تلك الأحداث، مستفيدة من موقعها الجغرافي المتميز، الذي مكنها من أن تلعب دور الوسيط التجاري بين الشرق والغرب، كما استفاد اليمنيون من الظروف المناخية الصعبة فكيفوها لصالحهم، فأنشأوا السدود والحواجز ونظم الري المتميزة والتي فاقت نظم الري الموجودة عند أي دول عاصرتها آنذاك.

وأنشأوا دولًا وممالك تأكدت مقومات بقائها ما شاء لها الله أن تبقى وسجلوا انتصاراتهم وحروبهم على نقوش ومساند، مكنتنا من الوقوف على تلك الحضارات وإنجازاتها، وتوسعاتها، وحروبها، وغير ذلك رغم قلتها مقارنة بالامتداد التاريخي لممالكها، وشكلت دولتي سبأ وحمير أبرز ممالك العربية الجنوبية امتدادًا وحضارةً، ورخاءً وحكمًا وحكامًا، إذ لا يمكن التحدث عن تاريخ اليمن القديم مالم نتناول حكم هاتين الدولتين ومن خلال تاريخها نستقرئ تاريخ الممالك اليمنية الأخرى.

لقد شكلت دولة سبأ مركز الثقل السياسي والديني للممالك الأخرى وكانت الأكثر شهرةً وازدهارًا، كما يمثل تاريخها أكبر تكوين سياسي بين دول اليمن القديم، بدءًا بعهد مكربي سبأ، الذين جمعوا بين السلطة الزمنية والروحية، أي بين الكهانة والملك، وانتقالًا إلى عهد ملوك سبأ، الذي اتخذ فيه الحكام لقب ملك عوضًا عن مكرب وشكل فيه (كرب إيل وتر بن ذمار علي) نقطة التحول من مكرب إلى ملك، وشهد عصره توسعًا في النفوذ، شمل أكثر المناطق اليمنية، واحتوى معظم الكيانات السياسية المحلية، وتتالى على عرش سبأ ملوك لم يكونوا أقل شأنًا ممن سبقهم وتعاقبت العديد من الدول والأسر

على الحكم، ويتميز هذا العصر باشتداد الصراع على لقب ملك سبأ، نتج عن هذا الصراع ظهور العصر الثالث عصر ملوك سبأ وذي ريدان، الذي يعتبر من أشد الفترات تعقيدًا في التاريخ اليمني، على الرغم من كثرة النقوش التي وصلت إلينا منها ذلك أن الفجوات القائمة فيها بين تلك النصوص، تجعل من الصعوبة بمكان محاولة ترتيبها للحصول على صورة عامة عن الفترة التي تمثلها، فاتسمت هذه الفترة بعدة سمات، لعل من أهمها ظهور الحميريين كمنافسين أقوياء لحكام سبأ التقليديين، معلنين عن حقهم في حكم سبأ فأطلقوا على أنفسهم لقب ملوك سبأ وذو ريدان، رافق ذلك ظهور قبائل يمنية مختلفة في الأراضي المرتفعة وحول صنعاء تتنافس وتتنازع السيادة، فبنو بتع في (حاز)، والهمدانيين في (ناعط)، وقبائل مرثد في (شبام أقيان)، وجرة في أسفل جبل كنن، بل وتعدى الأمر إلى ظهور بعض حكام (أقيال أو من في مستواهم) لتلك القبائل أن ينازعوا الملوك في حمل لقب (ملك سبأ وذي ريدان) الأمر الذي يعكس ضعف السلطات المركزية، مما تسبب في اضطراب الأوضاع السياسية لدرجة ادعاء سلطتهم حتى على الأرض السبئية التقليدية والأراضي الحميرية في الوقت نفسه.

ومن السمات التي ميزت هذه الفترة ظهور قبيلة همدان بقوة على مسرح الأحداث، فوجدنا الهمدانيين في بداية الأمر أقيالًا معاصرين ومؤيدين للسلطة الشرعية، ثم ملوكًا حاكمين، وكان من أبرزهم أسرة أو سلة رفشان القيل الهمداني وابنه يارم أيمن، الذي يعتبر من أبرز أقيال هذه الأسرة وحامل لواء السلام والصلح بين القبائل المتصارعة، ثم مشاركًا في الحكم لكرب إل وتر أحد أبناء وهب آل يحز، وبذلك يعتبر المؤسس الفعلي لحكم هذه الأسرة فاتحًا الباب على مصراعيه في الحكم لابنه علهان بن نهفان، وحفيده

الملك شهران بن نهفان، أحد ملوك هذه الدراسة التي قدمناها وبسطنا فيها حكم كلٍ من حكام هذه الأسرة ودورهم التاريخي والسياسي آنذاك.

ولم نغفل في هذه الدراسة تصديرها بعرض عام كمدخل تاريخي لمملكتي سبأ وحمير موضوع الدراسة، كما تطرقنا إلى نظام الحكم في اليمن والتركيز على أهم معالمه الرئيسية والفرعية والتي تمثلت في نظام الشورى الذي أشار إليه القرآن الكريم، كأصدق دليل وشاهد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومثله اليمنيون وطبقوه من خلال مجلس الأملاك الثمانين ومجلس الثمانية (المثامنة)، كما شكل نظام اللامركزية أحد أعمدة نظام الحكم في اليمن القديم ممثلًا في جانب الوحدات الإدارية التي من خلالها وضح شكل هذا النظام، إلى جانب مميزات أخرى عرضناها سابقًا، كما تطرقنا إلى الألقاب التي شكلت مفردات نظام الحكم في اليمن القديم، وعكست تركيبة المجتمع آنذاك، وحددنا دور كل منها وحدود صلاحياته، وختمنا هذه المفردات بلقب الملك ومهامه وحدود مسئولياته، وأردفنا ذلك بالإشارة إلى الجيش ونظامه ومكوناته إلى غير ذلك من الأمور التي تشكل مجتمعه، أسس ومقومات نظام الحكم في اليمن القديم، وكان لابد لنا من تناول قبيلة همدان التي ينتمي إليها أحد ملوك هذه الدراسة من حيث بداية الظهور والتطور وكيفية الوصول إلى الحكم ونهايتها حكمًا، لا قبيلة، وبالمقابل قبيلة الحميريين منذ بداية الظهور وحتى السقوط، والتي ينتمي إليها الملك الآخر على الجانب الحميري، وخشية من التشعب والخروج عن حدود هذه الدراسة وأهدافها، فقد اقتصرنا على عهد ملكين فقط وما سبقت عهديهما من أحداث وتطورات تقتضيها ضرورة العرض والتسلسل الزمني والتطور التاريخي.

أحدهما الملك شهران بن نهفان: والذي ينحدر من أسرة همدانية تنتمي إلى بني بتع حسب التسلسل الذي أورده الهمداني ونشوان الحميري، والذي يعتبر حكمه رغم قصره أحد الفترات القليلة التي تم فيها توحيد اليمن القديم تحت راية واحدة، هي راية الملك شهران بن نهفان، والذي لم يكتف ببسط نفوذه على اليمن بكل حدودها في ذلك الوقت، بل مدَّ نفوذه إلى شمال الجزيرة العربية ووسطها، بل وإلى الساحل الإفريقي المقابل، إلَّا أن قوة هذه الدولة ارتبطت بشخصه الذي ما أن مات حتى بدأ الحكم يتسلل من أصابع من خلفه، والذي انتهى الأمر بتنازله وفق معايير نظام الحكم التي كانت متبعه آنذاك، والمتمثلة في قرارات مجلس الأقوال ومجلس المثامنة، والذي بيدهم توطيد حكم ملك، أو خلعه، ووفق هذا النظام انتقل الحكم من أسرة يريم أيمن - كما بدأ - إلى أسرة أخرى واصلت الريادة والجلوس على عرش دولة سبأ وذي ريدان.

لقد مثلت الأسرة الهمدانية التي تحدثنا عنها نقطة النهاية لملك سبأ وبداية تملك سبأ وذي ريدان وقد اعتبر هذه الأسرة فون وزمن المستشرق، مغتصبة للعرش من الأسرة التقليدية وبانتهائها عاد الملك إلى الأسرة التقليدية كما بسطنا ذلك في حينه.

أما الملك الآخر الذي تناولناه في هذه الدراسة فهو شهران بن بينون، والذي ينتمي إلى الحميريين وينحدر من أسرة ينكف بن عبد شمس الملك الأصغر، أحد أبناء حمير الأكبر، بناءًا على ما ذكره الهمداني ونشوان الحميري وقد عرضنا في ثنايا الدراسة تسلسل النسب لهذا الملك الذي انحصرت أعماله في مناطق حكمه (أراضي ريدان وما حولها)، وناقشنا في الدراسة في الفصل الرابع مبررات اختيار الملك ذمر علي يهبر وابنه ثاران،

وحاولنا التوفيق بين ما ذكره الهمداني ونشوان الحميري وما ورد في النقوش في الفترتين فترة ملك سبأ وذي ريدان وفترة ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات.

وإذا ما عدنا على بداية الدراسة نجد أن فترات الحكم في اليمن القديم مرت بعدة مراحل أولها عهد المكاربة، وآخرها عهد ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات، والإضافات الطويلة إلى هذا اللقب، وهي المرحلة التي استلم فيها الحميريون زمام الحكم بدءًا بالموحد شمر يهرعش، وانتهاءً بسيف بن ذي يزن، حتى ظهور الإسلام ودخل أهل اليمن في دين الله أفواجًا.

وخلصنا في هذا الدراسة إلى عدة استنتاجات يؤيدها الواقع ومن أهمها: -

١- أن الملك شهران بن نهفان المذكور في كتب الأنساب والأخبار هو الذي يرد اسمه في النقوش والمساند تحت مسمى (شعرم أوتر) ابن علهان نهفان.

٢- أن عهد الملك شهران بن نهفان أحد العصور القليلة التي تم فيها توحيد اليمن من شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه، تحت راية ملك واحد.

٣- لم يقصر عهد شهران بن نهفان على توحيد اليمن بل مد نفوذه إلى خارج حدود اليمن حتى شمل حكم شمال الجزيرة العربية ووسطها حيثما كانت تقوم مملكة كندة والواردة تحت مسمى (قرية كهلم).

٤- أن أسرة شهران بن نهفان الهمدانية اعتلت عرش سبأ وهي ليست من الأسرة التقليدية الشرعية، واعتبرناها في الدراسة همزة وصل أو خاتمة للحكم السبئي في مرحلة لقب ملوك سبأ وبداية لمرحلة لقب ملوك سبأ، وبداية لمرحلة لقب ملوك سبأ وذي ريدان.

٥- أن المقصود ببينون المتبوع هو ذمر علي يهبر وأن ابنه ثاران يهنعم هو المقصود بشهران بن بينون، وإن كان الأمر يحتاج إلى بحث ودراسة أكثر تقوم على ما تسفر عنه حملات التنقيب والاستكشاف للآثار المطمورة إما تحت الرمال أو على سفوح الجبال وبطون الأودية، تلك الأماكن التي كانت مقرًا لقيام هذه الدولة أو تلك.

٦- توصلنا إلى أن هذه الفترة التي تناولناها بالدراسة في أشد الفترات تعقيدًا وأكثرها صراعًا وأوجها تعددًا للأسر التي أعلنت نفسها حكامًا وملوكًا، وإن لم تكن إقامتهم في سلحين أو ظفار إلى غيرها من الاستنتاجات التي ذكرت أثناء الدراسة في فصولها المختلفة.

وأخيرًا:

لقد جاءت هذه الدراسة المتواضعة نابعة من إحساس بالفضل لليمن السعيد، منبع الهجرات البشرية، ونقطة انطلاق حضاري إلى سائر الأمم، ودافعًا قويًا لعامل الاسم المشترك لشهران العريضة والملوك الثلاثة، آملًا أن أكون قد وفقت في تقديم صورة واضحة متكاملة، لعهد هذين الملكين اللذين شكلا محوري الدراسة وهدفها، وإن ظهر أي قصور في جانب من الجوانب فما ذاك إلّا دليل على صدق الجهد المبذول والعمل الدؤوب فمن لا يعمل لا يخطئ، يشفع لي في ذلك ما أكنه لليمن السعيد من حب وتقدير، أرضًا وإنسانًا، وإن باعدت بيننا المسافات فقد قربتنا الأصول والأنساب والأسماء واللغة والحوار والدين، وحتما لا يسلم أي جهد بشري من القصور فالكمال لله وحده جل شأنه وعلا قدره والله غالب على أمره.

وقد قمت بتصوير مواقع لقصور شهران بن نهفان التي تقع شرق شمال مدينة صنعاء، وكذلك تصوير مكان قصر شهران بن بينون الذي يقع في الجنوب لمدينة صنعاء وشرق مدينة ذمار، وحيث أنه يوجد قصور لملوك حكموا اليمن تقع جنوب صنعاء ومنهم الملك أسعد الكامل والملك شمر يرعش[1]، وهو حميري وهو الذي بنى مدينة ظفار اليمنية في ذمار، وقد قيل المدينة ظفار وأرضها ذمار، وقد عاش هذا الملك زمن موسى (عليه السلام) وقد خرج العماليق[2] من أرضه.

وقد وجدت الآثار العجيبة وبعضها في المتحف الحكومي، وبعضها لا يزال في مواقع القصر، إلّا أن عوامل التعرية وطول السنين قد أتت عليها فتفككت وتناثرت ولكن لا تزال أساسات القصور وخزانات المياه والعواميد المنحوتة معالم حية تدل على قوة حضارتهم واتساع رقعة حكمهم في أصقاع الأرض وإن لم تحفظ لهم كتب التاريخ إلّا قليلًا جدًّا مما كتب، أو ما وجد فيها نحت على الصخر الصلد سواء بالخط الحميري أو غيره.

وقد امتدت تلك النقوش في ذاك العهد القديم حتى شملت الجزيرة العربية وبلاد الشام، ومنها آثار أصحاب الأخدود ونقوشهم بنجران في السعودية وكذلك تصوير نقوش من حضارة تيما شمال غرب المدينة المنورة. وبما أن هذه القصور وهذا الكيان الكبير قد استمر قرون عامرة بالحكم والحضارة ولكن الله سبحانه وتعالى هو الباقي، وكل ذي روح فان، وقد قال تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الروم: ٩

(١) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب – ابن سعيد الأندلسي، ٦١٠ هـ، ج ١

(٢) تاريخ السني ١٠٦

وقد قال الشاعر شرف الدين بن محمد، أحد أئمة اليمن، ومن ضمن قصيدته: -

ومـــن تـــنعم لا يخشـــى تقلبهـــا فقـل: تـذكر فـإن الـدهر يقظـان

أصـخ لأخبـار مـن كانـت مـرابعهم روضا وعزت بهم في الكون أوطـان

أيــن القصــور تشـد العـين شـامخة ولا يطاولهـــا في الأرض بنيـــان

أيــن القصــور وقــد عــزت بســاكنها وأيــن للخــود جنــات وميــدان

الخــال مســرحها حينــا ومــا عبــرت إلا ليحضــن ســرب الخــرد البــان

تم بحمد الله مـا اجتهـدنا بعملـه، فـإن أصـبنا فمـن الله، وإن أخطأنـا فمـن أنفسـنا، ومـا هـي إلّا دراسة متواضـعة، حيـث لم يخصـص لهـذين الملكـين مـن قبـل أي كتـاب أو دراسـة، ولكـوني من سلالة شهران بـن عفـرس الـذي يتصـل بالنسـب مـع هـذين الملكـين في نهفـان، وقـد أعـانني الله والحمـد لله علـى إخـراج هـذا الكتـاب لإظهـار مـا تحتويـه هـذه الحضـارة الإنسـانية في علـم التاريخ القديم لجزء من الجزيرة العربية.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المؤلف

د. علي بن سعد آل زحيفةالشهـــــــــــــــراني

السعودية - خميس شهران

موقع قصرالملك شهران بن بينون

شرق مدينة ذمار وجنوب مدينة صنعاء

قال الربيع بن ضبيع الفرازي وكان قد عمَّر طويلا[1]

وغمـدان إذ غمـدان لاقصـر مثلـه	زهـــاء وتشـــييدًا يحـــاكي الكوكبـــا
ومـأرب إذ كانـت وأمـلاك مـأرب	تـوافي جبـاة الصـين بـالخروج مأربـا
وأربـــاب ببنـــون وأربـــاب نـــاعط	خـلا ملكهـم مـنهم فأصـبح عازبـاً
وقـل في ظفـار يـوم كـان واهلهـا	يـدينون قهـرًا شـرقها والمغاربـا
لهـم كانـت الـدنيا جميعًـا بأسـرها	يـؤدي إليهـا خرجهـا الـروم دائبـا
فمن ذا يرجى الملك من بعد حمير	ويـأمن تكـرار الـردى والنوائبـا
أولئـك مـأوى للـنعم كفـاهم	ولكـن رأينـا الشـر للخيـر صـاحبا
مـن سـبأ الحضـرين مـأرب إذ	بينـون مـن دون سـيله العرمـا[2]

---

١ (اليمن الخضراء مهد الحضارة ص ٢٥٧محمد الأكوع الحوالي)

٢ (اليمن الخضراء مهد الحضارة ص ٢٤٩محمد الأكوع الحوالي)



المتحف الأثري لقصر شهران بن بينون شرق مدينة ذمار وجنوب صنعاء (كاميرا المؤلف)



مكان قصر شهران بن بينون شرق مدينة ذمار وجنوب صنعاء (كاميرا المؤلف)



أوراق منقوشة لشجرة العنب لما بقي من مملكة شهران بن بينون(كاميرا المؤلف)



مبخرة عليها زخارف هندسية وشكل الهلال والنجم وفي الأسفل كتابة بخط المسند (كاميرا المؤلف)



نقوش حميرية لقصر شهران بن بينون(كاميرا المؤلف)



صخر منقوش عليه كتابة حميرية وتجد أن الحضارة بين الملكين قريبة جدًّا والكتابات حميرية (كاميرا المؤلف)



تاج عمود من البلق عليه زخارف هندسية وفي أعلاه حفرة صغيرة لتثبيت القطعة الحجرية(كاميرا المؤلف)



نقش ناقص سجل عليه مناسبة بناء بيت أو قصر غير معروف بسبب النقص الموجود في النقش(كاميرا المؤلف)



صخر كبير بداخل المتحف منقوش عليه الكتابة الحميرية لشهران بن بينون(كاميرا المؤلف)



الخط الحميري هو الخط القديم في حضارة اليمن وحضارة حمير هي الحضارة التي تمت بعد سبأ مباشرة(كاميرا المؤلف)



لوحة من الرخام عليها منظر يمثل امرأة جالسة على كرسي ترتدي ملابس تنسدل لتغطي كامل جسدها وعلى عنقها قلادة دائرية (كاميرا المؤلف)



جزء من قالب مصنوع من الفخار عليه كتابة غائرة بخط المسند، الغرض منه صب البرونز عليه لصناعة النقوش البرونزية (كاميرا المؤلف)



رسم لآدمي حميري وقد جمع بعد ما كسر ووجد أثناء الحفريات التي تمت في قصر شهران بن بينون (كاميرا المؤلف)



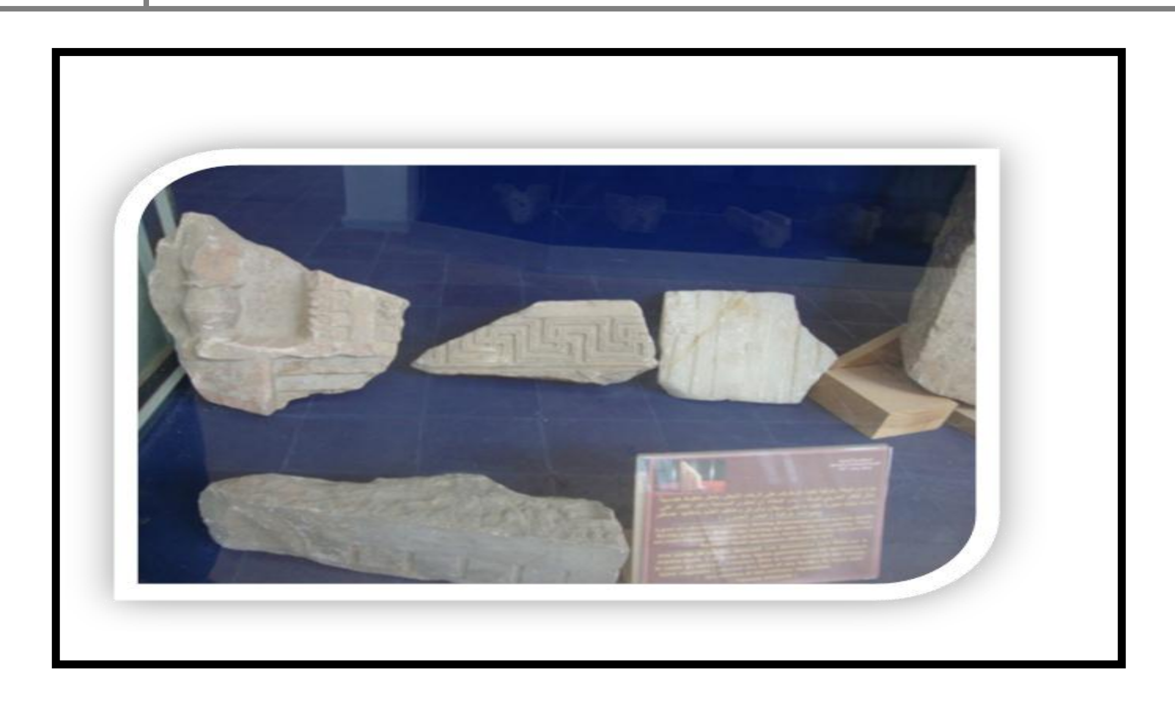
عمود مع التاج من الرخام زخرف بأقنية طولية وزخرف التاج بوردة كبيرة من آثار قصر شهران بن بينون (كاميرا المؤلف)



قطعة حجرية عليها حروف متشابكة بخط المسند (طغرانين) (كاميرا المؤلف)



نقش ناقص يتحدث عن قيام شخص من قبيلة شداد كان يعمل قائدا أو واليا على شرعب (كاميرا المؤلف)



جزء من لوحة زخرفية نفذت الزخارف على الرخام الأبيض على شكل خطوط هندسية وماتبقى من قصر شهران بن بينون (كاميرا المؤلف)



قطعة من الحجر عليها زخارف عبارة عن سيقان وعناقيد العنب كانت تزخرف القصور والمعابد في اليمن القديم وهي تعبر عن كثرة زراعة العنب في قصر شهران بن بينون (العصر الحميري)



نقش بخط المسند يتحدث عن قيام شخص بتقديم هدية لسيدته العزى، عبارة عن الجزء السفلي من تمثال مع الكسوة (كاميرا المؤلف)



نقش ناقص لا يتبين منه إلّا اسم بنو سمه سمع أصحاب قصر (؟) وأسماء ثلاث منشآت هي أندم وكهنم وأدنم واسم الساقية قشيبيان (كاميرا المؤلف)



جزء من عمود دائري الشكل مزخرف بأقنية طولية (قصر شهران بن بينون) (كاميرا المؤلف)



نقش حميري على صخرة ضخمة في قصر شهران بن بينون (كاميرا المؤلف)



مسرجة من الرخام تعود إلى العصر القديم (كاميرا المؤلف)



مسرجة من الرخام تعود إلى العصر القديم (كاميرا المؤلف)



صخرة عليها زخارف أوراق وعناقيد العنب المتشابكة وهي موجودة في قصر شهران بن بينون

(كاميرا المؤلف)



جزء من نقش لا يتضح منه سوى قلعتان معناهما (خداع الجيش) (كاميرا المؤلف)



مبخرة منحوتة في قصر شهران بن بينون (كاميرا المؤلف)



قطعة حجرية ناقصة يظهر عليها إحدى وعشرون وعلى الموقع (قصر شهران بن بينون) (كاميرا المؤلف)



جزء من نقش سجله عدة أشخاص منهم (نمبر وأبي نام) لا يتضح الغرض منه بسبب النقص الموجود فيه (قصر شهران بن بينون (كاميرا المؤلف)



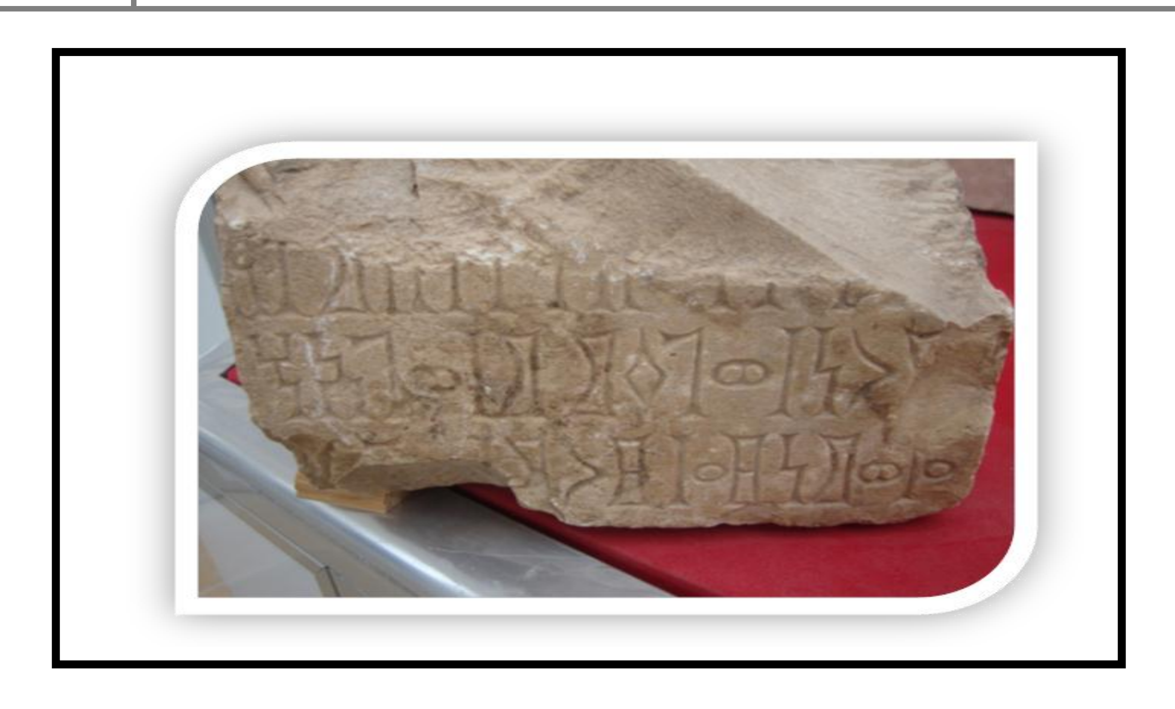
نقوش لقصر شهران بن بينون (كاميرا المؤلف)



تاج عمود من البلق عليه في أعلاه حفرتان لتثبيت القطع العلوية وهو أسلوب شائع في العمارة اليمنية القديمة (كاميرا المؤلف)



قطعة حجرية عليها نحت بارز لرأس ثور إلى جانبه نصف إمراة (قصر شهران بن بينون) (كاميرا المؤلف)





تحتفظ الحضارات التاريخية القديمة بالنقوش على الصخر، وهذان نقشان باللغة الحميرية على هذه الصخرة كانت في قصر شهران بن بينون (كاميرا المؤلف)



صور لشخصيات حميرية نقشت على أشكال مستطيلة من الحجر الخالص (كاميرا المؤلف)



إناء من حجر البلق في أسفله فتحة صغيرة، ربما له استخدام لأغراض مختلفة منها مكيال أو مدق للحبوب (كاميرا المؤلف)



نقش ناقص سجله أحد الزعماء بمناسبة تحالفهم (كاميرا المؤلف)



نماذج من الميازيب الخاصة بتصريف المياه من أسقف المباني (كاميرا المؤلف)

موقع قصر الملك شهران بن نهفان

شرق شمال صنعاء بنـاعـط

من ذخائر الآثار (ناعط)

يقول الهمداني

ألم تــــر أن الــــدهر زلــــزل ناعطًـــا	فأصبح مسحول التراب وساقطا
تعـاوره ريــب الزمــان فلــم يــدع	مــن الشـيد إلّا أسـطوانا وحائطـا
يطـــول بنـــاء الغـــابرين وإن عـــلا	كما طالت إما قمت من كـان لائطـا
ملاحكـــة لاينفـــذ الســماء بينهـــا	ومبهومــة مثــل الفــراخ خرائطـا
علـــى كـــرف مـــن تحتهـــا ومصـــانع	لهـا بقطـوف السطح لـيس وقائطـا
تخـــال حنـــين الـــريح في نزعاتهـــا	إذا اخترقـت بـين الزئيـر روابطـا
كـــأن رفعـــت عنهـــا البنـــاء أكفهـــا	بـأول يـوم قيـل امسـك فارطـا
تـــرى كـــل تمثـــال عليهـــا وصـــورة	سباعًا ووحشًـا في الصـفاح خلائطـا
بجانـــب مـــا تنفـــك تنظـــر قابضـــاً	لإحـدى يديـه فى الحبـال وباسـطا
ومســـتفعات مـــن عقـــاب واجـــدل	علـى ارنـب وهـم ذا فـراخ وقامطـا
وســـرب ظبـــاء قـــد نهلـــن بمخنـــق	وغضـف ضـراء قـد تعلقـن باسـطا
وذا عقـــدةً بـــين الجيـــاد مواكبـــا	وسـامي هـاد للركـاب مواحضـا

وكأنــه بــه رفشــان تحمــى جناتــه ... لــه أرض مصــر والفـرات فسـابطا

فلـم ينجـه مـن حـادث الـدهر حصنه ... ولا مقربــات كــن فيــه مرايطــا

وكـــان علـــى نـــائي الذؤابـــة شـــاهق ... تحـامي عتـاق الطيـر مـن اللطائطـا

وكـــان إليـــه الوفـــد تتـــرى نقيـــرة ... من الأرض جمعًا ذا ارتعاب وخالطا

تخـــال حبـــل الفلـــك في طرقاتـــه ... إذا طنبـت نحـو الـشراع البواسـطا

محافـــد كانـــت للملـــوك محلـــة ... ولم تخـو هينـا بـالعطيف وقاسـطا

فأصـــبح مســـلوب الغضـــارة خاويـــا ... وأى وشــاح لايصــادف كاشــطا

فـلا مـن أجـال الطـرف ينظـر غاديـا ... ولا من أصاخ السمع يسـمع لاغطـا

ومـازال صـرف الـدهر في كـل مـا أرى ... واسـمعه للخيـر والـشر سـامطا

وأى فتـى يرضـى علـى الـدهر يومـه ... فأصـبح إلَّا مُظهـر العيـب سـاخطا

أولئـــك كـــانوا للبريـــة كلهـــا ... نظامًـا ومـا بـين النظيمـة واسـطا

وكانــت بنــو المنتــاب عنهــا بنجــوة ... تفـاخر ذا لمـس علومـا ولامطـا



موقع قصر شهران بن نهفان بناعط شرق شمال صنعاء (كاميرا المؤلف)



هذه النقوش في قصر شهران بن نهفان ومن بعده وريث لحكمه

(كاميرا المؤلف)



نسر منقوش وهو رمز الآلهة التي كانت تعبد، وقد ورد ذكرها في القرآن (ولا تذرن ودًا ولا سواعًا ولا يغوث ويعوق ونسرا) (كاميرا المؤلف)



حجر منحوت لوعل وهو يدل على كثرة الوعول في المنطقة لأنها جبلية (كاميرا المؤلف)



قصور قديمة في منطقة ناعط (كاميرا المؤلف)



النقوش التاريخية في موقع القصر في ناعط لشهران بن نهفان (كاميرا المؤلف)



ما تبقى من قصر ناعط للملك شهران بن نهفان (كاميرا المؤلف)



ما تبقى من بعض القصور في ناعط (كاميرا المؤلف)



نقوش حميرية على قطعة كبيرة من الحجر الرخام وقد استخدمت حديثا في المنازل (كاميرا المؤلف)



مدخل لبعض القصور في ناعط لشهران بن نهفان (كاميرا المؤلف)



خزان مياه مكشوف لتجميع الأمطار بقصر ناعط (كاميرا المؤلف)



هذه الأعمدة من الحجر الخالص بقطعة واحدة ولقد كانت أربعة أعمدة شبيه للمسلة الفرعونية ولكن مع الزمن سقطت اثنتان ووقعت واحدة على الأخرى، وهي شبيهة بأخرى لمعبد سبأ بسد مأرب (كاميرا المؤلف)



رجل منحوت في صخرة، والكتابة الحميرية خلفه وفوق رأسه، وقد انكسرت نصفين في قصر شهران بن نهفان بناعط (كاميرا المؤلف)



ما تبقى من بعض القصور في ناعط لشهران بن نهفان (كاميرا المؤلف)



حجر منحوت وفي طرفه مبخرة يقدم للآلهة، وهو من الرخام الناصع البياض (كاميرا المؤلف)



ما تبقى من قصر شهران بن نهفان بناعط (كاميرا المؤلف)



بعض القلاع بنيت من أحجار القصور بناعط وهي حديثة(كاميرا المؤلف)



بعض من الحجر المنحوت لرؤوس الوعول في قصرشهران بن نهفان بناعط (كاميرا المؤلف)



درج داخلي لخزان مياه مكشوف في قصر شهران بن نهفان بناعط (كاميرا المؤلف)



صخر محفور فيها لدفن الحبوب وحفظها في قصر شهران بن نهفان بناعط (كاميرا المؤلف)



نقوش لحضارة شهران بن نهفان بعد أن دمرت القصور (كاميرا المؤلف)



نقوش حميرية في ناعط لحضارة شهران بن نهفان (كاميرا المؤلف)



أساس غرف لبعض القصور في قصر ناعط (كاميرا المؤلف)



مبخرة منحوتة وجدت في قصر شهران بن نهفان بناعط (كاميرا المؤلف)

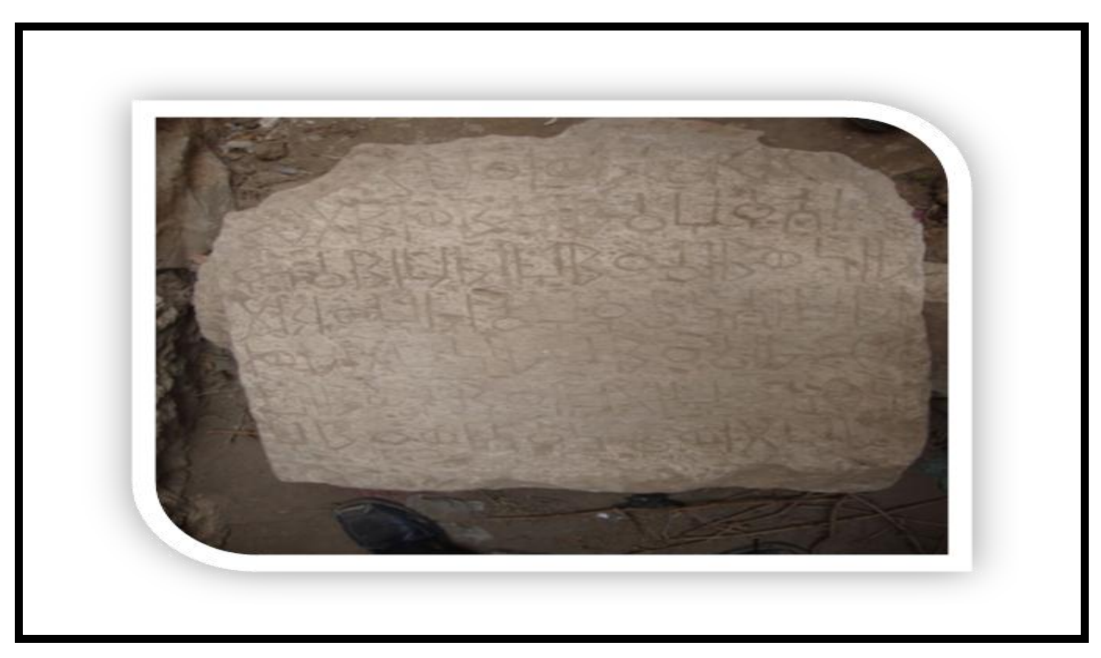


نقوش حميرية لقصر شهران بن نهفان بناعط (كاميرا المؤلف)



رحى لطحن الدقيق في قصر شهران بن نهفان بناعط وصخرة محفورة لسقيا المواشي والأنعام

(كاميرا المؤلف)



نقوش حميرية في قصر شهران بن نهفان بناعط (كاميرا المؤلف)



ما تبقى من أعمدة القصور في ناعط (كاميرا المؤلف)



أعمدة قصر الملك شهران بن نهفان بناعط (كاميرا المؤلف)



رؤوس وعول منحوتة في قصر شهران بن نهفان بناعط (كاميرا المؤلف)



نقوش حميرية على صخر، وقد تكسرت أجزاء منها بقصر شهران بن نهفان بناعط (كاميرا المؤلف)



هذه أعمدة قصر الملك شهران بن نهفان بناعط (كاميرا المؤلف)



تمثال لجمل منحوت في قصر ناعط (كاميرا المؤلف)



أعمدة في خزانات أرضية مغطاة بالكامل لقصر شهران بن نهفان بناعط (كاميرا المؤلف)



ما تبقى من قصورشهران بن نهفان بناعط وتشاهد الإضافات واضحة (كاميرا المؤلف)



ما تبقى من نقوش حميرية تاريخية استخدمت في المباني (كاميرا المؤلف)



موقع مبني لحضارة شهران بن نهفان وهذا مدخل أرضي (كاميرا المؤلف)



خزانات مياه أرضية لقصر ناعط (كاميرا المؤلف)



حجر منقوش عليه رجلان بعمائم وفوق رؤوسهم نقش حميري وقد وجدت في قصر ناعط (كاميرا المؤلف)



خزانات مياه أرضية بناعط (كاميرا المؤلف)



مدخل بعض القصور في ناعط (كاميرا المؤلف)



هكذا كان الصخر المستخدم للبناء بهذا الحجم الهائل (كاميرا المؤلف)



نقوش حميرية على صخرة كبيرة جدًّا وقد كانت تستخدم في أساسات القصر للملك شهران بن نهفان بمنطقة ناعط (كاميرا المؤلف)



خزانات مياه من الداخل مغلقة في قصر ناعط (كاميرا المؤلف)



خزانات مياه أرضية في قصر ناعط (كاميرا المؤلف)



رأس ثور منحوت في قصر ناعط (كاميرا المؤلف)



نقوش حميرية لقصر ناعط (كاميرا المؤلف)





المصادر والمراجع

أـ المصادر العربية:

- الحجري، محمد بن أحمد اليماني:

١ -مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: اسماعيل بن علي الأكوع، ج:١، ط: الاولى، ١٤٠٤هـ١٩٨٤م.

- الحميري، نشوان بن سعيد ت (٥٧٣هـ ١١٧٨م):

٢ -ملوك حمير واقيال اليمن، المسمى خلاصة السيرة الجامعة، تحقيق: علي بن اسماعيل المؤيد، اسماعيل بن أحمد الجرافي، مكتبة الارشاد-صنعاء، ٢٠٠٩م-١٤٣٠هـ.

٣ -شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (معجم) تحقيق: د/ حسين العمري، مطهر الارياني، ج:٦.

- الرازي:

٤ -تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق: د/ حسين العمري، ط:٣، دارالفكر، بيروت، دمشق، ١٩٨٩م ١٤٠٩هـ.

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ).

٥ -تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: مصطفى السيد، وطارق سالم، المكتبة التوفيقيه، القاهرة.

- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب ت(٣٦٠هـ):

٦ -الإكليل، الجزء الأول، بغداد، ١٩٧٧م

٧ -الإكليل، الجزء الثاني، تحقيق: محمد بن علي الاكوع، مكتبة خالد بن الوليد،

صنعاء-٢٠٠٤م.

٨-الإكليل، الجزء العاشر، تحقيق: محمد بن علي الاكوع، ط:١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م، مكتبة الجيل الجد يد، صنعاء.

٩-صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الاكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠م.

ب ـــ المصادر الأجنبية:

*جام، البرت:

١٠-نقوش مسندية من محرم بلقيس، نيورك، ١٩٦٢.

ج ـــ المراجع العربية:

*-الارياني، مطهر:

١١-في تاريخ اليمن - نقوش مسندية وتعليقات، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ١٩٩٠.

* الأشبط، علي عبد الرحمن:

١٢-الأعراب في تاريخ اليمن-دراسة من خلال النقوش من القرن الأول ق.م وحتى القرن السادس الميلادي.ط:١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م إصدار وزارة الثقافة والسياحة – صنعاء.

*الثور.عبد الله:

١٣-هذه هي اليمن، دار العودة، بيروت، ١٩٨٥.

*الجاسر.حمد

١٤ -سراة غامد وزهران.نصوص، مشاهدات، انطباعات.منشورات دار اليمامة، الرياض، (د.ت)

-الجرو، اسمهان سعيد:

١٥ -التاريخ السياسي لجنوب الجزيرة العربيه-اليمن القديم- مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية –الأردن، ١٩٩٦م.

-جواد علي:

١٦ -المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج:٢، (د ط)، (د.ت)، ساعدت جامعة بغداد على نشره.

-الحوالي، محمد الأكوع:

١٧ -اليمن الخضراء مهد الحضارة، ط: ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، إصدارات وزارة الثقافة صنعاء.

- دلو.برهان الدين:

١٨ -جزيرة العرب قبل الاسلام-التاريخ الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي، السياسي، ط:٢، ٢٠٠٤م، دار الفارابي، بيروت-لبنان.

- الدليمي، محمد نايف:

١٩ -جمهرة وصايا العرب، ج:١، ط:١، ١٩٩١م، ١٤١١هـ، بيروت-لبنان.

- شرف الدين، أحمد حسين:

٢٠ -تاريخ اليمن الثقافي، ط: ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م مطبعة الكيلاني الصغير.مصر.

- الفرح، محمد حسين:

٢١-اليمن في تاريخ ابن خلدون، ط:١، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء.

٢٢-الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبا وحمير، إصدارات وزرة الثقافة والسياحة صنعاء ١٤٢٥هـ٢٠٠٤م.

٢٣-تبابعة اليمن السبعين، عظماء الأمة العربية في عصور سبأ وحمير، ط:١، ٢٠٠٢م دار الثقافة العربية للنشر والترجمة والتوزيع، الشارقة، سلسلة الدراسات والبحوث اليمنية.

- با فقيه، محمد عبد القادر(الدكتور):

٢٤-تاريخ اليمن القديم، ط: ١٩٨٥م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان.

٢٥-في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة، ج: ٢، ط:١، ١٩٩٣م، ١٤١٤هـ يمركز الدراسات والبحوث اليمني، تنفيذ: دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان.

د ــ المراجع الأجنبية:

- نيلسون، ديتلف

٢٦-تاريخ العرب القديم، ترجمة د.فؤاد حسنين علي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٨

- فيلبس، وندول:

٢٧-كنوز مدينة بلقيس. قصة اكتشاف مدينة سبأ الأثرية في اليمن، ترجمة عمر الدايري، دارا لعلم للملايين، بيروت،١٩٦١.

هـــ الدوريات العربية:

- الشيبة، عبد الله حسن (الدكتور):

٢٨ -الهجر -المدينة -في اليمن القديم، مجلة دراسات يمنية، العدد/ ٤٠، ١٩٩٠م.

- ريكمنس، جاك:

٢٩ــ حضارة اليمن قبل الإسلام، ترجمة: الدكتور علي محمد زيد، مجلة دراسات يمنية العدد، ٢٨، ١٩٨٧م، ١٤٠٧هـ، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء -اليمن.

- لوندين.أ.ج:

٣٠ -المدينة والدولة في اليمن الألف الأول قبل الميلاد، ترجمة: د/ عبد الله الشيبة، ورضوان السيد، مجلة الاجتهاد.العدد:٧، السنة الثانية.ربيع ١٩٩.م.

و ـــ المعاجم والقواميس:

- المقحفي.إبراهيم أحمد:

٣١ -معجم المدن والقبائل اليمنية، ط: ١٩٨٥م، دار الكلمة -صنعاء.

(والله ولي التوفيق)

د. علي بن سعد آل زحيفة الشهراني

ولد سنة ١٣٧٩هـ في خميس شهران ـ المملكة العربية السعودية.

أ- الشهادات العلمية:

- درجة البكالوريوس في الشريعة والقانون عام ١٤٣٠هـ.
- درجة الدبلوم العالي في التحكيم الدولي، جامعة عين شمس، ١٤٣٠هـ.
- درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية عام ٢٠١٣م .
- درجة الدكتوراه العلمية في الحضارة الإسلامية عام ٢٠١٦م .
- درجة الدكتوراه الفخرية من منظمة حركة السلام في القارة الإفريقية ٢٠٢١م.

ب- المؤلفات العلمية (الكتب):

١-الدعوة إلى الله العلام لانتشار دين السلام.

٢-الإسلام والسلام وحوار الحضارات، ٢٠٠٩م.

٣-الصبر على المصيبة فالأجر عليهما بلا ريبة. ٢٠٠٨م.

٤-ديوان ابن الدمينة؛ صنعة أبي العباس ثعلب وابن حبيب، برواية الزبير بن بكار، (تحقيق ودراسة)، ٢٠٠٨م.

٥-حكم وحضارة الملكين شهران بن نهفان وشهران بن بينون، ٢٠٠٩م.

٦-عسير قبل الحرب العالمية الأولى؛ تاريخها، قبائلها، شيوخها وأعيانها للكابتن (كيناهان كورنواليس) تحقيق ودراسة، سنة ٢٠٠٧م.

٧-موسوعة شهران العريضة (عشرة أجزاء).

وقد ترجمت بعض هذه المؤلفات إلى اللغات العالمية كالإنجليزية والفرنسية والأوردية.

ج- المقالات والأبحاث العلمية المنشورة:

١-حقيقة انتشار الإسلام؛ الشبهات والردود: المجلة الثقافية الجزائرية، عدد ٢٠٢١/٩/٩م.

٢-اللغة العربية، واليوم العالمي للاحتفال بها، المجلة الثقافية، ٢٠٢١/١٢/٢٠م.

د- العضويات والوظائف والمناصب:

١-عضو في مبادرة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان للسلام والصلح.

٢-محكم في وزارة العدل السعودية.

٣-عضو في مركز صوت الوطن للدراسات والإعلام.

٤-عضو بقائمة الخبراء بمركز حقوق عين شمس للتحكيم (خبير في التحكيم الدولي).

٥-عضو لدى مؤسسة اليتيم التنموية المدعومة من حكام دول الخليج ومواطنيها.

٦-عضو المركز العربي الأوربي لحقوق الإنسان والقانون الدولي - النرويج.

٧-عضو الاتحاد العربي للقانونيين.

٨-عضو غرفة الدلتا للتحكيم الدولي والاستشارات التحكيمية.

٩-عضو مركز (حماية) لدعم المدافعين عن حقوق الإنسان - مملكة النرويج.

١٠- سفير السلام وحوار الحضارات، بالاتحاد الفيدرالي العالمي للسلام للتابع لهيئة الأمم المتحدة.

هـ - الجوائز والتكريمات:

١-جائزة التسامح الدولية لعام ٢٠١٦ م من المركز العربي الأوربي لحقوق الإنسان والقانون الدولي.

٢-خطاب شكر من الاتحاد الفيدرالي العالمي للسلام.

٣-خطابات شكر من مؤسسات اجتماعية عاملة في القطاع الإنساني.

٤-خطابات شكر من وزارة الدفاع السعودية على النشاط الوطني.

٥-خطابات شكر متعددة من الحكومة الأمريكية.

٦-خطابات شكر متعددة من الحكومة السعودية لعدة تبرعات في العمل الخيري والإنساني والاجتماعي.

٧-خطابات شكر وتقدير من مؤسسة اليتيم باليمن .



فهارس الأعلام

فهارس الأعلام

يهعان يغنم بن سأران	١٩٨
يهعن يغنم بن سأران	١٩٩
يهكار بن ذي ذرانح بن بينون	١٨٥
يهكر بن ذي ذرانح بن بينون	١٨٥
يهنعم بن و هب	٢٠٣
يوسف أسأر يثأر (الملك).	٣٥

فهرس القبائل والجماعات

فهرس القبائل والجماعات

فهرس الكتاب